هل الرجل خائن بطبيعته أم للزوجة دور؟!

لماذا يهرب الرجل من الزوجة إلى العشيقة؟!

هل المرأة فعلا تفضل العشيقة على الزوجة الثانية؟!



رمزي المنياوي

------------ لماذا يفضلُ الرجلُ العَشيقةَ على الزَّوْجَةِ ؟!

اسم الكتاب: لماذا يفضل الرجل العشيقة على الزوجة؟!

إعداد: رمزى المنياوي

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرءوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية / ٢٠١٠

الترقيم الدولى: -977

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكر كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربى - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق: مكتبة رياض العلبى - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النورى - أمام البريد - ت: ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبة الفتال - فرع أول - ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثانى - ت: ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى
٢٠١٠

سوريا- دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودى تلفاكس: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٢٣٩١٦١٢٢/٢٣٩٣٣٦٧١
لبنان - تلفاكس: ٠٥/٤٢٤١٨٦ تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب ٣٠٤٣ الشويفات
dareckitab2003@yahoo - com - darkitab - nassif@hotmail - com
عنوان الموقع: www-darketab-com - عنوان البريد الألكتروني التابع للموقع: info@darketab-com

هل الرجل خائن بطبيعته أم
للزوجة دور ؟!
هل الزوجة الأولى تُفَضِّل
العشيقةَ على الزوجةِ الثانية؟!

لماذا يفضِّلُ الرجلُ العَشيقةَ على الزَّوْجَةِ ؟!

◆

رمزى المنياوي

◆

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة
٢٠١٠

تقديم

ظاهرة متنامية تتصاعد الآن في أوساط الزوجات والأزواج وهى شيوع المثلث الشهير " الزوج .. الزوجة.. والعشيقة " .

ورغم أن الظاهرة في حد ذاتها قديمة إلا أنها لم تكن أبدا بهذا الحجم الذي نراها عليه الآن !!

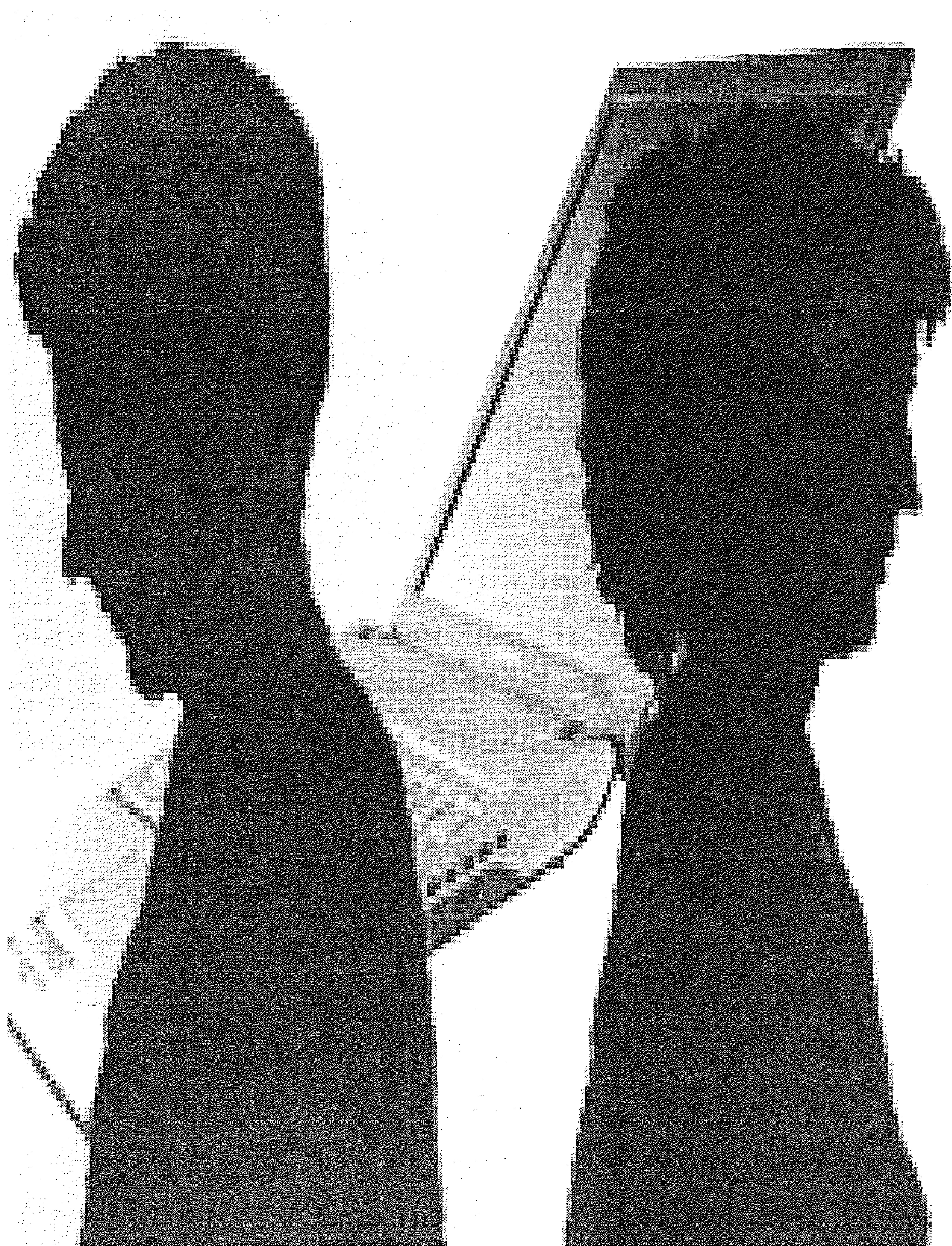
وأصبح من شبه المألوف للأسف الشديد أن نجد الرجل يلجأ إلى خيانة زوجته واتخاذ امرأة أخرى عشيقة له على الرغم من أنه يملك مع زوجته كل شيء تقريباً.. السعادة والمال والجاه والنجاح، فيغامر بخسارة كل شيء لهدم حياته الزوجية التى كانت مستقرة.

ومن الأسباب الذى يبرر بها الزوج ذلك : هو: أنها لا تفهمني .. لقد تغيرت كثيراً عما كانت عليه عندما تزوجنا.. أو بالقول: لا أعرف.. لم أستطع السيطرة على نفسي، ومنهم من يتذرع بالقول إنه تزوج في سن مبكرة جداً، أو أنه أخطأ في اختيار الزوجة المناسبة. المهم أن لكل رجل مبررا يرفعه .. لكن هل هذه المبررات صحيحة أم أنها مجرد عملية تسويق لقرار الرجل باللجوء العاطفي للخارج؟!.. وهل الزوجة لها دور بالفعل فى هذا؟

وهذا الكتاب يحاول رصد تنامي هذه الظاهرة من خلال الإجابة عن السؤال الكبير الذي يطل برأسه هنا ألا وهو : لماذا يفضل الرجل العشيقة على الزوجة ؟!

ونحن لا ننسى أثناء إجاباتنا على السؤال أن نسوق كل القضايا والموضوعات الحساسة والشائكة المتعلقة بسؤالنا الرئيسي أو قضيتنا الأم ، آملين أن نقدم القضية من زوايا مختلفة ، وباستعراض جميع وجهات النظر ، حتى نصل لرؤية واضحة لهذا الخطر الذي يداهم مجتمعاتنا ، وسبل بلوغ حلول شافية تحد من تفشي الخيانة الزوجية التي تمثل مرضا اجتماعيا مدمرا وانحرافا أخلاقيا مروعا يتزايد للأسف الشديد يوما بعد يوم!!

رمزي المنياوي



1

الخيانة الزوجية..
بين المرأة والرجل!!

تعرف الخيانة الزوجية بأنها ظاهرة اجتماعيه سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر، حسب النظم والقيم الأخلاقية المفروضة... تنشأ لوجود خلل ما في العلاقة الطبيعية، التي تربط بين الأزواج، بسبب بعض السلبيات، أو التأثير الخارجي، للثقافات والحضارات، فتؤدي الى زعزعة النظام الأسري، وتفككه نتيجة للصراع القائم بين أفراده.

الخيانة الزوجية مفهوم اجتماعي، تبدل وتطور كثيراً عبر العصور، إلا انه بقي يترك الفارق شاسعاً، إن لم يكن متناقضاً، بين توجيه هذه الصفة إلى الزوجة أو إلى الزوج، فالمرأة، غالباً ما كانت توصف بالخائنة، ويتم تحميلها كامل المسئولية، حتى في حالة خيانة زوجها لها، فيما خيانة الزوج، توصف بأنها رجولة، في بعض المجتمعات الريفية... أو في أسوأ الاحتمالات، نزوة عابرة ومقبولة، والخيانة الزوجية في العصر الحديث- للأسف الشديد -، يعتبرها البعض وصفة الزواج الناجح والمتواصل في بعض المجتمعات، شرط أن تكون موسمية، وغير متكررة كثيرا!!

وقد ترافقت الخيانة الزوجية عبر العصور، مع عقوبات صارمة وقاسية، قد تصل أحياناً إلى القتل، خصوصاً، متى ارتبطت الخيانة بالزوجة فقط، وربطتها قوانين الزواج بالطلاق، في عدد من المجتمعات القديمة.

فقد سمح القانون الاجتماعي الفرنسي أيام الإمبراطور نابليون، للرجل، بطلب الطلاق من زوجته، إذا شك في أنّ زوجته تخونه، فيما الزوجة، لا تستطيع الإقدام على الخطوة نفسها، إلا إذا أسكن زوجها عشيقته معهما في المنزل، في هذه الحالة يمكنها أن تطلب التطليق منه.

ولا تزال الخيانة الزوجية، تعتبر أمرا غير مشروع وغير مقبول، حتى في الدول التي تندرج في خانة التطور والانفتاح، كالدول الأوروبية، كما أن المرأة،

تتهم في مجتمعات أخرى بالخيانة، حتى إذا خانت قسراً، بفعل تعرضها للاغتصاب، وقد حصل هذا الأمر فعلاً في دول كثيرة.

وتبرز دلائل الخيانة في تفاصيل صغيرة، قد لا تظهر إلى الملأ، لكنها تبدو جليَّة لمن يراقب التصرفات اليومية الدقيقة للشريك الآخر، التي تتبدل فجأة وجذرياً في اتجاهين، فقد يبدأ الشريك، بالاهتمام المفرط بنصفه الآخر، تغطية للخيانة، وشعوراً بالذنب، فيغدق عليه بالهدايا أو بالسؤال عن صحته وأحواله، وهذا غالبا ما يكون من جانب الزوج حتى يغطي بخيانته على زوجته.

كما أن الشريك الخائن، يبدو حساساً كثيراً لدى سؤاله عن أوقات فراغه، فيبادر فوراً، إلى تبرير أي تأخير، بوابل من التفاصيل المملة ، أو يسارع إلى افتعال المشكلات من لا شيء، هرباً من قول الحقيقة، وقطعاً للطريق، أمام أي أسئلة إضافية، أما الاهتمام بالمظهر الخارجي فجأة، وبالثياب أيضا، فيصب في الخانة نفسها، وهذا يتعلق بالزوج غالبا.

ولكن ما هو الشعور الذي ينتاب الشريك لدى حصول الخيانة... واكتشافه لها؟

الشعور الأول الذي ينتاب الشريك، هو الفضول للاطلاع على شخصية ذلك الشخص الآخر، الذي تمت معه عملية الخيانة الزوجية، وما هي الأسباب الدافعة وراء تلك الخيانة، سواء كانت من قبل الزوج أو الزوجة، وكيف تمكن هذا الشخص من سلب قلب الشريك أو عقله، وكيف يبدو مظهره ومواصفاته الجسمية وخلافه، هل هو طويل أو طويلة؟ ما لون عينيه أو عينيها، وما هي حالة شعره أو شعرها؟ هل هو أجمل، أطول، أذكى منه أو منها؟ أين يلتقيان، ماذا يقولان. هل يطفو إلى السطح شعور جامح بالاطلاع على أدق التفاصيل، عبر وضع «الحياة الأخرى» للشريك تحت المجهر.

يقول علماء الاجتماع في هذا الشأن، انه من الجوهري، التعلم، كيفية التعامل مع شعور الغضب الذي ينتاب الشريك، الذي يكون ضحية الخيانة، منعاً للاستسلام والانهيار، أو القيام بتصرفات تعتبر مدمرة له شخصياً.

يشدد بعضهم، على وجوب الحصول على مساعدة فورية من طبيب نفسي، أو من صديق مقرب منعاً، لافتقاد الثقة بالنفس، أو الشعور، بأن تصرف الشريك ناجم عن خطأ ما في النفس، أو عن عيب أساسي، جعل الآخر يهرب نحو شخص آخر يجد فيه ضالته أو نصفه المكمل، وليس هذا الذي عايشه قبل خيانته له« .

القليل جدا من الأزواج من يكتشف، خيانة شريكه الآخر له، وكما يقول المثل: (الزوج آخر من يعلم)، إذ أن الإحصاءات العلمية، أكدت أن ثلاث نساء، واثنين من الرجال لا يدركون أن شريكهم يخونهم، لكنما هو الشعور الذي ينتاب الخائن، لدى " تنفيذ خيانته " .. وكيف يكشف أمره؟

المشكلة، لا تطفو على السطح وبشكل حاد، إلا عند اكتشاف الحقيقة من الشريك الآخر، لأن الخائن، يستطيع العيش سنوات طوال مع حياة مزدوجة، من دون أن يرف له جفن، إلا اذا تم ملاحظة تغير واضح في التصرفات اليومية للشخص الخائن، اتجاه من يخونه، لم يكن يتعود عليه الطرف الآخر. بعد انفضاح أمر الخيانة، تبدأ بعدها عملية المشادات الكلامية اليومية، التي تفترض إثبات صدق التصرف في كل لحظة، وفي كل دقيقة من اليوم الواحد، من جانب الطرفين وفي كلتا الحالتين خيانة الزوج او خيانة الزوجة، ويتم تبرير كل تصرف، يشذ عن القاعدة العادية المألوفة، مثل البقاء طويلاً بعد ساعات العمل العادية، لحضور اجتماع عمل طارئ... أو حتى البقاء عالقاً في زحمة السير قريباً من المنزل، او انها كانت عند صديقة لها او انها كانت عند الكوافير وغيرها من التبريرات المعهودة لكلا الزوجين.

يبدو الأمر كأن الشريك المخطئ، قد فقد السيطرة على أبسط التصرفات اليومية، ليجد نفسه في خانة الاتهام في كل لحظة... ومن دون امتلاك أي حق في الاحتجاج وتبرير التصرف، لأنه المذنب الأول والأخير، الذي نسف قواعد الحياة العائلية الهادئة والخالية من المشاكل القاتلة.

أما إذا كان الهدف من الخيانة تكرار العملية مراراً.. فالانفصال النهائي بين

الزوجين، يكون هو الحل الأفضل للطرفين، مهما كان هذا الحل قاسيا ومدمرا على الزوجين، خاصة الزوجة التي تملك إمكانية الانفصال والعيش، بكل طمأنينة وسلام.

هناك سؤال صعب يراود الزوجين الشريكين، عندما يخون أحدهما الآخر، خاصة الزوجة، عندما يخونها زوجها، وهو هل تستطيع الزوجة أن تترك زوجها وترحل بكل سهولة؟، وتتخلى عن أسرة، كانت قد بنتها مع شريك حياتها؟ والى أين يمكنها أن ترحل، فيما لو فكرت بالرحيل؟ وماذا لو انها لا تجد معيلا لها، ولا تملك نقودا للصرف على نفسها، وماذا لو كان لديها أطفال، وخاصة اذا كانوا رضعا، هل تتركهم لوالدهم، وتتخلى عنهم، وتذهب في طريقها، مهما كان ذلك وقعه صعبا وقاسيا عليها؟ أو هل تغفر لزوجها زلته هذه، وتبدأ حياتها من جديد، على أسس جديدة من التفاهم معه، في حالة أن أبدى زوجها الاعتذار لها، ووقف خيانته لها ووعد بعدم تكرارها، أو هل تكبت غيظها وتنسى الموضوع أو تتناساه وتفكر بالانتقام من زوجها بشكل أو بآخر، جزاء فعلته هذه معها، هل يمكن أن يكون عقابها له أن تخونه أيضا بشكل سري، كما خانها هو، وتقول لنفسها العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم؟

أسئلة كثيرة تضع الزوجة التي خانها زوجها في وضع محرج جدا، ويصعب عليها أن تتخذ القرار السليم، وهي في حالة نفسية معقدة ومقلقة، وأمام ظروف معيشية صعبة، وتمزيق أسرتها التي كانت تعيش معها بسعادة وهناء.

في حالة خيانة الزوجة لزوجها وانفضاح أمرها، سيكون وضعها صعبا جدا أيضا ومعقدا كثيرا، فهي لن تستطع تحمل تبعات خيانتها كما الرجل، وقد تكلفها خيانتها هذه حياتها، وفي أبسط الأحوال، طلاقها من زوجها بدون رجعة، وقد يكون هذا الإجراء الأبسط تأثيرا عليها، وقد لا يقبل بها احد من أهلها أو معارفها، حتى لو تم طلاقها بيسر وروية وهدوء، وماذا سيكون مصيرها ومستقبلها ؟ وأين تدير بوجهها أمام أهلها ومعارفها وأحبائها اذا عرفوا بأن أسباب طلاقها هو خيانتها لزوجها ؟ هذا فيما لو بقيت على قيد الحياة.

في حالة الرجل وخيانته لزوجته، قد لا يكون الأمر مؤثرا كثيرا على نفسه، كما هو في حالة

إذا خانته زوجته، وتأثير خيانتها هذه على نفسها، لأنه يستطيع تطليقها بكل سهولة ويسر، وبإمكانه الزواج من غيرها، اذا كان وضعه يسمح له ماديا، ويبقى في بيته مع أولاده وأسرته، ان أراد ذلك، وينسى الماضي، ويبدأ حياته من جديد، وحتى في حالة خيانته لزوجته وفيما إذا تركت زوجته بيتها وأسرتها وذهبت إلى بيت أهلها، فلن يكون تأثير ترك زوجته له عليه كثيرا، فقد يبدأ حياته من جديد، وبسهولة أيضا.

ولكن في حالة وجدود خيانة من أحد الطرفين، هل يهجر الشريك الذي يشعر بالغبن والخيانة العلاقة الزوجية أم يبقى؟

سؤال يتبادر أولا إلى ذهن الزوجة، فور إطلاعها على خيانة زوجها لها، ويجعلها تفكر كثيرا قبل الإجابة على هذا السؤال، خاصة اذا لم تكن تملك أهلا يقفون الى جانبها، ويستطيعون حمايتها والحفاظ على حقوقها، كما ينتابها شعور بالهرب من ذلك الآخر، الذي حطم الثقة الموجودة بينهما. في حالة الرجل وشعوره بخيانة زوجته له، فالأمر من جانبه لن يستغرق في التفكير طويلا، خاصة في حالة وجود أدلة دامغة تدين الزوجة بالخيانة، لأنه لن يعيش مشردا كالزوجة التي لا تجد من يعيلها او يحفظ حقوقها، في حالة اتخاذه قرارا سريعا بتطليقها.

مشكلة الخيانة لا تجد لها حلاً سريعا في أسبوع أو اثنين، إنما تتطلب فترة زمنية طويلة، كي يتمكن الطرفان من «استيعاب» تبعاتها، وهي قد تؤدي حقاً إلى الطلاق، خاصة في حالة خيانة الزوجة، أما في حالة خيانة الزوج، فالطلاق والسير في إجراءاته قد تحسمه المرأة، ان أرادت، وكانت تملك القدرة والإمكانيات على تحقيقه، أما اذا غفرت خيانة زوجها لها، وقبلت بالعيش، فقد تعود الأمور بين الزوجين الى طبيعتها كما كانت قبل الخيانة. أود التنبيه الى ان ما نسبتة يمتنتح من حالات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية، ناجم عن

الخيانة الزوجية.

الغريب والعجيب وغير المقبول والمرفوض أيضا ما تقوله دراسة إيطالية، من أن " أفضل طريقة لتمتين الزواج، تكمن في الخيانة الزوجية، شرط أن تكون هذه الأخيرة موسمية وعابرة، ومن دون أي روابط جذرية مع الفريق الثالث المعني بها، إذ أن الخائن أو الخائنة، سيعود إلى شريكه منشرحاً ومرتاحاً ولا يشعر بملل الزواج مع عقدة ذنب صغيرة، تجعله يتحمل أخلاق شريكه الصعبة، أو التي لا تطاق أحيانا "!!

وتنصح هذه الدراسة - غير المسؤولة - الزوجين " بإقامة العلاقات العابرة بعيداً عن المنزل، أي خلال رحلات العمل أو غيرها، حفاظاً على سريّتها ومتانة زواجهما، كشرط أساسي لإبعاد خطر كشفها أو التعمق بها " .

بين الخائن والخائنة فارق كبير، تكشفه الأرقام العملية، لا سيما تلك المتعلقة بالإنترنت، التي تشهد ازدحاماً ملموساً في عمليات الخيانة الزوجية، " في وجود " غرف المحادثة " الشات " التي تفتح الباب واسعاً للتعرف إلى أصدقاء من الجنس الآخر !!

وقد أشارت دراسات عدة في هذا المجال، إلى أنّ ممتنتحـ من الرجال الذين يرتادون هذه الغرف يعترفون بأنهم أقاموا علاقات عابرة مع من حادثوهن هناك، فيما يتدنى الرقم إلى مممتحـ للنساء في الحال نفسها، أما خارج الانترنت، فالحال ليست أفضل، لأن ممنتحـ من الرجال المتزوجين، يعترفون بأنهم خانوا زوجاتهم مرة على الأقل خلال زواجهم، فيما المتزوجات قمن بالخيانة بنسبة يمنتحـ منهن فقط، يختلف مفهوم الخيانة بين الرجل والمرأة أيضا، إذ أن ننبنتحـ من الرجال فقط يعتبرون إن علاقاتهم العابرة تعتبر خيانة، فيما النسبة تتدنى إلى ممينتحـ عند النساء. هناك من النساء من تبرر الخيانة بمبررات لا يمكن أن يقبلها عقل أو إنسان عنده كرامة وأخلاق.

وقد حض الدين الإسلامي على منع الزنا واعتبره فاحشة ويضاعف العقاب فيه:

قال تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشه وساء سبيلا).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾.(الفرقان ٦٨ : ٧٠).

وهكذا المرأة والزواج.. حكاية لا تنتهي. وقد أثبتت التجارب، التي أجراها علماء النفس، أن الخيانة الزوجية تعتبر أخطر العوامل التي تهدد تماسك الأسرة واستقرارها، لذا يجب أن لا نحصر مفهوم الخيانة الزوجية بمعنى الخيانة الجنسية فقط، فالتحول العاطفي يعتبر خيانة لا تختلف ولا تقل عن الخيانة الجسدية، ويكون الاثنان عادة مرتبطين في غالب الأحيان!

أما الدوافع الرئيسية التي تشجع على الخيانة الزوجية فهي كالتالي:

بعض الرجال يشعرون بضعف الرغبة الجنسية عند زوجاتهم بسبب برودة جنسية، أو بلوغ الأطفال سن الاحتلام، أو الهموم الاقتصادية والمسئوليات المنزلية فيهبط عندهم مستوى الاندفاع والرغبة نحو زوجاتهم .

وهناك روتينية العلاقات الجنسية بين الزوجين ورتابتها والملل الذي يخيم على هذه العلاقات مع مرور الأيام، مما يدفع أحد الشريكين للسقوط والبحث عن متع جديدة في الحب مع شخص آخر، وغالبا ما تكون العلاقة الجنسية الجديدة اكثر إثارة وعاطفة من العلاقة الزوجية .

قد يبحث الزوج عن امرأة أخرى " عشيقة " بل نساء أخريات " عشيقات " ليخفي شعوره بأنه لا يرضي زوجته الإرضاء الجنسي التام .

هذا الشعور هو وليد حقيقة مرضية، سببها الزوجة نفسها التي -بدون أن تدري- لا تمنح زوجها الفرصة الكافية ليتغلب على عقده النفسية الكامنة فيه منذ الصغر، والعوامل المرضية والخوف العالق في ذهنه، مما يدفعه إلى الخيانة الزوجية محاولا أن يثبت " رجولته " بطريقة أخرى ولو دون أن يشعر بالسعادة

2

الخيانة الزوجية..
خنجر في قلب الحياة الزوجية

معظم حالات الطلاق التي تنجم عن الخيانة الزوجية أو الخلافات تتضمن مشاعر مريرة وإحساسا بالعزلة وخيبة الأمل ولذلك لا عجب أن يطلق بعض المفكرين على الطلاق بأنه "حالة جنون" أيا كانت الآلام.

المؤسف أن في كل عملية طلاق يصور أحد الطرفين الآخر على أنه مصدر المشاكل والخلافات سواء كان ذلك حقيقيا أم مجرد زعم.. أحيانا يكون ذلك حقيقيا، لكن في أغلب الحالات فإن مرحلة الطلاق إن طالت هي التي تبعث كل الشرور في النفس وتترك لدى الرجل والمرأة كل أصناف المرارة.

يرى المشتغلون ببحوث الزواج أن كل مشكلات الزوجين أو معظمها يمكن أن تجد لها حلا بشكل أو بآخر.. طال عمر المشكلة أم قصر.. إلا مشكلة أزلية واحدة لا يمكن أن تعرف طريقها إلى الحل حتى لو كان الوسيط في حلها هو القاضي.. تلك مشكلة " الخيانة الزوجية " بكل أبعادها الاجتماعية.. المرأة وكرامتها.. كيانها وكبرياؤها.. وجودها وفناؤها.. الإحساس بالغدر.. الإحساس بعمق الجرح وآلامه يعطي للمرأة الحق في الثورة على كرامتها مهما كان الثمن؟

صرخة تخرج من أعماق المرأة عندما تشعر بخيانة زوجها لها، باهتزاز عرشها ومملكتها وتعلن: زلزال.. كارثة.. اكتشفت أن زوجي يخونني مع امرأة أخرى. إن اكتشفت فجأة هذه الحقيقة المرة.. ماذا تفعلين؟

هل تشعلين الحرب عليه أم تضعين أعصابك في ثلاجة؟

أهل الخبرة في الزواج حاولوا الإجابة عن أسئلة الخيانة التي تتعرض لها المرأة.

هل تصارح الزوجات الأزواج بشكوكهن.. هل يطلبن الطلاق فورا إذا تأكدت مخاوفهن.. ماذا يفعلن إذا كان هناك أولاد ؟.. الواضح أن الزوجة يمكن أن تعيش مع زوجها الخائن، ولكن الزوج لا يستطيع الحياة مع زوجة خائنة أبدا.

هذه طبائع الأمور، أو طبائع الجنسين المختلفة والمتباعدة تماما.

الزوجة تستطيع أن تسامح.. لأن طبيعتها تسمح بذلك.. أما الرجل فلا يستطيع أن يتسامح أبدا في أمور الخيانة!

وقد تم طرح هذا السؤال على فتاة حديثة العهد بالزواج فقالت: الزوجة التي تستطيع أن تقبل خيانة زوجها، وتوافق على البقاء معه، والنظر في وجهه وقبول كلمات غرامه بعدما وثقت من خيانته هي الزوجة المثالية، والتي لا تتكدر كثيرا ربما تتحمل بعض الزوجات خيانة زوجها وصعلكته من أجل الأولاد ولكن كثيرات من الزوجات هن اللاتي يرين ضرورة الانفصال وأن الحياة الزوجية مع زوج خائن صعبة، خاصة إذا كانت خيانته علنية.

وهناك قصص وحكايات ترويها الزوجات، اللاتي مررن بالتجربة وعانين ويلاتها من بدايتها وحتى نهايتها.

في البداية تقول إحدى السيدات: النصيحة التي أقولها للزوجات بناء على تجربتي هي أن المرأة العاقلة يجب أن تتجاهل الأمر تماما، حتى لا يتمادى الرجل، مادام الزوج يتصور أن زوجته لا تعرف أنه يخونها، فإنه يحاول أن يداري، حتى يحافظ على مشاعرها ويقوم بواجباته نحو بيته وزوجته.

ولكن إذا أدرك الزوج أن زوجته تعرف أنه يخونها -فقد يستمر في خيانته وبشكل أكثر- لأنه لا يجد مبررا لكي يخفي خيانته عن زوجته، أما إذا تظاهرت الزوجة بجهلها بالأمر في الوقت نفسه الذي تحاول فيه إرضاء زوجها، وإعطاءه المزيد من الحب والحنان، فإنها بالتأكيد ستنجح في استعادته مرة أخرى لأنه سيشعر بالقرف من الخيانة الزوجية لهذه المرأة التي تبذل كل جهدها لاستعادته إليها.

زوجة لها أسلوب مختلف في التعامل مع زوجها الخائن انتقمت من خلاله لكرامتها المجروحة.. تقول: عرفت عن طريق الصدفة أن زوجي كان يخونني مع إحدى السيدات -ثم تطورت بينهما العلاقة حتى تزوجها في نهاية الأمر في بداية زواجه بها ثرت عليه وواجهته بكل غضبي خاصة وهو يحاول إقناعي بانه

لم يكن له بها أي علاقة قبل زواجه منها ولكني اضطررت بعد أن هدأ غضبي أن أكمل حياتي معه لظروف اقتصادية بحتة ورغم هذا فإنني لم أسامحه حتى الآن. وأنا بكل صراحه أتبع معه أسلوب التعذيب النفسي ولكن على نار هادئة جدا.

زوجة أخرى ترفض أي محاولة لايجاد أي عذر لزوجها الذي خانها وتقول:

الزوج الخائن غير جدير بالاحترام أو الحب من زوجته مهما حاول أن يبدي ندمه ومهما ادعى من أسباب وأعذار.

هذا الزوج لا يمكن إصلاحه ولا يمكن للمرأة أن تثق به مرة أخرى مهما ادعت أنها تحبه أو أنها تريد أن تحافظ على بيتها لأن ذكرى هذه الخيانة ستظل تلاحق الزوجة في كل يوم من حياتها ولن تستطيع أن تكذب على نفسها وتسامحه من قلبها أبدا.

فإذا كان هذا الزوج عنده ولو ذرة احترام وتقدير لزوجته لما أقدم على ما فعله. كما أن أمامه عشرات الحلول يمكنه من خلالها أن يعيد الدفء إلى حياته الزوجية.

وحتى إذا فشل في كل هذه المحاولات فهو يستطيع أن يتزوج بامرأة أخرى بعد أن يوضح لزوجته أنه غير سعيد معها فهذا أهون من أن يأتي اليوم الذي تشعر فيه بالصدمة عندما يصلها أو تشعر أن زوجها يخونها.

وأنا بصراحة لا أجد عندي أي عذر أو أي احترام لهذا الزوج الخائن وكل هذا طبقته على نفسي بكل تفاصيله عندما خانني زوجي الأول حتى وفقني الله إلى زوجي الثاني الذي يحرص على دينه.

وهذه نماذج لزوجات أخريات تعرضن أيضا لخيانة أزواجهن سئلن عن قدرتهن على نسيان ما حدث؟

عندما عرفت أن زوجي قد خانني مع امرأة أخرى شعرت أن الدم يغلي في رأسي كيف يعرف امرأة أخرى وهو يؤكد لي دائما على حبه بل إن إحساس الزوجة لا يكذب نعم أشعر انه يحبني لكن كيف يخونني إذن؟! ماذا أفعل.. أتركه؟.. انتهى كل شيء؟.. ولكن أنا أحبه وأيضا أغفر له.

وتتحدث زوجة أخرى عن تجربتها الشخصية فتقول: أبلغتني صديقتي أن زوجي على علاقة بأخرى كان رد فعلي عجيبا لقد غضبت منها بشدة كان إحساسي بالإهانة عميقا كيف أعرف من صديقتي أمرا في هذه الخصوصية.

؟كيف لم يبلغني هو أنه لم يعد يحبني أو أنه يحب أخرى كان هذا أهون عليّ؟!

الآن.. ماذا يقول الخبراء عن الخيانات الزوجية وهل تستطيع المرأة أن تغفر وكيف؟

بث اندرسون مستشارة الزواج البريطانية تقول في دراستها عن هذه القضية:

أول شعور ينتاب المرأة عقب معرفتها بخيانة الزوج هو الغضب القاتل والإحساس بالمهانة

وجرح الكرامة، وفقدان الثقة بالنفس، والعجز عن الفهم، كل هذه المشاعر طبيعية تماما.

ومع ذلك فإنه لا ينصح أن تحاول المرأة أن تتخذ أي قرار في تلك الفترة، ذلك أن مشاعرها المتضاربة ستدفعها لمحاولة جرح الزوج والأخذ بالثأر مما يحطم أي احتمال لاستعادة الحياة الطبيعية بينهما.

وتضيف الباحثة: أنه يجب على المرأة قبل اتخاذ أي قرار أن تحاول أن تحدد السبب الذي دفع الرجل للخيانة، فهل خانها مثلا أثناء فترة مضطربة في علاقتهما أم أنه زير نساء.

المهم أن تدرك بينها وبين نفسها ما حدث ولماذا -بعدها يمكنها التحدث مع الزوج في الموضوع بهدوء لتحديد موطن الخطأ-فأسوأ اعداء الحب هو الصمت وعدم التواصل.

وتستطرد بث قائلة: إنه من الضروري ألا تشعر المرأة أنها ملومة أو فاشلة.

فخيانة الرجل لا تعني أن هناك عيبا في المرأة، ولكنها تعني ببساطة أن هناك شيئا ما خطأ في العلاقة، فقد يلجأ الرجل لامرأة أخرى لاستعادة إحساسه بالاهتمام والثقة بالنفس أما زوجها فهو أمر مرفوض أثبتته تجارب الحياة،

فالزوجة تشعر بحقد وكراهية تجاه الصديقة التي تسببت في تدمير حياتها، وفي العادة تتحطم الصداقة بينهما.

الخيانة لا تأتي من فراغ، فقد يكون هناك قصور في العلاقة بين الزوج والزوجة، وقد تكون الزوجة مهملة في إحساسها بمشاعر الزوج وفي القيام بواجباتها نحوه، أو قد تبالغ في سيطرتها عليه، وبناء على كل هذا فإن هناك شعورا بالانتقام يتولد داخل الزوج لإحساسه بأنه مظلوم.

وبالتالي يلجأ إلى الخيانة، وفي أحيان أخرى يلجأ الزوج للخيانة لأسباب أخرى مثل إحساسه بالملل والضجر من رتابة الحياة، وعدم بذله لأي جهد يتقرب به إلى زوجته، وهو في هذه الحالة يعاني من عدم تجديد نشاط الحياة الزوجية بالفكر والحوار.

وقد يكون سبب الخيانة الزوجية تدخل أطراف خارجية في أسرار الحياة الزوجية مما يجعل الزوج يشعر بأنه لا ينتمي لزوجته بالشكل الذي يريده.

وهناك أسباب أخرى تتعلق بالزوج وحده أهمها أنه يكون شخصية ضعيفة وتابعة بحيث يمكن لأي امرأة أخرى أن تسيطر عليه بسهولة شديدة.

وقد يكون شخصية عدوانية تميل إلى الانحراف أو أنه بطبعه عدواني تجاه زوجته وأسرته.

المواجهة اللينة:

إذا استشعرت الزوجة أن زوجها يخونها فلا بد أن تضع يدها على الدليل القاطع من دون الاعتماد فقط على الأقاويل والإشاعات ولا داعي للتسرع واتهام الزوج من دون دليل، أما إذا ثبتت الخيانة بالدليل القاطع فعلى الزوجة أن تلجأ إلى المواجهة اللينة ومعالجة السبب فإذا شعرت أنها مهملة تجاه زوجها فعليها أن تعالج هذا الخطأ وأن تكون أمينة مع نفسها وأن تحاول اكتشاف الدافع وراء خيانة الزوج بمنتهى الصراحة وتحاول أن تقضي على هذا الدافع وأن تلفت نظر زوجها بالحسنى إلى الآلام التي تسببها خياناته لمشاعرها وإنسانيتها.

واذا اتبعت الزوجة هذا الأسلوب مع زوجها ولم يأت بنتيجة واستمر في غيه فعلى الزوجة أن تواجهه بعنف فإذا لم تجد استجابة أيضًا فلا بد عليها أن تشكو لكبار افراد الاسرة وتطلب منهم ان يتدخلوا لإصلاحه بشكل حاسم -فعليها أولا أن تسعى لإصلاح الاوضاع -فإذا فشلت فيكون الطلاق في هذه الحالة هو انسب الحلول.

الطلاق ثم الطلاق:

رغم كل الحالات التي استعرضناها فإن بعض الزوجات لا يستطعن مواصلة الحياة بعد اكتشافهن لخيانة الزوج.

تقول زوجة عن تجربتها الخاصة: عندما تأكدت من أن زوجي يخونني شعرت بكراهية له وواجهته بمنتهى الصراحة وبالطبع لم يستطع أن ينكر ثم حاول أن يعتذر لى ولكني رفضت وانتهى الموضوع بالطلاق وأنا الآن غير نادمة على هذه النهاية لأنني بصراحة لم أقدر على نسيان جرح كرامتي وإخلاصي معه لقد عشت معه على الحلوة والمرة قدمت له أجمل سنوات عمري شبابي وجمالي وكل ما أملك لكن بكل أسف لم يقابل إخلاصي له وتضحياتي بالحب والتقدير وكانت النتيجة أنني أحتضن أولادي لأقضي معهم بقية عمري وكل ما أملك ألعب دور الأم والأب حتى ينتهي العمر.

إذا كان الحكم على الشيء فرعا عن تصوره، فإن مشكلة الخيانة الزوجية تقع بسبب تباعد مشاعر الزوجين أو سوء التفاهم أو الفهم المتبادل فيما بينهما، وإهمال أحدهما أو كلاهما للحقوق الزوجية، عندئذ تكون بداية الغرس غير المشروع لفكرة الخيانة، عند توافر الظروف المناسبة، وفي المكان المناسب وبطريقة أو بأسلوب قد لا يخطر على بال شريك أو شريكة الحياة.

فقد "يُؤْتَى من مأمنه الحَذَرُ" أو الحرص...

وما دام أحد الزوجين قد رضخ لسُعار الشهوة، ولم يتمكن من إشباعها بصورة مشروعة في ظلال الزوجية، فإنه قد يسارع إلى إمضائها وإفراغها بصورة غير

مشروعة، عندما تحين الفرصة، وإذا كانت كل بداية صعبة، فإن التواصل على طريق التبادل الطبيعي للمشاعر الإنسانية، خير من التردي إلى هاوية الانحراف أو الانجراف إلى الحرام، وهو بطبيعته، يشعل سُعار الغريزة البهيمية ويلهبها بوسائله وإغراءاته الشيطانية، لتظل مستعرة على الدوام ولا تنطفئ ولا ترتوي من هذا المستنقع الضحل.

لذلك ينبغي على الزوجين أن يضعا نصب أعينهما، أسباب وبواعث تفشي سرطان الخيانة، في حياة بعض الأسر، لأن من يتعرف إلى أسباب الفساد والشر لا يقع فيها، بل يعمل قدر طاقته على تلافي هذه الأسباب، وتحصين أهله منها، ليتجنب جمارها وأهوالها في الوقت المناسب.

3

الخيانة الزوجية .. وطبيعة العـلاقـة بين الزوجين ..



لطالما خضعت العلاقة بين الزوج والزوجة إلى تأويلات كثيرة ومناقشات أكثر، تعددت فيها الآراء واختلفت فيها السبل وتشتتت. وأكثر ما تناولته ألسنة النقاد وأقلام المفكرين وحتى الأشخاص العاديين، في العلاقة ما بين الزوج والزوجة، هوالعلاقة الزوجية والعلاقة الاجتماعية بشكل عام.

ولكن العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة.. على أي أساس يجب أن تقوم؟.. وكيف يجب أن تكون؟ وما الذي يحكمها و يحدد أطرها وثوابتها بين الزوجين كمفهوم عام تندرج تحته مجمل العلاقات الزوجية إن لم تكن كلها، على اختلاف المشارب والآراء بين الأزواج لجهة تقييم تلك العلاقة وتموضع حدودها بين الطرفين وعلى الأخص حقوق كل طرف اتجاه الآخر.

في الواقع أن العلاقة الزوجية بين الزوج والمرأة تختلف من إنسان إلى آخر، سواء أكان رجلاً أم امرأة. وتختلف من مجتمع لآخر ومن دين لآخر، على أنها بشكل عام تتمحور حول ثلاثة أشكال:

١- العلاقة التي يسيطر فيها الزوج على الزوجة بشكل مطلق أو غالب.

٢- العلاقة التي تسيطر فيها الزوجة على الزوج بشكل مطلق أو غالب.

٣- العلاقة المتكافئة بين الزوج والزوجة.

والهدف لدي كباحث ومدقق بشكل خاص، وكإنسان بشكل عام، هو الوصول إلى العلاقة المتكافئة بين الزوج والزوجة. أما الحالتين الأولى والثانية فهما برأيي ظاهرتان سلبيتان في المجتمع عموماً وفي الأسرة على وجه الخصوص، ولن ينتج عنهما سوى آثار سلبية تنعكس على الأسرة بالدرجة الأولى ومن ثم تؤثر على المجتمع كحالات سلبية نشطة ومتعددة. والسبب في ذلك واضح وبسيط وهو أن العلاقة الغير متكافئة ينتج عنها دائماً الخلل كنتيجة حتمية منطقية تؤدي فيما بعد إلى الانهيار سواء للأسرة أم لغيرها. فالزواج الذي يكون فيه الزوج مسيطراً

سيطرة تامة ومطلقة على الزوجة بحيث لا يكون لها وجود و لا رأي أمامه (حتى ولو لم يكن هنالك قهر وتعسف على الزوجة)، هو علاقة ستؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى الخطأ وسيكون هناك ظهور لبوادر هذا الخطأ، إما على الزوج أو على الزوجة أو على أولادهما من حيث الشخصية والنفسية. وكذلك العلاقة التي تكون فيها الزوجة مسيطرة سيطرة تامة على الزوج هي علاقة مهزوزة وعلى الأغلب فاشلة وإن استمرت فإنها ستؤدي إلى سوء تربية الأولاد وضعف شخصيتهم في المجتمع و خاصة الذكور منهم. والسؤال هنا هو، كيف نضمن وجود علاقة متكافئة بين الزوج والزوجة في المنزل بحيث يضمن كل منهما حقه وكرامته كإنسان وحقوقه التي ضمنها له الخالق عز و جل.

لقد تعددت الآراء والمشارب في هذا المجال وتضاربت الرؤى والحلول على اختلاف المجتمعات والدول والأديان وحتى العادات والتقاليد. لكنها اجتمعت حول أمور ثلاثة وهي:

١- طاعة الزوج للزوجة مقابل طاعة الزوجة للرجل أي طاعة متبادلة.

٢ - حرية الزوج يقابلها حرية الزوجة.

٣ - الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة بدون طاعة أي منهما للآخر (والبعض اعتبر أن هذا أفضل الحلول).

إذا نظرنا إلى مفهوم طاعة الزوجة لزوجها مقابل طاعة زوجها لها لوجدنا أنه غير صالح على المدى البعيد ويلزمه الكثير والكثير من الوعي والعقلانية ليتفهم كل منهما حدوده و حدود طاعته والتي ستكون غامضة ومبهمة. فمثلاً عند أي حد ستقف طاعة كل منهما للآخر؟؟ ولنفرض أنه حصل هناك تضارب في الأوامر المعطاة من كل منهما للآخر أو للأولاد، فكيف سيتم التوفيق بينهما ومن سينحني للآخر. إن مجرد التداخل بين حدود طاعة كل من الزوج والزوجة يؤدي حكماً إلى التضارب والتعارض. وتبعاً لذلك فإن مفهوم طاعة الزوج مقابل طاعة الزوجة، أو حتى مفهوم الطاعة مقابل الطاعة بشكل عام، هو مفهوم غير دقيق، تماماً عندما أذهب إلى البقال وأعطيه ورقة من فئة العشرة جنيهات من النقود

مثلاً وأقول له أعطني بها عشرة من نفس النقود فما الفائدة التي سأجنيها من ذلك؟؟ لا شيء.

أما معيار مفهوم حرية الزوج مقابل حرية الزوجة فهو وأن كان يعبر عن العلاقة المتكافئة بينهما ولكنه من جهة أخرى قد يطيح بالحياة الزوجية وبتربية الأولاد.

فالزوج حر في أن يفعل ما يشاء وكذلك الزوجة هي حرة تخرج وقت ما تشاء وتعود وقت ما تشاء وتصادق من تشاء وتخرج مع من تشاء باختصار، تفعل ما تشاء وعندما يحتج الزوج عليها تشهر في وجهه سيف الحرية والتحرر والتحضر.

كذلك الزوج يفعل ما يحلو له. وقد يصل به الأمر إلى الدخول في مجال الخيانة الزوجية، ما يمس كرامة الزوجة في حين يراه هو تحرراً. أما الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة فهو وإن بدا أكثر الحلول تحضراً وآدمية ومنطقية، ولكنه يبقى مع ذلك مفهوما غامضا وسنعود إلى نفس السؤال، أين ستقف حدود الاحترام عند كل منهما؟؟ وهل سيقبل الزوج بتصرفات لا أخلاقية أو غير منضبطة لزوجته أو يتنازل عن حقوقه من باب الاحترام المتبادل؟؟؟ وهل ستقبل الزوجة كذلك بتصرفات معينة لزوجها قد تكون بمنظورها لا أخلاقية، وتتنازل عن حقوقها من باب الاحترام المتبادل؟

من هذا السياق ومما تقدم نطرح القول بأن أفضل علاقة للزواج المتكافئ هي (طاعة الزوجة لزوجها مقابل احترام الزوج لزوجته) مع شرط وجود الوعي الأخلاقي والاجتماعي لدى الطرفين. فعندما تطيع الزوجة زوجها يضمن الزوج عدم مخالفتها له ويضمن حقوقه كرجل لأن الزوجة هنا قدمت شيء من حريتها (يطول أو يقصر حسب التفاهم) للزوج يتصرف بها و يحدد لها قواعدها وحدودها بالاتفاق معها حول تلك الحدود، وحريتها هنا ليس المقصود بها الحرية المطلقة الكاملة أي بمعنى العبودية أو بمعنى (أمرك مولاي) بل هي أقرب إلى المعنوية المطاطة منها إلى المادية المجردة.

ولكن كيف ستضمن الزوجة هنا حقوقها وكيف ستأمن أن الزوج لن يعاملها معاملة سيئة بعد أن منحته طاعتها الآنفة الذكر؟

الجواب هو بالاحترام الذي سيقدمه الزوج لهذه الزوجة كضمانة لحريتها وستضمن الزوجة عدم تعسف الزوج باحترامه لها، لأن كل طلبات الزوج وأوامره لزوجته ستكون حتماً من باب احترامه لها وبحيث لا يسيء إلى كرامتها وحتى إلى حريتها نفسها التي قدمتها. لأن الشخص الذي يحترم شخصاً آخر، سيحترم حقوقه الإنسانية والدينية بالتأكيد ولن يسيء معاملته أو يكلفه أمراً فوق طاقته يضاف إلى ذلك أن احترام الزوج لزوجه نابع من احترامه لنفسه أيضاً الذي يمنعه من ارتكاب التجاوزات والذي هو أيضاً بمثابة مؤطر لحريته هو أيضاً فالشخص الذي يحترم نفسه هو حتماً شخص يحترم حدود حريته اتجاه الناس واتجاه المحيطين به.

فمن المستحيل أن أسيء أنا إلى شخص مهما تدنى مستوى الإساءة، وأنا أحترمه في قرارة نفسي ومن المستحيل أن أطلب منه أن يقوم بعمل ما مناف للأخلاق أو الأدب أو فيه ظلم له وإجحاف بحقه و أنا أحترمه.

قد يقول قائل: ولكن لماذا لا تكون العلاقة بأن يحصل الزوج على طاعة زوجته له مقابل حبه لها؟؟ نقول إن الحب شيء جميل، و لكنه ليس كافياً ليضمن للمرأة كافة حقوقها فقد يكون الزوج يحب زوجه ولكنه غيوراً عليها بشكل مَرَضي قد يحول حياتها إلى جحيم وقد يكون الزوج محباً لزوجه ولكن ذلك بنظره قد لا يتعارض مع خيانته لها أو وقوعه في الخطيئة التي تمس العلاقة الزوجية.

إن الحياة الزوجية لن تستمر و تكون سعيدة و هانئة و مستقرة و تنجب أولادا أسوياء، إلا بالتوازن والعقلانية و عندما يقدم كل طرف للآخر شيئا مَّا ليأخذ شيئًا آخر مختلفا ولكن مكافئ. وهذه النظرية أو الاقتراح إذا جازت التسمية هي قابلة للنقاش والتطوير وإضفاء الآراء عليها و حولها.

وهي تقوم على أمر هام كي لا يشطح خيال البعض، وهو أن مفهوم تقديم الزوجة لحريتها أو شيء منها (طال أو قصر) هو أمر مشابه لمفهوم الردع المعنوي

تماماً كالدولة التي تمتلك سلاحاً معيناً، حساساً أو خطراً ولكنها لا تستخدمه، فيتحول إلى أداة ردع فقط.

وهو أيضاً أمر فيه مقاربة لقضية أو نظرية تشكل المجتمعات التي تقوم على تقديم الأفراد لحريتهم أو التنازل عن حقوقها أو قسم منها إلى الدولة أو الهيئة الاعتبارية التي تقوم على أمر المجتمع لحماية الأفراد أنفسهم وصيانة المجتمع.

و كما نعرف فإن الأسرة هي عبارة عن صورة مصغرة للمجتمع. وهي أصغر وحدة اجتماعية فيه. وما يعزز فرص منطقية نظرية (الطاعة مقابل الاحترام) هو قانون تسلسل السلطة الهرمي.

وهو من القوانين الطبيعية والاجتماعية والسياسية وغيرها التي أثبتت صحتها ووجودها البديهي الحتمي في كل النظم والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها حتى العلمية.

بقي سؤال أخير قيد احتمال الطرح وهو، ما المانع أن تكون النظرية على أساس (طاعة الزوجة مقابل احترام الزوج) أي أن يطيع الزوج زوجته مقابل احترامها له.

والجواب إنه من حيث المبدأ لا مانع من ذلك إذا توافرت الشروط المهيأة لهذه الطاعة ونحن قد انطلقنا في معرض بحثنا هذا، من المنطلق الافتراضي وهو طاعة الزوجة لزوجها مقابل احترام الزوج لها.

نكرر القول إن هذه النظرية هي للمناقشة و هي قابلة للتعديل والتطوير فيها و نتمنى من كل باحث أو شخص له رأي معين، أن يتقدم و يفيد بهذا المجال.

4

العلاقة الزوجية بين المثالية والواقعية

يجنح بعض الكتاب فيما يخص العلاقة الزوجية إلى اعتماد منهج يصور الحياة الزوجية الصحيحة على أنها جنة الله في الأرض، احترام متبادل، حب ودفء في المشاعر، رعاية للصغار، احترام للأقارب، وحدة وتجانس في كل شيء في الأفكار والأمزجة وحتى في العلاقة الخاصة وأنه إذا لم تتوافر المعاني بتلك الدرجة في المثالية فإن الحياة ربما تتحول إلى جحيم لا يطاق فما العمل وما الحل؟

ولكن الفهم الصحيح هو الحل: فالحياة الزوجية ليست لحظات متلاحقة من بث الشوق والهيام ومن فناء الجسدين الواحد في الآخر إنما أيضًا ثلاث وجبات من الطعام كل يوم وهل فكرت في إخراج وعاء القمامة أيتها الزوجة؟.

صحيح أن الحب هو أساس العلاقة الزوجية، ولكن ليس هو كل شيء، في جانبه أمور كثيرة تتعلق بالحياة والمعيشة، وليس لنا أن نلوم الزوج السعيد إذا ما رأيناه يكرس وقتًا كثيرًا لعمله، فهو يلتمس مسؤولياته الجديدة ويريد أن ينجح، وخير للمرأة أن تقول لنفسها إن تصرفه حيالها على ما فيه من عدم اكتراث ظاهر، دليل على أنها أصبحت في نظره رفيقًا مألوفًا ومريحًا، وأنه بات واثقًا من أن علاقته بها غدت من الرسوخ بحيث لم تعد بحاجة إلى تدليل مستمر وإبداء دائم لتعلقه بشخصها.

والسؤال هو : أو كل البيوت تبنى على الحب؟

ونحن هنا نتساءل ماذا لو كان عنصر الحب ضعيفًا في العلاقة الزوجية أو انتفى.. هل يهدم البيت ويحدث الانفصال؟ أم يتعايش الزوجان بواقعية؟

يرد على السؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جاء رجل يستشيره في طلاق امرأته، فقال له عمر: لا تفعل، فقال الرجل: ولكني لا أحبها قال عمر رضي الله عنه: ويحك وكم من البيوت يبنى على الحب؟ فأين الرعاية وأين

التذمم؟ وهنا ويقصد عمر رضي الله عنه أن البيوت إذا عز عليها أن تبنى على الحب فهي خليقة أن تبنى على ركنين آخرين شديدين هما:

١- الرعاية: التي تثبت التراحم في جوانبها ويتكافل بها أهل البيت في معرفة ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات.

٢- التذمم: وهو التحرج من أن يصبح الرجل مصدرًا لتفريق الشمل وتقويض البيت وشقوة الأولاد، وما قد يأتي من وراء هذه السيئات من نكد العيش وسوء المصير.

وفي رواية أخرى قال عمر لامرأة تبغض زوجها وتقول له ذلك: بلى فلتكذب إحداكن ولتجمل - أي تقول القول الجميل - فليس كل البيوت تبنى على الحب ولكن معاشرة على الإحسان والإسلام'. نعم: البيوت تحتاج إلى المجاملة والمداراة والمسامحة أحيانًا كثيرة، حتى وإن كان الرجل يحب زوجته وزوجته تحبه؛ لأن الحب يمر بأوقات فتور، وإنما يزكيه الكلام الطيب والمجاملة والمديح والثناء على المحبوب.

وقول عمر بن الخطاب 'فليس كل البيوت تبنى على الحب' يعني أن هناك رسالة عظيمة للبيت المسلم ألا وهي تربية الأبناء وتقويم سلوكهم والعبور بهم إلى بر الأمان، والعشرة بين الرجل وزوجته على العسر واليسر والحلو والمر، كل هذا يقوي الرابطة الزوجية ويجعل منها رباطًا قويًا لا تنفصم عراه بسهولة. هذا هو مبدأ الواقعية في الحياة الزوجية.

وما أتفه الكلام الرخيص الذي ينعق به المتحذلقون باسم 'الحب' وهم يعنون به نزوة العاطفة المتقلبة ويبيحون به الانفصال بين الزوجين وتحطيم المؤسسة الزوجية بل خيانة الزوجة لزوجها أليست لا تحبه؟ وخيانة الزوج لزوجته أليس لا يحبها؟ وما يهجس في هذه النفوس التافهة الصغيرة معنى أكبر من نزوة العاطفة الصغيرة المتقلبة، ونزوة الميل الحيواني المسعور.. ومن المؤكد أنه لا يخطر لهم أن في الحياة من المروءة والنبل والتجمل والاحتمال، ما هو أكبر وأعظم من هذا الذي يتشدقون به في تصور هابط هزيل.. ومن المؤكد طبعًا أنه لا يخطر لهم

على خاطر.. الله.. فهم بعيدون عنه في جاهليتهم المزروعة فما تستشعر قلوبهم ما يقول الله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. (النساء:١٩).

إن العلاقة الزوجية لا تنمو نموًا صحيًا بمجرد تقديم هدية هنا أو باقة ورد وقت المناسبات، وإنما تنمو من خلال الحديث اليومي سيؤثر تأثيرًا عميقًا في شعور الزوج تجاه الزوج الآخر.

حب الزواج أقل خيالية وأكثر عمقًا في واقع الحياة (وهذا هو الحب الواقعي) إن الحب يكبر مع كبر الزوجين، ومع مواجهتهما لمشكلات الحياة وتحدياتها، ومع اشتراكهما معًا في التغيير والتكيف مع علاقتهما المتغيرة باستمرار.

وهناك من الأزواج من قد يعاني من الصعوبات حتى يصل كل منهما في محبته أن يعتقد أن الحب قد اختفى وزال تمامًا، إلا أن كل طرف منهما لا يدرك أن سبب شعوره هذا هو المرحلة التي هما فيها، وأن هناك الكثير من العلاقات الزوجية ممن يصل طرفاها لهذا المستوى ثم يتجاوزانه إلى اكتشافه في نوعية ناضجة ومتميزة من الحب، فيمكن للأزواج من خلال مواجهة التحديات والاختلافات بوعي ورعاية، ومن خلال تطبيق مهارات الكلام والاستماع أن يبدءا برحلة شيقة وبناء نوع جديد من العلاقة العاطفية.

وقد وجدت بعض الأبحاث أنه كلما بذل الزوجان جهدًا لتجاوز خلافاتهما، كلما ساعد هذا كلاهما على النمو الفردي، وهذا بدوره يزيدهما قدرة عل النجاة والاستمرار ونحن نرى أن الحياة الزوجية أشبه بقرص من العسل تبنيه نحلتان، وكلما زاد الجهد فيه زادت حلاوة الشهد فيه. عندما نذكر أنفسنا أن الحياة ليست مثالية وليست مجردة من المتاعب فإننا بهذه النظرة نكون أكثر قدرة على التعامل مع التحديات بعقل وحكمة.

وفي الحقيقة فإنك حين تذكر نفسك دائمًا بحتمية المشكلات التي تتعامل معها، فإن ذلك لن يجعل حياتك مثالية، ولكن ذلك يضع الأمور في جو أكثر صحة، ويجعل الحياة تبدو أقل ازدحامًا بالمشاكل.

خلاصة القول هي:إنه من الخطورة بمجال أن نجعل العلاقة الزوجية التي هي قوام البشرية وكأنها طلاسم وبحار عميقة لا يخوض غمارها إلا الفارس المغوار، وهذا من التكلف فالموضوع أسهل من ذلك بكثير، والمتأمل في القرآن الكريم يجده قد وضع القواعد الضابطة لهذه العلاقة بأوضح عبارة وأوجزها، وتراه يستخدم العبارات الموصية المؤدية للمعاني بطريقة حانية صافية، فتراه يتحدث عن المودة والرحمة والسكن، وكيف أن المرأة لباس الرجل وكذلك الرجل، وأهمية أن يقدم الرجل لنفسه مع أهله، وكيف يربي لقمان ابنه وكيف يبر الأبناء بالآباء، وكيف تكون النفقة، وكيف يكون الخلاف وكذلك العقاب، وكيف تبدأ الحياة الزوجية وكيف تنتهي والكثير والكثير.

والذي يفسر ذلك بوضوح وجلاء تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، وكيف تتصور مجتمع الصحابة تصورًا صحيحًا يتعامل مع الآيات والأحاديث والنفس الإنسانية أيما تعامل، وإن كنا لا نرى بأسًا في أن يتعلم الإنسان بعض الأمور التي تمكنه من جعله سعيدًا مع أهله ويتقن فن السعادة حتى يحولها إلى عادة ولكن الذي ننهى عنه هو الإغراق في النظريات والفلسفات والتقعر والإسفاف عند الكلام في هذه الأمور، فكيف نجعل الأمر الفطري الذي غرسه الله في أنفسنا جميعًا، رجالاً ونساء، بهذه الصعوبة، فالمرأة تحب الرجل والرجل يحب المرأة، وهذا فطري ولكل واحد منهما طباع وتفاهمهما وتفهمهما لبعضهما هو مفتاح النجاح.

5

خمس نظريات خاطئة ..
تهدم العلاقة الزوجية !!

هناك نظريات خاطئة تهدم الحياة الزوجية ، ولكنها شائعة وشبه راسخة عند عامة الناس ، ويعتقد كثيرون أنه لا غنى عنها حتى يحتفظ شريكا العمر ببعضهما البعض ، وحتى لا يخرج أحدهما على النص ويلجأ للخارج بهدف التعويض ، خاصة الزوج الذي يبدأ رحلة البحث عن عشيقة أو خليلة .

ومن أكثر هذه النظريات الخاطئة شيوعا :

١- نجاح الزواج يحتاج إلى توافق بين الزوجين في طريقة التفكير.

٢- العلاقة الزوجية الرائعة هي علاقة تملؤها الرومانسية والعواطف الجياشة.

٣- العلاقة الزوجية الرائعة هي العلاقة التي يحل فيها الزوجان كل المشاكل العالقة بينهما.

٤- زواج ناجح يقتضي أن تكون لدى الزوجين هويات واهتمامات مشتركة.

٥- نجاح العلاقة الزوجية يتوقف على الطرف الآخر.

يعتقد كثير من الناس أن هذه النظريات الخمس هي من شروط نجاح العلاقة الزوجية وسيتفاجأ القارئ الكريم إذا قلت له : إن هذه النظريات خاطئة وإن الاقتناع بها قد أدى إلى هدم الكثير من العلاقات الزوجية وسأبين ذلك في السطور القادمة.

١- نجاح الزواج يحتاج إلى التوافق بين الزوجين في طريقة التفكير

يعتقد كثير من الناس أنك كلما استطعت أن ترى الأمور بالطريقة التي يراها بها شريكك ستكون فرصتك في إقامة علاقة ناجحة معه أكبر، لكن الدراسات التي أجراها عالم النفس الأمريكي غراو لا تؤيد هذا الاعتقاد فقد وجد الكثير من قصص الزواج الناجحة التي يوجد فيها اختلاف بين الزوجين في طريقة

النظر إلى كثير من الأمور لكنه لاحظ أن هؤلاء الأزواج يتقبلون هذا الاختلاف، ولا يسمحون له أن يؤثر على حبهم واحترامهم للطرف الآخر.

إن هناك كثيراً من الفوارق التي تعود إلى أسباب وراثية ونفسية وتربوية تجعل الناس مختلفين، وعندما يدرك الزوجان هذه الفوارق سينظران إلى الاختلاف بينهما على انه أمر طبيعي وليس خللاً يجب إصلاحه، وسيجعلان منه مصدراً لإغناء شخصية كل واحد منهما بدل أن يكون مصدراً للصراع بينهما.

عندما نبحث عن شريك حياتنا فإننا نبحث عن شخص يغني تجربتنا في الحياة ويرينا الأمور من زاوية تختلف عن الزاوية التي نرى الأمور منها، أما الاقتران بشخص يماثلنا ويعكس شخصياتنا وكأننا ننظر إلى أنفسنا في المرآة فهو أمر ممل يسلب الحياة الزوجية صفة التنوع والتكامل، ويملؤها بالبرودة والجمود.

لا اقصد طبعاً أن الاختلاف بين الزوجين هو أمر يمكن تجاوزه دائماً، فلا شك أن هناك مبادئ أساسية لدى كل من الزوجين يجب أن يتفقا عليها منذ البداية، وإلا استحالت الشراكة بينهما، كما أنني لا أقصد أن توافق الزوجين في بعض طرائق التفكير هو أمر سلبي، الذي أقصده هنا هو أن الاختلاف بين الزوجين في النظر إلى بعض الأمور ليس مشكلة بحد ذاته، وإنما المشكلة في طريقة التعامل مع هذا الاختلاف، فالأزواج الذين ليس لديهم نصيبٌ وافر من الذكاء العاطفي يجعلون من الاختلاف مصدراً للنزاع وسبباً لهدم جسور الحب والاحترام بينهما، أما الأزواج الأذكياء عاطفيّاً فيجعلونه فرصة ليظهر كل منهما مدى حبه واحترامه للطرف الآخر، وكيف أن هذا الحب والاحترام أكبر وأعظم من أن يمسه الاختلاف بينهما بسوء، وهكذا يصبح الاختلاف سبباً لتقوية العلاقة بينهما!

٢- العلاقة الزوجية الرائعة هي علاقة تملؤها الرومانسية والعواطف الجياشة

يشتكي بعض الأزواج من أن مشاعرهم تجاه الطرف الآخر لم تعد كما كانت

في البداية، ويظنون ذلك مؤشراً على فتور العلاقة بينهما. إن كل علاقة بين رجل وامرأة تكون في بدايتها مليئة بالمشاعر الجياشة والعواطف المتدفقة التي يشعر بها الطرفان لأول مرة، فتترك في نفسيهما آثاراً قوية تعلق في ذاكرتيهما إلى الأبد، والذي يحدث بعد فترة من الزواج هو أن هذا الحب الذي عبر عن نفسه في البداية بتلك المشاعر الجياشة يتحول إلى شعور بالتفاهم والمودة والرحمة والسكينة.

إذن ما يحدث بعد الزواج هو انتقال المشاعر من طور التدفق والثورة والجيشان إلى طور الاستقرار والتفاهم والسكينة، تماماً كما يتحول الشلال الهادر إلى نهر هادئ يتدفق بقوة وثبات ويروي الحقول والبساتين على جانبيه. إن هذا التغير في طبيعة المشاعر بين الزوجين بعد الزواج هو أمر طبيعي يجب أن يألفه الزوجان، ولا يعتبرانه دليلاً على خلل في العلاقة بينهما.

إذا لم يفهم أحد الزوجين هذا الأمر قد ينفصل عاطفيّاً عن زوجه، ويبحث عن حب جديد يؤمن له تلك المشاعر الجياشة التي لن تطول كسابقتها وهكذا ينتقل الإنسان من ذروة عاطفية تتبعها خيبة عاطفية إلى ذروة أخرى، تتبعها خيبة أخرى وكل ذلك بسبب الوقوع في فخ تلك النظريات الخاطئة التي تقول: إن العلاقة الزوجية الرائعة هي علاقة تملؤها الرومانسية والعواطف الجياشة.

٣- العلاقة الزوجية الرائعة هي العلاقة التي يحل فيها الزوجان كل المشاكل العالقة بينهما

قد تظل هناك مشاكل عالقة بين الزوجين ومع ذلك ينجح الزواج، لأن الزوجين لا يسمحان لهذه المشاكل بأن تؤثر على العلاقة بينهما. إن الأزواج الأذكياء عاطفياً يتواصلون على مستوى المشاعر وإن اختلفوا حول موضوع ما , فمثلاً إذا اختلف الزوجان في رأيهما حول شخص ما فرأى الزوج أنه شخص جيد يمكن الوثوق به ورأت الزوجة عكس ذلك ولم يتوصلا إلى اتفاق بينهما حول هذا الموضوع فإنهما يطويان صفحة الخلاف تلك ولسان حال كل منهما يقول للآخر: أنت مخطئ ولكنني أحبك! إن الجهد الذي يبذله الزوجان لجعل العلاقة بينهما

أقوى من الخلاف أكثر فائدة لهما بكثير من الجهد الذي سيبذلانه لجعل علاقتهما خالية من أي خلاف.

لا يعني ذلك أن يتجنب الزوجان الحديث عن النقاط الخلافية، لأن تجنب الحديث عن النقاط الخلافية ليس دليل عافية في العلاقة الزوجية، فعندما يطمئن كل طرف إلى أن الطرف الآخر سينصت إليه ولو اختلف معه في الرأي عندها سيشعر بالأمان وأنه يستطيع أن يعبر عن مشاعره وأفكاره دون أن يقابل بالرفض أو التهكم أو التشنج أو الاتهام. أما عندما يشعر كل طرف أن الطرف الآخر لن ينصت إليه، ولن يحترم مشاعره في حال الخلاف، عندها سيتجنب الزوجان إثارة النقاط الخلافية وستبدو حياتهما هادئة في الظاهر، لكنها في الحقيقة ستكون مليئة بالتوتر والتشنج.

٤- زواج ناجح يقتضي أن تكون لدى الزوجين هوايات واهتمامات مشتركة

الزوج يحب الأدب والشعر لكن الزوجة لا تحب ذلك، الزوجة تهتم بتربية النباتات لكن الزوج لا يرى أي متعة في ذلك. هذه أمثلة على اختلاف الهوايات والاهتمامات بين الزوجين والتي أثبتت الدراسات أنها لا تشكل عائقاً أمام نجاح الحياة الزوجية فقد قابل عالم النفس الأمريكي غراو المتخصص بالعلاقة الزوجية آلاف الأزواج الذين يعيشون حياة سعيدة ومليئة بالتفاهم مع أن لديهم اهتمامات مختلفة. المهم هنا أن يحب الزوجان الأوقات التي يقضيانها معاً وأن يحترم كل منهما هوايات واهتمامات الطرف الآخر وأن يتذكرا دائماً أن الأمور التي تجمع بينهما أكثر بكثير من الأمور التي تفرقهما فهما يأكلان معاً ويعيشان معاً وينامان معاً ويربيان أولادهما معاً وفي ذلك ما يكفي للشعور بالمشاركة والتفاعل المتبادل.

٥- نجاح العلاقة الزوجية يتوقف على الطرف الآخر

عندما تحدث مشكلة بين الزوجين هناك طريقتان للتعامل مع هذه المشكلة طريقة صحيحة وطريقة خاطئة.

الطريقة الخاطئة هي أن يلوم كل واحد منهما الآخر وينتظر التغيير منه، في

هذه الحالة ستظل المشكلة قائمة وربما تتفاقم. والطريقة الصحيحة هي أن يعتبر كل طرف نفسه مسؤولاً عن المشكلة، وأن يبادر "بتغيير سلوكه أو بتغيير طريقة نظره إلى الموضوع" لإيجاد الحل.

عندما نلوم الآخرين ونتجاهل مسؤوليتنا عن المشكلة تصبح فرصتنا في المساهمة في حل هذه المشكلة مساوية للصفر. أما عندما نتحمل المسؤولية ونبادر لإيجاد الحل تصبح لدينا فرصة للمساهمة في حل المشكلة وشتان ما بين وجود فرصة أو عدم وجود فرصة على الإطلاق.

إذا نظرنا إلى الأزواج من حولنا سنجد أن أقلهم تفاهماً هم أولئك الذين يكثرون من لوم الطرف الآخر في حين نادراً ما نجد زوجين متفاهمين يلوم أحدهما الآخر، ويعد نفسه ضحية له.

إن تحمل المسؤولية والتحلي بروح المبادرة هي من أهم مكونات الذكاء العاطفي فالإنسان الذي يتمتع بذكاء عاطفي مرتفع لا يقول لماذا لا يفهمني الناس، وإنما يقول ماذا يجب علي أن أفعل لكي يفهمني الناس، وإذا اتبع طريقة معينة لإفهام الآخرين ولم تنجح سيبحث عن طريقة أخرى، وهكذا يبدل ويطور في طرقه ووسائله حتى يفهم الناس ويفهموه. إن الذين يتبنون هذا الموقف هم أكثر الناس قدرة على التفاهم والتعامل الإيجابي مع الآخرين.

- هذه نظريات خمسة يعتقد كثير من الناس أنها نظريات صحيحة إلى درجة أنهم يعتبرونها بديهيات غير قابلة للنقاش وهي كما لاحظنا نظريات خاطئة.

فكم من علاقة زوجية وصلت إلى حافة الانهيار لأن الزوجين يعتقدان أنه يجب أن يتوافقا في طريقة التفكير وأن تكون علاقتهما رومانسية كالتي يشاهدانها في الأفلام وأن يحلا كل المشاكل العالقة بينهما وأن تكون لهما اهتمامات وهوايات مشتركة، أو لأن كلا منهما يعتقد أن المشكلة تكمن في الطرف الآخر ... إن الانتباه إلى خطأ هذه النظريات قبل البدء بالعلاقة الزوجية ينقذ هذه العلاقة من توتر لا مبرر له ويساعد الزوجين على مد جسور الحب والتفاهم فوق أودية الفوارق والاختلافات.

6

الزوجـــه الثـــانيـــة
أم العـــشـــيـــقـــة !!

في اللهجة المحلية المصرية يسمون الزوجة الثانية "ضُرة" بضم الضاد، إذ الضَّرَّة بفتح الضاد والراء هى عربية فصحى، وتعني الزوجة الثانية للرجل أو إحدى زوجاته.

ويقولون إن معنى الكلمة واضح من شكلها، فهو مشتق من الضرر. وبالتالى كان هناك شبه إجماع على رفض الزوجة الثانية. وتتنوع آراء الزوجات. لكن كثيرات وللأسف وما لا يرضى الدين ولا الأخلاق يرون أن من الأهون عليهن أن يتخذ الزوج عشيقة ثانية من أن يتزوج عليها!!

وينبغى فى بداية هذا الموضوع أن نعيد تذكير القراء الأعزاء أن مناقشتنا لقضايا الزوجة الثانية ومسألة وجود عشيقة فى حياة الزوج لا تعنى على الإطلاق أن هذه العلاقات غير الشرعية هى محل تأييد من جانبنا أو أننا نشجع على مثل هذه العلاقات.

نحن لا نهدف فى النهاية إلا إلى عرض وجهات النظر المختلفة، بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معها.

بعض الزوجات يقلن إن من الأهون عليها أن يخطئ زوجها ويتعرف على صديقة أو عشيقة، ولكن بشرط ألا يتزوجها بحجة أن تلك العلاقة ستنتهى لأنها مجرد نزوة.

أما الزوجة الثانية فستكون مستمرة فى حياته بشكل لا يمكن أن تتحمل معه استمرار الزواج.

وتتفق الزوجات من أصحاب هذا الرأي بأن خطأ الزوج مع امرأة أخرى يمكن أن يعتبر نزوة عابرة، تعود بعدها الأمور لمجاريها الطبيعية.

أما إقبال الزوج على الزواج من أخرى فسوف يكون له عواقب أخرى منها أن تستمر هذه المرأة فى حياته، ويصبح الزوج مشتتا طوال الوقت بين زوجتين.

و تقول الزوجة من أصحاب هذا الرأي أنها يمكن أن تغفر لزوجها إذا أخطأ وتعرف على امرأة أخرى، ولكنها لا يمكن أن تغفر له إذا فكر أن يتزوج عليها، وعندها ستطلب الطلاق.

وتقول إحدى هؤلاء الزوجات في عرضها لمشكلتها في باب رسائل القراء بإحدى الصحف إنها منذ فترة بدأت تشك فى سلوك زوجها حيث أصبح يتصرف بشكل مريب. وهى تقول إنها لم تواجهه فى البداية بالشك فى تصرفاته.

ولكن بعد فترة تأكدت لديها الشكوك من أنه يعرف امرأة أخرى غيرها، وأنه يتحدث مع تلك المرأة تليفونيا، ويلتقيها من وقت لآخر. وعندما تأكدت من معلوماتها واجهت زوجها بما تعرفه، وطلبت منه أن يبتعد عن تلك المرأة.

ولكن الزوج هاج وماج ولم يحاول أن يهدئ الموقف، بل أخبر زوجته بأنه لن يتوقف عن علاقته بالمرأة الأخرى. وبعد عدة مشاجرات هدد زوجته بأنها إذا لن تتوقف عن التشاجر معه بسبب الفتاة الأخرى فإنه سيتزوج من الأخرى.

وتقول : عند هذا الحد أدركت أن زوجى سيضيع منى نهائيا، وتوقفت عن التشاجر معه، وبدأت أتقبل فكرة أنها نزوة طائشة وستنتهى. وبالفعل نجحت هذه الفكرة..حيث لم تمر سوى شهور قليلة حتى عاد زوجها وأخبرها أنه قطع علاقته نهائيا بالفتاة الأخرى. وأنه نادم على ما ارتكبه بحقها من أخطاء.

وتقول إنها بالطبع كانت تسعى خلال تلك الفترة التى سبقت قطع زوجها لعلاقته بالفتاة الأخرى إلى تجديد نفسها، ومحاولة التودد إلى زوجها، وعدم التوقف على روتين معين فى حياتها حتى استطاعت أن تستعيده إليها.

زوجة أخرى تروى حكاية مختلفة.. تقول : إنها أم لأربع فتيات. ولكن زوجها كان يطمح دائما إلى أن يكون له ابن ذكر، يحمل اسمه حسب ما هى التقاليد

الشائعة فى بعض المناطق. ولم يكن أمامها الاعتراض على زواج زوجها للمرة الثانية.

وهكذا، فإنها تعرضت لظروف قاسية أجبرتها على أن تتقبل الأمر الواقع. وبالفعل استطاعت الزوجة الجديدة أن تنجب لزوجها الولد الذكر الذى كان يتمناه. ومن هنا بدأت الزوجة الثانية تتخذ وضعا تفضيليا لأنها نجحت فى تحقيق ما لم تحققه الزوجة الأولى. وتصف ليلى إحساسها بالزوجة الثانية لزوجها فتقول إنه إحساس صعب أن تشعر المرأة أن هناك من تشاركها زوجها.

كما كانت تخشى مواجهة الناس ونظرة الشفقة فى عيونهم وهم يرون زوجى متزوج من أخرى، كانت نظرات الناس تشعرنى بالفشل وبالمرارة والقسوة، وتجعلنى أحس أننى فشلت فى تحقيق حلم زوجى.. ولكن ما ذنبى أنا؟ إنها إرادة الله الذى أسأله أن يلهمنى الصبر على المشاعر التى تنتابنى من وقت لآخر وأنا أرى مشاعر زوجى موزعة بينى وبين الزوجة الثانية.

وتقول إنها ترفض تماما مبدأ العشيقة لأنها فى النهاية تعلم أن زوجها لم يتزوج من ثانية بهدف المتعة الشخصية أو الجرى وراء النساء لكنها العقلية السائدة فى المجتمع التى دفعته للتصرف بهذا الشكل.

ومن جانب الرجال يقول أحدهم إن الزوجة غالبا ما ترفض أن تكون فى حياة زوجها زوجة ثانية بالشرع والقانون فكيف يمكن أن تقبل الزوجة بوجود عشيقة لزوجها وهى تعلم بهذه العلاقة وتسكت؟

وإن المرأة العربية من النوع الغيور جدا، وهى لا تستطيع أن تتقبل فكرة أن زوجها يفكر فى امرأة أخرى، وأن تتصرف وكأن لا علاقة لها بالموضوع. وفى الحقيقة إن زوجتى لو علمت أن لى علاقة أخرى فإنها يمكن أن تصاب بالجنون أو الانهيار.

ويصل الأمر إلى حد أن بعض الزوجات يقدمن على ارتكاب جريمة القتل لمنع زوجها من التمتع بحياته مع امرأة أخرى.

ويحذر بعض الرجال الذين يلجأون إلى محاولة استثارة مشاعر الزوجة أو جعلها تهتم به وتغار عليه عن طريق التعرف على امرأة أخرى. و إن هذا الأسلوب غير مضمون العواقب. إذ أن أسلوب تشكيك المرأة فى سلوك الزوج غير مناسب على الإطلاق ويمكن أن يأتى بنتائج عكسية.

ولكن بعض الزوجات يرفضن المنطق الذى يجبر إحداهن على الاختيار بين أن يتزوج زوجها عليها أو أن تكون لديه عشيقة.

ففى كلتا الحالتين المبدأ مرفوض. فهذا يعنى أننى فشلت تماما فى الحفاظ على زوجى، وأنا أكره أن أعيش وأنا أشعر أننى امرأة غير جذابة فى نظر زوجى وأن هناك واحدة أخرى استطاعت أن تلفت نظره، وأن تسرقه منى ولو لفترة مؤقتة.

والذى يتحمل الخطأ في هذه الحالة هما الزوج والزوجة فعلى الزوج أن يراعى ظروف زوجته ويدرك أن الحياة ليست كلها ملذات وأن الزواج مسئولية. وأن على كل طرف من الزوجين واجبات وله حقوق.

وعلى الزوجة أن تبتعد عن الروتين. فأكثر شكاوى الأزواج تأتى من روتينية المرأة بعد الزواج، وإهمالها لنفسها، وعدم عنايتها بالزوج. ولهذا تتطلب الحياة نوعا من التوافق بين الزوجين، والتفاهم بحيث يستطيعا أن يحافظا على سفينتهما من الأمواج التى تحيط بها. ولا يجب أن تستسلم الزوجة لأى وضع يحاول الزوج أن يفرضه سوى أن يكون لها وحدها، هى فقط، وطوال الوقت.

وتجد إحداهن مثلا تقول إنها لو اكتشفت أن زوجها على علاقة بأخرى فإنها لن تحاول مواجهته بالموقف. بل ستحاول أن تدرس الموقف بهدوء. وستحاول أن تكتشف العيوب التى أدت إلى قيام زوجها بمثل هذه التصرفات. وستحاول معالجة أسباب المشكلة، حتى توفر لزوجها المناخ المناسب الذى يرضى عنه، والذى يعيد إلى الأسرة دفئها، وترابطها. فكل إنسان معرض للخطأ، وكل رجل يمكن أن تكون فى حياته نزوة، ولكن دور المرأة العاقلة هنا أن تتفادى تحويل تلك

النزوة العابرة إلى علاقة دائمة، أو أن تسمح لتلك النزوة بأن تدمر حياتهما معا. فعقلية الزوجة عليها عامل كبير فى تهدئة الأمور، وفى الحفاظ على كيان الأسرة.

ولكن هناك من ترى أن إقدام زوجها على الزواج للمرة الثانية أصعب من وجود علاقة عابرة فى حياته. وتدلل على ذلك بالقول إن العلاقة العابرة هى علاقة خفية بين الرجل والمرأة الأخرى، ولن يجروء الزوج على المصارحة بها، بل سيكون حريصا على عدم التفوه بأى شيء يخصها أمامى.

وهكذا فإن مثل هذه العلاقات التى تولد فى الظلام تموت غالبا فى الظلام. أما أن يتزوج من امرأة أخرى فهذه ستكون دليل فشل واضح على أننى لم أستطع الاحتفاظ بزوجى، وسأظل أتذكر هذا الموضوع كلما رأيتها أمامى.

من الواضح أن الجدل حول هذا الموضوع مستمر ومتفرع .. وسيستمر طويلا !!

7

هـــل الــرجـــل
خـــائن بطبـــيعــتـــه؟!

قيل الكثير عن مفهوم الخيانة، واحتار الكثيرون في هدفها خاصة أنها تحدث بين محبين أو عاشقين كيف لإنسان محب أن يخون حبيبه حتى لو حدث خلاف بينهما فإنه لا يبرر الخيانة.

يقال إن المرأة تخون للانتقام وأن الرجل يخون للمتعة!!.. هل الرجل خائن بطبعه أم أن المرأة هي التي تدفعه الى ذلك؟

ما يثير مخاوف المرأة أن الزوج لا يظهر ما يبطن فقد يكون على أحسن حال أمام زوجته بينما يخفي في نفسه أمرا آخر.

ونظرا لتمتع المرأة بالحساسية الزائدة تجاه تصرف زوجها بالمنزل فهي تستطيع معرفة أن هناك قصة حب في حياته وعندئذ عليها أن تبحث عن السبب، وألا تتغاضى عن الموضوع، لأن الأمور إذا تفاقمت فان الحياة الزوجية تفقد بريقها، وتصبح العلاقة بين الزوجين جامدة، مما يجعل الزوج ينظر إلى خارج المنزل ويبحث عن امرأة أخرى.

من خلال دراسة قام بها العالم الأمريكي "توميسون" أعلن أن نصف الأزواج يخونون زوجاتهم في فترة من فترات حياتهم الزوجية وذلك لأسباب عدة منها: العاطفية أو الجنسية أو غير ذلك. وأخطر مرحلة يكون في سن الثلاثين - الأربعين.

ففي هذه المرحلة يشعر الرجل بالقلق إزاء حياته الجنسية. فيبدأ في تقويم فحولته من خلال علاقات متعددة ويصبح عندئذ فريسة سهلة للنساء.

وتبدأ خيانة الزوج لزوجته بعد أن تصبح العشرة بينهما باردة باهتة، ومن هنا تبدأ الرومانسية التي كان ينشدها تختفي من حياته، وتصبح الأمور غير التي توقعها عندما تزوج، إضافة إلى أن زوجته أصبحت لا تعطيه ما يريد مما يجعله يفكر بامرأة أخرى.

إذاً هناك عوامل عدة يجب أن تنتبه إليها أي سيدة لكي تستمر الحياة الزوجية دون روتين أو ملل والتي منها:

أولا:

عند قدوم الطفل الأول، يشعر الزوج أنه أصبح مسؤولا عن الأسرة، وانه سيضحي لأجلها فيسهر على رعايتها ويسهر في عمله لتوفير الأموال ما يجعل الضغوط النفسية والاجتماعية عليه كثيرة وهنا يبدأ التفكير بامرأة أخرى.

ثانيا:

أن الانتباه الزائد من قبل الزوجة للطفل وعدم الاهتمام بالزوج يوجه أنظاره لامرأة أخرى حتى يثبت أنه مازال جذابا ومرغوبا، وأنه لم يفقد حيويته ونشاطه بعد.

ثالثا:

ربما يكون ذلك "للشللية" إذ يعود بذاكرته إلى أيام عدم تحمل المسؤولية، والاتجاه لحياة الرومانسية المنشودة، لأجل ذلك يتجه لامرأة أخرى.

رابعا:

عندما يواجه الزوج متاعب في عمله، أو يلاحظ عدم تقديره من قبل الإدارة من حيث الترقية والتقدير، فقد يتجه لامرأة أخرى كي يثبت لنفسه أنه مطلوب، وأنه مقدر من قبل الآخرين أي من غير زوجته أو إدارته في العمل.

خامسا:

إذا أصبحت الزوجة لا تحترم زوجها ولا تقدره وبخاصة أمام أهلها أو أهله وبدأت تستهزئ به أو تسخر من تصرفاته، فإن هذا عامل مهم من العوامل التي تدفعه للبحث عن امرأة أخرى تحترمه.

سادسا:

عندما لا تصغي الزوجة لزوجها حين يشكو لها عناء التعب من العمل أو من أي مشكلات أخرى، فانه يتجه لغيرها ليحقق هدفه وربما يجد من يصغى إليه.

سابعا:

عدم توافر الجو المناسب للزوج في المنزل من جميع النواحي، من حيث الاهتمام به وإشعاره بأنه مهم بالمنزل وإنها بحاجة له، وانه الركيزة التي ترتكز عليها الأسرة.

ثامنا:

حرمان الزوج من ابتسامة زوجته عند استقباله أو توديعه وعدم سعي الزوجة لإضفاء جو مرح في المنزل من عدم الاهتمام بملابسه ومشاركته بالاختيار وإبداء رأيها بأناقته.

من الضروري أن تلم الزوجة أن زوجها يعاني من أعباء معينة وإنها لو صبرت وساعدته على اجتياز تلك المرحلة فلن يكون هناك انفصال أو طلاق، وعليها أن تعرف أن هذا الزوج الذي أحبها وتزوجها ليس سهلا أن يتغير في يوم وليلة، وإنما يحدث ذلك خلال فترات طويلة، وسبب ذلك العوامل التي ذكرناها، وربما تكون هذه أعراض نزوة عابرة في حياة الزوج وناتجة من ضغوط الحياة ولكن الصبر والمصارحة والاهتمام به يعيد المياه إلى مجاريها.

ويجب على الزوجة ألا تسمح لتلك النزوات بالاستمرار من خلال المعاندة والمكابرة والإصرار على مواصلة الجفاء والمعاملة القاسية للزوج، بل عليها أن تتعامل معه بمودة وتفهم، فتفرح لفرحه، وتشاركه همومه وأحزانه، وتثني على النجاح الذي يحققه، وألا تسخر أبدا من رجولته أو تحقر أفعاله وأعماله فإن ذلك أقوى وأخطر سبب لتدمير الحياة الزوجية، وهو الدافع الأول ليبحث الرجل عن امرأة أخرى يشعر معها بالأمان والاستقرار والمحبة. وعندها تكون الخيانة مع الأولى وربما لا تكون الأخيرة.

8

اتخاذ عشيقة جين..
وراثي أم مرض اجتماعي ؟!

أُعلن في بريطانيا مؤخرا نتائج دراسة علمية أظهرت أن "الخيانة الزوجية" تحدث نتيجة عامل وراثي جيني، بيد أن هناك من يرى العكس تماما ويحيل أسبابها إلى عوامل اجتماعية ونفسية.

تقول الدراسة التي نشر خبرا عنها في موقع "باي نت"، إن كل فتاة تخون فإن والدتها تحمل جينات مشابهة، وهي جينات الخيانة.

وبينت الدراسة التي أجراها معهد كيفير الاجتماعي في لندن ان من بين ١٠٠ فتاة كان للخيانة سبيل في حياتهن ، كان لأمهاتهن دور في ذلك .

بحيث إن ٨٦ إما من أمهات الفتيات اللواتي قمن بدور الخائنات على أرض الواقع ، هن من الزوجات الخائنات.

وقد أوضحت الدراسة أن الخيانة هي عامل وراثي ، فإذا كانت الأم تفكر في عقلها بأمور من هذه النوعية فإن الابنة ستحمل نفس نمط التفكير حتما حسب الدراسة.

وكانت دراسة تناولت فقط الظاهرة ونشرت نتائجها عام ٢٠٠٤ أظهرت نتائج مماثلة.

وبحسب موقع "بي.بي.سي" على الإنترنت، فإن البروفيسور تيم سبيكتور من وحدة أبحاث التوائم بمستشفى سانت توماس بلندن يقول إن لديه أدلة على وجود عنصر جيني في الخيانة.

وتوصل البروفيسور، الذي ركز في دراسته على النساء، إلى أنه إذا كانت لدى إحدى التوأمتين تجارب مع الخيانة فإن فرص أن تضل الأخت الأخرى تصل إلى ٥٥٪.

وتشير تقديرات الدراسة بشكل عام إلى أن نحو ٢٣ بالمئة من النساء غير مخلصات.!!

كما أكد البروفيسور سبيكتور أن نزعة الإخلاص أو الخيانة هي الأقوى بين التوائم الذين يحملون جينات متطابقة.

وأشار البروفيسور إلى أن الجينات وحدها لا تحدد ما إذا كان من المحتمل أن يصبح الشخص خائنا أم لا إذ تلعب العوامل الاجتماعية دورا أيضا.

غير أن البروفيسور سبيكتور لم يعلن صراحة عن وجود جين للخيانة، إذ قال "من غير المحتمل أن يكون هناك جين معين للخيانة. ولكن يمكن أن تكون هناك مجموعة من الجينات التي تساهم في الخيانة أي أن عددا من الجينات يعمل سويا."

وقال الدكتور بيترا بوينتون، أخصائي علم النفس الاجتماعي، إنه من الصعب جدا معرفة عناصر السلوك الموروثة والمكتسبة.

وأضاف "إذا رأى الطفل أن أمه تخون أباه فمن السهل عليه أن يقلد نفس السلوك."

ولكن وخلفا لنتائج الدراستين فإن هناك من يعتقد أن "الخيانة الزوجية" هي مرض ظاهرة اجتماعية محضة ناجمة عن دوافع وأسباب تتعلق بمدى تدهور حميمية العلاقة بين الزوجين، وهو رأي على كل حال بات معروفا جدا.

ويرى الدكتور محمد توفيق الجندي بحسب موقع "لها أون لاين " ، أن "الخيانة الزوجية" إذا حصلت ففي الغالب تكون نتيجة تراكم عدة أسباب وليس لسبب واحد منفرد . ويبقى أن أهم أسباب وقوعها ضعف الوازع الديني لدى المرء ؛ فالأسباب الأخرى كلها يمكن السيطرة عليها تقريباً إذا تم التعامل معها بشكل إيجابي. ويبقى أنه مهما كان الإنسان يعاني من مشكلات ومن نقائص فمما لا شك فيه أن الدافع الديني له دور كبير جداً في الوقاية من الوقوع فيما يغضب الله فالإحساس برقابة الله والخوف من عقابه والرغبة في ثوابه لها الأثر الأكبر في السلوك الإنساني إذا كانت متمكنة في نفس صاحبها.

ويسأل الدكتور الجندي: لماذا يخون الرجل زوجته؟.. ويجيب:

- إذا كان صاحب شخصية مضطربة أو لا أخلاقية أو لا متدينة أو إذا كان يستعمل المخدرات .

- إذا كانت الزوجة مريضة أو حاملاً و هناك صعوبات في إقامة علاقات جنسية معها بسبب ذلك .

- إذا كانت الزوجة لديها مشكلة في إقامة علاقة عاطفية مع زوجها أو لديها اضطرابات نفسية أو لديها خوف من العلاقة الجنسية .

- إذا كان الزوج نفسه مصابا باضطرابات أو عقد نفسية أو لديه شذوذ جنسي أو ميول جنسية غير مألوفة ولم توافقه الزوجة على ذلك .

- إذا كانت رغبة الزوج الجنسية جامحة ولم يتم إشباعها من قبل زوجته ولسبب أو لآخر لم يتزوج زوجة ثانية. أو لأنه لا يستطيع الزواج من أخرى بسبب منع هذا الزواج كما يحدث في بعض البلدان أو لعدم قدرته على ذلك.

- إذا شعر الرجل بأن زوجته ليست على المستوى المطلوب من الجمال أو الأنوثة و هذا له أسباب متعددة أهمها كثرة النظر إلى النساء الجميلات في القنوات الفضائية أو الأفلام وعمل المقارنة بينهن وبين زوجته مما قد يدفعه للوقوع في الحرام لما يرى من اللذة المصاحبة له .

- إذا كانت الزوجة لا تحسن مبادلة زوجها الحب فقد تكون باردة جنسيّاً أو ليست من النوع الذي يهتم بهذه المسائل. بل إن رجلاً كانت زوجته زاهدة في الجنس ولا تهتم به فأدى ذلك به إلى مشكلة كادت أن توقع به في علاقات جنسية مع غيرها.

- الاختلاط بين الرجال والنساء في مختلف المجالات يؤدي بالرجل إلى التعرف على نساء كثيرات وبالتالي يمكن أن يكون بيئة خصبة للخيانة الزوجية وخاصة في البيئات غير المتدينة والأمر نفسه يمكن أن ينطبق على المرأة.

وفي المقابل: لماذا تخون الزوجة زوجها؟

- إذا كان الزوج يعاني من اضطراب جنسي كالعجز الجنسي مثل ضعف

الانتصاب أو سرعة القذف أو أن لا تكون لديه شهوة جنسية فلا يكفي زوجته جنسيّاً مما قد يؤدي بها إلى إقامة علاقة جنسية مع غيره (كذا).

- غياب الزوج المتواصل عن المنزل ولفترات طويلة حيث أن للمرأة شهوة كما أن للرجل شهوة و هذا ما دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يسأل ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها عن الفترة التي يمكن للمرأة أن تصبر بها عن زوجها ثم أصدر أمره نأن لا يغيب الرجل عن زوجته في الجهاد أكثر من ثلاثة أشهر دفعاً للمفسدة المتوقعة من غيابه. و هناك في عهدنا الكثير من الأزواج الذين يسافرون لخارج بلادهم ولفترات طويلة مما لا يجعل الزوجة تعيش في ارتياح ولا يتم إشباع حاجاتها الجنسية والنفسية والعاطفية.

- إذا كانت الزوجة نفسها ذات شخصية مضطربة وأضرب لذلك مثلاً ما يسمى باضطراب الشخصية الحدية وعادة ما تكون صاحبته امرأة وتتميز صاحبة هذا الاضطراب بوجود طفولية وعدم نضج الشخصية وانفعالية ومحاولات للفت الانتباه و جذب تعاطف الآخرين بالإضافة إلى إقامة علاقات جنسية مع عدة رجال و محاولة إغوائهم مع وجود اضرابات مصاحبة مثل الاكتئاب ومحاولات الانتحار .

- إذا اكتشفت الزوجة أن زوجها خانها فقد تلجأ في بعض الحالات إلى خيانته -انتقاماً- حسب تفكيرها.

إلا أن هناك عاملا جديدا أصبح يهدد الزواج سواء بالخيانة أو الطلاق التام. وقالت وكالة "ريلييت" المتخصصة في حل المشاكل الزوجية والعاطفية في بريطانيا إن شبكة الإنترنت بدأت تلعب دورا ملحوظا في تحطيم العلاقات في بريطانيا.

وأكدت رئيسة الوكالة، أنجيلا سبسون، أن واحدا من كل عشرة أشخاص يلجئون للوكالة يعزون مشاكلهم الزوجية والعاطفية إلى الإنترنت.

وأضافت أن الكثير من الأشخاص يقضون أوقاتا طويلة على الإنترنت على حساب الوقت الممكن أن يقضوه مع أزواجهم أو الشخص الذي يرتبطون معه بعلاقات عاطفية.

وقالت سبسون إن المشكلة لا تكمن فقط في الإدمان على تصفح الشبكة، بل في الاغراءات الكثيرة التي توفرها والتي تجعل الناس يبتعدون عن بعضهم. وأضافت أن "الإنترنت هو بمثابة بوابة إلى علاقات أخرى، يمكن أن تحطم علاقات قائمة.

وأشارت سبسون أن الخيانة على الإنترنت اسهل بكثير من الواقع، لأن الفاعلين يجلسون في المنزل ولا يحتاجون إلى تقديم الأعذار للخروج لملاقاة العشاق.

وأضافت أن العلاقة الافتراضية تبدو أكثر متعة من العلاقة الواقعية، حيث تستطيع أن تكون من تريد على الإنترنت دون أن تضطر لتحمل مسؤوليات العلاقة الحقيقية.

وأكدت الوكالة أن الأشخاص الذين هم أكثر عرضة لهذا النوع من العلاقات تراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين، وهو العمر الذي يقوم فيه الأشخاص بعلاقات جادة ولكنه أيضا معدل عمر الأشخاص المواظبين على استخدام الإنترنت.

وتنصح الوكالة الأشخاص والأزواج الرجوع إلى المقومات الأساسية في العلاقات والتواصل وجها لوجه بصراحة حول ما يفعلونه على الإنترنت.

ومن المفارقات أن الوكالة تخطط الآن تقديم نصائح على الإنترنت خلال الأشهر القادمة، وذلك بناءً على رغبة عدد كبير من مستخدمي الإنترنت الذين بعثوا برسائل إلكترونية يطلبون فيها ذلك.

وفي هذا السياق، يعرض موقع على شبكة الإنترنت في الأرجنتين خدمة غير تقليدية وهي مساعدة من يمارسون الخيانة الزوجية على تجنب افتضاح أمرهم فنظير سداد مبلغ مئة وعشرين دولارا أمريكيا يحصل المشترك في الموقع على خطة متكاملة لتمويه تحركاته وتبرير غيابه عن العمل والمنزل!!

وتتضمن الخطط التي يضعها العاملون في الموقع إرسال بطاقات دعوة

لحضور مؤتمرات وهمية وتذاكر طيران مزيفة وشهادات تثبت حضور تلك المؤتمرات .

ويقول المسؤولون عن الموقع إن الخدمة التي يقدمونها لعملائهم متقنة لدرجة تمكنهم من خداع زملائهم ورؤسائهم في العمل وليس فقط الزوجات والأزواج .

إذ يوفر الموقع أرقام هاتف للاتصال بالعميل أثناء حضوره للمؤتمر الوهمي، وإذا حاول أحد الاتصال به على تلك الأرقام، فإن سكرتيرة مزيفة من العاملين في الموقع ترد عليه وتبلغه في أدب أن الشخص المطلوب خرج لتوه من قاعة المؤتمر.

ولم ينس القائمون على الموقع تجهيز مؤثرات صوتية تحاكي صوت قاعة اجتماعات، وتسمع تلك المؤثرات عبر الهاتف أثناء حديث السكرتيرة المزيفة .

ويقول مسؤولو الموقع إن احتمال انكشاف المؤامرة شبه معدوم لأنهم يدرسون حالة كل عميل على حدة ويضعون له الخطة المناسبة له .

ومن الخدمات الأخرى التي يقدمها الموقع إمداد العميل بتبريرات مقنعة للنفقات المؤداة عن طريق الكروت الائتمانية أثناء فترة غيابه .

وقد لاقى الموقع إقبالا شديدا فور بدء عمله لدرجة أن مسؤوليه قرروا عدم قبول أكثر من ألف عميل في وقت واحد .

والملفت للنظر أن عملاء الموقع ليسوا جميعا من الرجال وأن نصفهم تقريبا من النساء

وذكر القائمون على الموقع أن النجاح الضخم الذي حققه مشروعهم في الأرجنتين جعلهم يفكرون في إقامة خدمات مماثلة في دول أخرى بأمريكا اللاتينية.

ولكن هناك أخبارا سارة فقد قالت دراسة إيطالية إن الهاتف المحمول كشف عن ٩٠٪ من حالات "الخيانة الزوجية" في إيطاليا في الفترة الأخيرة.

وتقول الدراسة إن البداية عادة ما تكون محاولة الزوج الخائن أو الزوجة الخائنة التستر على مكالمة على المحمول والتظاهر بأنها مكالمة عادية.

وتشير الدراسة إلى أن الايطاليين لديهم هواتف محمولة أكثر من أي جنسية أوروبية أخرى، فالإيطالي عادة ما يكون لديه أكثر من هاتف محمول.

وتقول ماريام تومبونزي، المحققة الخاصة المشهورة: "إن الايطالي مفتون بالهاتف المحمول وعادة ما يكون لدية اثنان وربما ثلاثة".

وتضيف أن الايطالي يمكنه أن ينسى سيارته أو دراجته أو سترته أو مظلته ولكنه أبدا لا ينسى هاتفه المحمول.

وتقول الدراسة التي أجرتها شركة تومبونزي للتحريات، التي تملكها ماريام تومبونزي، إنه في ٨٧ ٪ من حالات الخيانة الزوجية كانت الاتصالات تجري من خلال المحمول.

وتقول فرانسيسكا، وهي مطلقة حاليا :"لقد ظل زوجي يخونني مع أعز صديقاتي لمدة عامين دون أن أدري".

وتضيف أن الصديقة كانت تذهب إلى منزل الزوجية لمشاهدة التليفزيون، أو تصحبها وزوجها إلى الخارج وكل شيء كان يبدو طبيعيا.

وتردف قائلة "وذات يوم اكتشفت رسائل منها على محمول زوجي". وتؤكد أنه لولا المحمول ربما ما اكتشفت تلك الخيانة أبدا.

وتقول الدراسة إن العديد من المشاهير من لاعبي كرة القدم وممثلين ونجوم تليفزيون كشف المحمول عن خيانتهم وهم يواجهون الآن الطلاق.

ولاحظ المحامون ارتفاع معدلات الطلاق في شهري سبتمبر وأكتوبر من كل عام.

وتقول المحامية بياتريس روجيرو :"إن حالات الطلاق تكثر في هذين الشهرين حيث الإجازات الصيفية التي يكثر فيها رسائل إم إس إم على الهاتف المحمول".

وقبل عصر المحمول كان العشيق أو العشيقة ينقطع عن الطرف الآخر الذي يقضي عادة الإجازة الصيفية مع أسرته.

ولكن الوضع تغير مع المحمول ورسائل إس إم إس.

وتدعو المحققة ماريام تومبونزي مستخدمي المحمول إلى التزام المزيد من الحذر.

الاولى ضرورة مسح رسالة العشيق أو العشيقة فورا بعد قراءتها. وتقول إنه أمر صعب على النفس مسح رسالة جميلة لذلك يمكن الاحتفاظ بمحمول آخر في مكان سري يمكنك إرسال هذه الرسالة اليه!!

والنصيحة الثانية، تقول ماريام هي أن تكون مستعدا لتلقي المكالمة الهاتفية أمام الزوج أو الزوجة، مشيرة إلى أن هذا الأمر قد يتطلب التدريب أمام المرآة.

وتنصح أيضا بتجنب العبارة التقليدية "إنه رقم خطأ"، وتقول إنها تثير الشك دائما.

على أي حال، إذا كانت "الخيانة الزوجية" مرضا وراثيا أم ظاهرة عصرية، فإن السؤال يبقى هل تحتمل "الخيانة الزوجية" التسامح والغفران أم لا، وهل الاكتشاف بأنها مرض وراثي مدعاة للتسامح أم العكس، وما الحل إذا ثبت أن الخيانة الزوجية هي مرض وراثي. وما ذنب الأبناء في تحمل أمراض أسرهم؟

9

هناك عشيقة..
وهذه هى الأعراض !!

نظرا لشيوع ظاهرة خيانة الرجال واتخاذهم عشيقات، فقد تبارت الدراسات والأبحاث في الكشف عن الأعراض التي تظهر على الأزواج عندما تكون هناك عشيقة في حياته.

وراح عدد كبير من أصحاب هذه الدراسات والأبحاث يقدمون نصائح للزوجة تمكنها من اكتشاف الزوج الخائن.. وسوف نعرض في السطور التالية بعض ما جاء في أدلة وجود عشيقة في حياة الزوج.

في البداية لا بد أن تسألي نفسك هذا السؤال:

(لماذا يخونني زوجي؟) ابحثي عن الإجابة داخلك.

هل أنت نظيفة في بيتك؟ هل تهتمين بإظهار زينتك له دائماً أم تقابلينه بلباس المطبخ؟

هل تعدين له وجبات أكله بنفسك أم تتركين ذلك للخادمة؟

هل تعطينه حقه الشرعي كلما أراد ؟

هل تتدخلين دائماً في أموره الخاصة وشئون عمله دون أن يطلب منك ذلك؟

هل تكثرين من طلباتك عليه بمناسبة وبدون مناسبة؟

هل تقضين وقتاً أطول مع صديقاتك أو عند أهلك خارج البيت بشكل دائم؟

هل تشعرينه بأنوثتك دائماً وتتزين له وتغرينه بارتداء ملابس مثيرة كلما جلستِ معه؟

هل تحترمين والدته وأخواته وأهله أم تنفرين منهم دائماً؟

أسئلة وأسئلة كثيرة لا بد أن تسألي نفسك قبل البحث في موضوع شكك في خيانة زوجك لك، لكن ماهي المؤشرات على أن زوجك يخونك؟

هناك تسع إشارات تكشف الكذب وضعها خبير علم النفس بجامعة هارتفورشير، ريتشارد دايرمان، وهي:

١. يصمت قبل الإجابة عن سؤال الزوجة كأنه يفكر بحجة مقنعة.

٢. حبات العرق على جبينه دليل قاطع على كذبه.

٣. الاستخدام الزائد لحركة اليدين والتنقل من مكان لآخر.

٤. يلمس وجهه ولا يحرك عينيه فترمش أكثر من المعتاد.

٥. يصدر أصواتا لاداعي لها.

٦. إجاباته قصيرة أقل تفصيلا ومن دون معلومات.

٧. يرتب كلامه كيلا يخطئ ولا يكرر نفسه.

٨. يتحاشى النظر في وجه زوجته إذا سألته.

٩. يتهرب، من الأجوبة المباشرة.

طبعاً تلك هي مؤشرات أن زوجك يكذب في حالة مواجهتك له، ولكن قبل المواجهة عليك الانتباه للتغيرات التالية في سلوكيات زوجك والتي تعتبر من أهم أعراض الخيانة الزوجية في الأزواج وهي:

١- فجأة وبدون أي مناسبة يغدق زوجك عليك الهدايا والإكراميات.

٢- يحصل تغير واضح في أسلوب عمله ويتصل بك ليخبرك أن لديه أعمالاً كثيرة لينجزها وقد يتأخر على الغداء أو العشاء معك.

٣- يصبح قليل التذمر من خروجك من البيت لزيارة أهلك أو صديقاتك أو للسوق مثلاً ولا يسألك لماذا تأخرتِ في العودة للمنزل وقد يشجعك أحياناً على الخروج مع صديقاتك أو لزيارة أهلك على غير عادته معك سابقاً.

٤- يطيل من فترة جلوسه خلف الكومبيوتر بحجة إنجاز بعض أعماله (غالباً يكون في التشات أو يبعث رسائل لعشيقته).

٥ -تقل حدة شهوته لممارسة الجنس معك بحجة أنه مرهق أو تعبان أو غير مرتاح نفسيّاً وتقل عدد مرات ممارسته للجنس معك.

٦- يتأنق في ملابسه بشكل مفاجئ ويهتم كثيراً بالاستحمام وحلاقة ذقنه بانتظام ويتعطر قبل الخروج من البيت.

٧- يغلق جواله عند الخروج من البيت.

٨- تتغير فجأة أكلاته المفضلة ويطلب منك إعداد وجبات لم تتعودي أن يطلبها منك في السابق.

٩- تتغير اهتماماته بالبرامج التلفزيونية التي كان يحرص عادة على مشاهدتها.

١٠- يصبح كثير التذمر من تصرفاتك بمناسبة وبغير مناسبة، ويفتعل معك المشاكل للخروج من البيت لوحده.

١١- تكثر الرسائل الواردة إلى جواله ويحرص على محوها من جهازه بانتظام.

١٢- تكثر سفرياته للخارج بحجة أداء مهام رسمية تتعلق بعمله على غير العادة.

١٣- يبدأ في سماع أغانٍ جديدة لم يكن متعوداً على سماعها وتجدين كاسيتات أو سيديهات أغانٍ جديدة في سيارته.

١٤- يغير عطره الأصلي فجأة بعطر جديد.

١٥- يبدي اهتماماً فجائيّاً وملحوظاً بجسده، ويشترك في نادٍ رياضي فجأة أو يمارس رياضة الجري خارج البيت بشكل مستمر.

١٦- يقل اهتمامه بأطفاله وتتقلص فترات بقائه معهم في البيت.

١٧- تكثر سحوباته النقدية من حسابه ويعاني فجأة من ضائقة مالية دون وجود سبب مقنع.

١٨- يحرص على إقفال جواله بشكل دائم عند النوم.

١٩- تقل عدد مرات خروجه معك للسوق أو لزيارة الأهل أو لتناول العشاء خارج المنزل.

٢٠- يمارس معك أوضاعاً جنسية لم تتعوديها منه سابقاً.

10

الزوجـة والعـشـيـقـة ..
وألــــوان الحــــب!

عندما تعيش الحب عميقا، ترى العالم كله يتمحور حول الحب. الحب يمنحنا أغلى عواطفنا ويتسلل إلى مناطق دفينة في القلب والعقل فيحركها ويعيد بناء رؤيتنا للأشياء.

هناك مئات النظريات العلمية والكتابات الأدبية والفلسفية التي حاولت فهم الحب، وقد تكلموا على "النظرية الثلاثية في الحب" التي تقسم الحب إلى ثمانية أنواع بناء على "العلاقة الحميمة" و"العاطفة المتوقدة" والالتزام. لكن هذه النظرية عامة تتحدث عن كل أنواع العلاقات الاجتماعية، وليس ما يفهمه الناس والشعراء على أنه "حب"، كما أنها لا تضع في الاعتبار التنوع الكبير في عواطف الناس، لذا فهناك "ألوان الحب" أطلقها عالم نفس أمريكي شهير اسمه "جون لي" في السبعينيات من القرن الماضي.

الحب حسب هذه النظرية هو حالة معينة من بين ست حالات يتجسدها الإنسان في علاقته وتضع كل تصرفاته في إطار معين، وقد يختلف الموقف النفسي للرجل والمرأة في العلاقة نفسها، وفي كل مرة يختلف نوع علاقة الحب (أو لونها) جملة وتفصيلا. هذه الحالات الست هي:

الحالة أو اللون الأول هو "الحب الرومانسي"، والحب هنا يعتمد على الإعجاب السريع بالطرف الآخر القائم على تقييم الجمال وعلى الارتياح النفسي و"الحب من أول نظرة". يعيش المحب في هذه الحالة في وضع فيه كثير من الخيال عن الطرف الآخر، وبينما يمنحه هذا شعورا رائعا، فإن مشكلته عندما يتطور إلى الزواج ويطول الزمن أن الإنسان قد يصحو من خيالاته ويكتشف عكس الصورة التي كان يحملها عن المحبوب، لذا ينظر الناس عادة إلى المحب الرومانسي على أنه غير عملي أو غير واقعي.

الحالة الثانية هي حالة "المغامرة"، في هذه الحالة يبحث المحب عن العلاقة العاطفية كجزء من لعبة كبيرة في حياته حيث يسعى دائما للانتقال من علاقة

إلى أخرى باحثا عن الكم أكثر من الكيف. هذا النوع من المحبين يجد علاقاته ضمن مغامراته وسرعان ما يتعافى من انتهاء علاقة لينتقل إلى علاقة أخرى باحثا عن تحد جديد في حياته. بالنسبة لهؤلاء، الزواج هو مجرد فرصة للإنجاب وإلا فهم يهربون منه عادة وإذا وقعوا فيه كانوا كثيري الخيانة الزوجية.

الحالة الثالثة هي حالة "الصداقة التي تتطور إلى حب"، حيث تبدأ العلاقة على شكل صداقة تتطور تدريجيا إلى علاقة حب غالبا ما تكون متينة جدا، حيث يرى المحب الطرف الآخر في العلاقة والزواج كأعز الأصدقاء. الانجذاب الجسدي يكون عادة أقل أهمية في هذه الحالة مقارنة بالاهتمام بالانسجام الكامل بين الطرفين.

الحالة الرابعة هي حالة "الحب العملي" حيث يفكر المحب بشكل عقلاني وعملي عن الصفات التي يبحث عنها في المحبوب لأنه يريد "ميزات قيمة" في اختياره بناء على المقارنة بالأشخاص الآخرين. أثناء العلاقة بين الاثنين، هناك تقييم دائما لما يحصل عليه وما يكلفه ذلك، ويأتي الزواج والإنجاب جزءا من هذا الحساب. ميزة هذه الحالة هي كونها عملية جدا، وعيبها أنها تفتقد عادة عاطفة الحب الجياشة.

الحالة الخامسة هي حالة "الحب الجنوني"، وفي هذه الحالة يكون المحب ضعيف الثقة بالنفس، ويرى نفسه في "حاجة" إلى المحبوب، ويحاول امتلاك المحبوب، ويكون شديد الغيرة، ويرى الإنجاب كنوع من زيادة الارتباط أو حتى بديلا عن المحبوب، وإن كانت ميزة هذا النوع من الحب هي اشتداد قوة العلاقة لفترة طويلة.

الحالة السادسة هي حالة "الحب الروحاني" - كما تسميه النظرية، حيث يتحول الحب إلى حالة خاصة لدى الإنسان، حيث يرى الحب منحة حصلت له، ويتمنى أن يمنح محبوبه كل العناية الممكنة. يمنح هؤلاء المحبون حبهم كرما لا محدودا وغير مشروط، ولكنهم مع الزمن قد يشعرون في كثير من الحالات أن المحبوب استغلهم لصالحه، ويترك هذا آثارا سلبية حادة.

لكن نظرية ألوان الحب لا تقول إنها فقط ستة ألوان، بل إن لكل حالة من

الحالات درجات متعددة، ولذا فلو كان لدينا خمس درجات لكل حالة، فهذا يعني أن لدينا ٣٠ لونا للحب (٦٪٥)، وإذا كان لون الحب عند الرجل مختلفا عن المرأة فهذا يعني أن لدينا ٩٠٠ حالة ٣٠٪٣٠ شكلا من أشكل علاقات الحب.

هذه الحسبة الرياضية السهلة تشرح لماذا يكون الحب معقدا، ولماذا يصعب على الناس فك أسراره، فهذه الكلمة المكونة من حرفين فقط تطلق على ٩٠٠ عاطفة مختلفة عن بعضها بعضا، وبالتالي فلا يمكن وضع القواعد والقوانين نفسها لتشمل كل هذه الألوان المختلفة من الحب.

الحب أيضا قد يكون سلسا جدا إذا كنت صادقا مع نفسك ومع الآخرين وتصرفت على سجيتك وكنت إنسانا عطاء يمنح الآخرين بكرم روحه ونفسه وابتسامته ورقراق قلبه الصافي.

الحياة جميلة لولا العقد النفسية والقلوب القاسية والأطماع البشرية والأسئلة الصعبة!!

ومع هذا يظل الحب غير معروف ومجهول.. وإليكم بعض ماقيل عن الحب :

- قمة الحب أن يجبرك الصمت على الكلام فيعجز الكلام عن التعبير فتصمت وتبقى النظرات.

- الحب كالحرب من السهل أن تشعلها.. من الصعب أن تخمدها.

- الحب هو اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ويكسبان فيها معاً أو يخسران معاً.

- الحب جزء من وجود الرجل، ولكنه كل وجود المرأة.

- الحب: تجربة وجودية عميقة تنتزع الإنسان من وحدته القاسية الباردة لكي تقدم له حرارة الحياة المشتركة الدافئة.

- قد يولد الحب بكلمة ولكنه لا يمكن أبداً أن يموت بكلمة.

- الحب لا يقتل العشاق.. هو فقط يجعلهم معلقين بين الحياة والموت.

- في الحب خطابات نبعث بها وأخرى نمزقها وأجمل الخطابات هي التي لا نكتبها.

- تكلم هامساً عندما تتكلم عن الحب.

- الحب جحيم يُطاق.. والحياة بدون حب نعيم لا يطاق.

- قد تنمو الصداقة لتصبح حبا، ولكن الحب لا يتراجع ليصبح صداقة.

- الحب تجربة حية لا يعانيها إلا من يعيشها.

- الحب المجنون يجعل الناس وحوشاً.

- إذا سمعت أن امرأة أحبت رجلاً فقيرا، فاعلم أنها مجنونة، أو اذهب إلى طبيب الأذن لتتأكد من أنك تسمع جيداً.

وهناك من يتحدث عن الفرق بين حب الرجل وحب المرأة ويقولون في ذلك :

- يبلغ الحب القمة: متى تنازلت المرأة عن عنادها، والرجل عن كبريائه،

- عندما تكره المرأة رجلا إلى درجة الموت، فاعلموا أنها كانت تحبه إلى درجة الموت.

- ما دمت أيها الرجل،، لا تستطيع أن تخفي عنها شيئا فأنت تحبها.

- وراء كل امرأة ناجحة حب فاشل.

- الحب الذي هو فصل واحد وحسب في حياة الرجل، هو تاريخ المرأة بكامله.

- عندما يتهم الرجل المرأة بأنها بلا قلب، فمن المؤكد أنها خطفت قلبه،

- حب الرجال كالكتابة على الماء، و إخلاصهم كالكتابة على الرمال.

- قلب المرأة العاشقة محراب من ذهب، غالبا ما يحتضن تمثالا من طين.

- إعطاء المرأة صورتها لمن تحب، وعد بأنها ستعطي الأصل.

- للمرأة ثلاث مراحل مع الحب، في الأولى تحب، وفي الثانية تعانيه، وفي الثالثة تأسف عليه.

- من الرجال كثيرون يقتلون أنفسهم لأجل الحب، ومن النساء اكثر من يمتن من الحب.

- الحب عند المرأة قصة عاطفية هي بطلتها، وعند الرجل قصة هو مؤلفها.

- هناك لحظات في حياة كل امرأة تحس فيها بالحاجة إلى رجل كي تحبه بكل جوارحها.

- مهما تكن المرأة ثرثارة فإن الحب يعلمها السكوت.

- الرجل في حبه يحب دائما أن يعرف كل ما تفعله المرأة.

- إذا أحبت المرأة الرجل، لم تذل رجولته أبدا.

- في الحب: الرجل مهاجم، والمرأة مدافعة.

- عندما يحب الرجل امرأة فانه يفعل أي شيء من أجلها، إلا شيئا واحدا هو أن يستمر في حبها.

- الرجل أبرع من المرأة في الصداقة، ولكنها أبرع منه في الحب.

- الرجل إذا أحب فهو كالثعلب مراوغ، حذر، أما المرأة إذا أحبت أخلصت وضحت.

- إن حبّاً أمكن يوماً أن ينتهي، لم يكن في يوم من الأيام حبّاً حقيقيّاً.

- لا ينزع الحب من قلب المرأة إلا حب جديد.

- لا تستطيع المرأة أن تعيش بدون حبيب.

- الحب يهبط على المرأة في لحظة مملوءة بالسكون والإعجاب.

- المرأة تحب الرجل لأجل نفسه، والرجل يحب المرأة لأجل نفسه أيضاً.

- حب الرجل سطر، وحب المرأة صفحات.

- سعادة المرأة في أن تحب الرجل وتخضع له.

- حالما تحب المرأة، تبدأ تمزق قلبها بالمخاوف والظنون.

- الإحساس والحب والإخلاص ، كل ذلك سيبقى مكتوباً على المرأة أن تقوم به.

11

الحب والجنس..
والخيانة الزوجية !!

الحب والجنس والخيانة الزوجية.. ثلاثي يلعب دوراً رئيسيّاً في المجتمعات الحديثة.. فمن يخن شريكة عمره، أو من تخن شريك عمرها، ليس من السهل أن يعترف حتى لأقرب المقربين مما يشكل عقبة رئيسية في طريق الباحثين والمتخصصين الراغبين في دراسة هذه الظاهرة المتفشية..

وإذا تمكن هؤلاء من وضع بعض الدراسات فمن المؤكد أن التناقضات والاختلافات فيما بينها أكبر من كبيرة بسبب الحرص على الكذب وكتمان الأسرار لدى غالبية الذين يمارسون الخيانة الزوجية، أو خيانة المعاشرة والمساكنة حيث إن المجتمعات الغربية باتت أكثر من غيرها تشهد زيادة هائلة في أعداد الذين يعيشون تحت سقف واحد كالمتزوجين تماماً وينجبون الأطفال، لكن دون عقد زواج أو أي التزام قانوني.

في دراسة نشرت نتائجها مؤخرا في مجلة الصحة النفسية الأميركية طرح باحثون من جامعتي كولورادو وتكساس سؤالاً محدداً على ٤٨٨٤ امرأة والسؤال هو : إذا مارست الخيانة الجنسية ضد الشريك (زوج أو صديق) فهل تعترفين للباحثين؟ في البداية، كان المطلوب من النساء الإجابة وجهاً لوجه.. ومن ثم أعطين الخيار بكتابة الجواب وإرساله بالبريد دون الإشارة إلى ما يمكن أن يدل على هويتهن.

في الإجابات المباشرة، اعترفت واحدة في المائة من المشاركات بأنها لم تكن وفية للشريك خلال العام الماضي.. أما في الإجابات البريدية المجهولة الاسم فارتفعت النسبة إلى أكثر من ستة في المائة، ويقول المختصون إن هاتين النسبتين تتناقضان أيضاً مع النتائج التي تنشرها وسائل الإعلام المختلفة، وبالذات المجلات النسائية التي تعطي أرقاماً مبالغا فيها للخيانات الزوجية لأن المشاركين والمشاركات في استطلاعات الرأي التي تجريها وسائل الإعلام هم الذين يقررون المشاركة أو عدمها، وبالتالي تكون النتائج أقل حيادية وتنقصها الدقة المطلوبة في مثل هذه الدراسات وفي المقابل، يشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن

' الخيانة الزوجية بدأت تأخذ منحى أكثر خطورة.. فنسبتها تتصاعد خاصة بين المتقدمين في السن، وبين المتزوجين حديثاً أيضاً.

تشير هذه الدراسات أيضاً إلى أن النساء قد قطعن شوطاً كبيراً في سد الفجوة القديمة بين نسبة الرجال والنساء الذين يرتكبون الخيانة.. ومن الأرقام المنشورة في هذا الصدد يتضح أن نسبة النساء اللائي يمارسن الخيانة في سن مبكرة تساوي نسبة زملائهن الرجال، ويقول البروفيسور ديفيد أتكينز من المركز الطبي التابع لجامعة واشنطن "إذا نظرت إلى الموضوع لمعرفة إن كانت الخيانة الزوجية في ازدياد، فالأمر لن يكون بالسهولة التي تتصورها، لكن لو دققت النظر في التفاصيل الصغيرة، كالجنس والسن والمستوى الدراسي والوضع المالي، لأذهلتك النتائج".

ففي أحدث الدراسات المنشورة عن الخيانة الزوجية أو خيانة المساكنة والمعاشرة، والمستقاة أرقامها من استطلاعات سنوية للرأي على مستوى الولايات المتحدة تغطي الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٩٢، يتبين أن ١٢٪ من الرجال اعترفوا بخيانة الزوجة أو الشريكة، في حين اعترفت ٧٪ من النساء بخيانة الزوج أو الشريك. هذا بالطبع عندهم.

وفي مؤتمر عن العلاقات الاجتماعية الذي استضافته جامعة أورلاندو / فلوريدا، قدم البروفيسور أتكينز تقديم بحث عن الخيانة الزوجية في الولايات المتحدة خلال الفترة من ١٩٩٢ حتى ٢٠٠٦ يشير إلى تغيرات مذهلة بل مرعبة كما علق بعض المتخصصين، ومن بين هذه الأرقام يتبين أن الخيانة الجنسية من قبل الرجال الذين تجاوزوا الستين ارتفعت لتبلغ ٢٨٪ عام ٢٠٠٦ بينما كانت أقل من ١٧٪ عام ١٩٩٢ .

وبالنسبة لخيانة السيدات اللائي تجاوزن الستين فقد بلغت النسبة ١٥٪ سنة ٢٠٠٦ بعد أن كانت أقل من ١٥٪ سنة ١٩٩٢، وبين المتزوجين حديثاً.. أو المتساكنين الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة اعترف ٢٠٪ من الرجال، و ١٥٪ من النساء سنة ٢٠٠٦ بالخيانة الجنسية مقابل ١٥٪ للرجال و ١٢٪ للنساء

سنة ١٩٩٢، وبسبب الفياجرا للرجال والمنشطات للنساء، تراوحت النظريات واختلفت في تفسير هذه الظاهرة المتصاعدة في المجتمع الأميركي وغيره بالطبع، خاصة بين المتقدمين في العمر.. لكن النظرية الأكثر منطقية هي انتشار العقاقير المنشطة كالفياغرا للرجال ومستحضرات التنشيط للنساء.

وتقول البروفيسورة هيلين فيشر أستاذة علوم الإنسان في جامعة روتجرز، ومؤلفة العديد من الكتب المرجعية في موضوع الحب والجنس، أن المتقدمين في العمر يستفيدون من التقدم المتحقق في المجال الطبي للتعبير عن ميولهم الجنسية، وبالنسبة للشباب من الجنسين، تقول النظريات في تفسير تزايد ظاهرة الخيانة بينهم أن السينما والإنترنت تلعبان الدور الرئيسي، فالكل يريد أن يقلد ما يراه أو ما يسمع عنه، وعن الفجوة بين الرجل والمرأة في موضوع الخيانة، يقول الباحثون إن هذه النقطة بالذات تثير اهتمامهم أكثر من غيرها لأن من غير المعروف بالضبط إن كانت الفجوة موجودة أصلاً منذ أن بدأ البشر في سلوك طريق الخيانة الجنسية، أم أن النساء كن يمارسن الكذب بشأنها طوال مئات السنين.

تتساءل الدكتورة فيشر قائلة "هل أن ما يشاع عن الفجوة سببه مبالغة الرجال وتماديهم في الحديث عن بطولاتهم ومغامراتهم، أم ممارسة النساء لعبة الكذب حتى على أنفسهن"، وتضيف أن الرجال يريدون أن يصدقوا أن النساء لا يمارسن الخيانة، في حين أن النساء يردن من الرجال أيضاً أن يصدقوا أن النساء لا يعرفن الخيانة.. "وعلى هذا الأساس أصبحت لعبة الجنس والخيانة أشبه بملهاة نفسية بين الجنسين.. الكل يرغب في تصديق ما يريد.. والمنطق يقول إذا كان الرجل يمارس الخيانة فلا بد من وجود امرأة تشاركه هذه الخيانة، فكيف يمكن أن تكون هناك فجوة في الأصل".

وتستطرد قائلة إن الخيانة الجنسية معروفة منذ العصر الحجري ولدى معظم الثقافات والشعوب، وليس هناك أي دليل يشير إلى وجود فجوة بين خيانة الجنسين، أو أن خيانة المرأة أقل من خيانة الرجل.. لكن يمكن في الوقت نفسه تفسير ما يقال عن هذه الفجوة بالقول إن الضغوط الاجتماعية والثقافية هي السبب.. فالرجل المتعدد العلاقات ينظر إليه على أنه "فحل".. مكتمل الرجولة..

أما المرأة فينظر إليها على أنها ساقطة ومنبوذة، مع أنها دينيا واجتماعيا قضية خاسرة من طرفيها.

من الأسباب الأخرى في تفسير الفجوة، هو أن البيت هو مكان النساء والأطفال في كافة المجتمعات القديمة تقريباً.. وبالتالي لم تكن أمامهن سوى فرص ضئيلة جداً لممارسة الخيانة إذا رغبن فيها، أما اليوم كما يقول الدكتور فرانك بيتمان مستشار العلاقات الزوجية في مدينة أتلانتا / جورجيا، فكل الأبواب باتت مشرعة أمام المرأة العاملة مما يتيح الاختلاط بين الجنسين.. كما أن نسبة كبيرة من النساء يعملن مع الرجال حتى ساعة متأخرة من الليل وبعضهن يتطلب عملهن السفر والترحال.

ليس هذا فقط.. فحتى بالنسبة للنساء غير العاملات، فالتكنولوجيا فتحت كل الأبواب.. الإنترنت والبريد الإلكتروني والهواتف النقالة والرسائل النصية باتت كلها وسائل سهلة ومتاحة للمرأة لكي تباشر بنفسها إقامة علاقة وليس انتظار الرجل لكي يدق بابها حين يريد.

يضيف الدكتور بيتمان أنه لاحظ أن النساء بتن أكثر قدرة وجرأة على تناول الموضوعات الجنسية عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة.. أصبحن أكثر انفتاحاً وأكثر جرأة في تناول الأسرار الحميمة.. "فبواسطة الهواتف النقالة، تتطور العلاقات لأنك تصبح أكثر بعداً عن الطرف الذي تكذب عليه، وأكثر قرباً من الطرف الذي تطلعه على الحقيقة.. فعبر الهواتف النقالة والإنترنت بات الكذب أكثر سهولة، وكذلك الحال بالنسبة للصدق أيضاً"، ويختم قائلاً إن الجوانب الإيجابية في الموضوع تكمن في أن نسبة كبيرة من الرجال والنساء على حد سواء لا تزال تعتبر الخيانة الزوجية خطيئة، لكن السؤال الأكثر أهمية في هذا الصدد هو ما إذا كان هؤلاء يمارسون الخيانة في السر أم لا.. أو ما إذا كانوا يقولون في العلن غير ما يفعلون في السر.

أثبتت التجارب، التي أجراها علماء النفس، أن الخيانة الزوجية تعتبر أخطر العوامل التي تهدد تماسك الأسرة واستقرارها، لذا يجب أن لا نحصر مفهوم الخيانة الزوجية بمعنى الخيانة الجنسية فقط، فالتحول العاطفي يعتبر خيانة لا

تختلف ولا تقل عن الخيانة الجسدية، ويكون الاثنان عادة مرتبطين في غالب الأحيان!

أما الدوافع الرئيسية التي تشجع على الخيانة الزوجية فهي كالتالي:

بعض الرجال يشعرون بضعف الرغبة الجنسية عند زوجاتهم بسبب برودة جنسية، أو بلوغ الأطفال سن الاحتلام، أو الهموم الاقتصادية والمسئوليات المنزلية... فيهبط عندهم مستوى الاندفاع والشهوة نحو زوجاتهم.

روتينية العلاقات الجنسية بين الزوجين ورتابتها والملل الذي يخيم على هذه العلاقات مع مرور الأيام، مما يدفع أحد الشريكين لأن يبحث عن متع جديدة في الحب مع شخص آخر، وغالبا ما تكون العلاقة الجنسية الجديدة اكثر إثارة وعاطفة من العلاقة الزوجية.

قد يبحث الزوج عن امرأة أخرى، بل نساء أخريات، ليخفي شعوره بأنه لا يرضي زوجته الإرضاء الجنسي التام. هذا الشعور هو وليد حقيقة مرضية، سببها الزوجة نفسها التي -بدون أن تدري- لا تمنح زوجها الفرصة الكافية ليتغلب على عقده النفسية الكامنة فيه منذ الصغر، والعوامل المرضية والخوف العالق في ذهنه، مما يدفعه إلى الخيانة الزوجية محاولا أن يثبت "رجولته" بطريقة أخرى ولو دون أن يشعر بالسعادة والنشوة على أية حال.

في هذه الحالات الواقعة تعتبر الزوجة بتصرفاتها هي التي دفعت زوجها لأن يخونها بصورة لا واعية.

وقد تحدث الخيانة من جانب الزوجة وللأسباب نفسها، إلا أن مجتمعنا الشرقي يغفر للزوج خيانته ولا يغفرها للمرأة. وكذلك فإن من العوامل التي تبعد الزوجة عن زوجها شعورها أنها خارج عالمه تماما، وأنها لا تمت إلى هذا العالم بصلة فكرية كانت أم روحية، وبالتالي، جنسية.

وفي سبيل البحث عن جذور الخيانة الزوجية، تؤكد بث ألن، باحثة في جامعة دنفر والتي قامت مؤخرا بالتعاون مع زميليها ديفيد أتكينز والراحلة شيرلي جلاس باستكمال بحث معمق حول الخيانة الزوجية، فتقول " إن الأشخاص الذين

يفترضون أن الأناس السيئين الذين يعانون من زيجات سيئة هم فقط الذين يقدمون على الخيانة هم في الحقيقة يوهمون أنفسهم ويبعدونها عن إدراك الخطر الذي يحدق بهم".

وأضافت أن هؤلاء غير مستعدين للأوقات والمواقف الخطيرة في حياتهم حيث إذ لم يكونوا حريصين فإنهم قد يقعون فجأة فريسة للإغراء.

ويركز الباحثون حاليا بصورة أكبر على مدى انتشار الخيانة الزوجية. فقد أشارت دراسات جديدة ومتعددة إلى أن معظم الأشخاص لا يقدمون على الخيانة الزوجية إما بسبب أنهم لا يستطيعون تحمل التفكير في هذا الأمر أو بسبب إدراكهم للألم الذي قد تسببه خسارة علاقة مهمة في حياتهم.

ومع ذلك كشفت دراسات أن أكثر من واحد بين كل خمسة أمريكيين سواء كانوا إناثا أم ذكورا أقام أو أقامت علاقة حب مرة واحدة على الأقل خارج نطاق الزوجية. ووجدت الدراسات أيضا أن الأمريكيات شأنهن في ذلك شأن الرجال.

وأظهر بحث جديد في الولايات المتحدة أن السنوات القليلة الأولى من الزواج تعتبر بوضوح خطوطا حمراء. فقد كشف بحث أجراه علماء اجتماع في نيويورك عام ٢٠٠٠ نمطين من توقيت العلافات المحرمة خارج الزوجية.

وكما قلنا ووفقا لدراسة شملت ٣٤٣٢ بالغا من الأمريكيين والأمريكيات، فإن احتمال ضلال امرأة متزوجة تكون في أوجها في السنوات الخمس الأولى من الزواج وتأخذ في الانخفاض تدريجيا. أما بالنسبة للرجال فإن هناك مرحلتين خطرتين جدا حيث أن الأولى في السنوات الخمس الأولى من الزواج والأخرى بعد عشرين عاما.

والحقيقة أنه ليس لمراسيم الزواج أية قيمة إذا لم يكن هناك رابط عاطفي وحب عميق يجمع بين العروسين استعدادا لممارستهما حياة جنسية متكافئة طبيعية.

فإذا تم الزواج بصورة إكراهية بالنسبة لأحد الشريكين، أو للشريكين معا، فسريعا تخمد نار الحب وتجف العاطفة والرغبة الجنسية. أما إذا تلاقى

العروسان في شهر العسل، وأصابهما نوع من البرودة الجنسية وانخفاض في حرارة الحب، فإن لذلك أسبابا عديدة من أهمها الزواج بغير حب وعاطفة وأعني به ذلك العقد الذي يقوم أساسا على العقل والمادة أو إرضاء للأهل، أو خروجا من مأزق أسري مادي.

وقد تتعقد العملية الجنسية بين العروسين منذ الأيام الأولى للزواج، كما قد يحث نفور جنسي عند بعض الزوجات منذ الوصال الأول بسبب الجهل بالقضايا الجنسية، قد تكون العروس متخوفة وغير متعاونة. وقد يكون الزوج لا يعرف شيئا عن العملية الجنسية، بل يكاد لا يعرف تماما كيف سيمارس الجنس.

إن سيطرة الزوج، وأعباء المرأة في تربية الأطفال، والعناية بالمنزل وعدم مساعدة الزوج لها وخاصة إذا كانت تشغل وظيفة ما، وكذلك الاحتكاكات اليومية والمشاكل الاقتصادية... كلها عوامل تباعد بين الزوجين، وبالتالي تجعلهما بعيدين عن الالتقاء الجسدي المرضي، وهذا ما يدفع بالزوجة للهروب من ممارسة الجنس مع زوجها. وقد يكون لهذه الحالة الأخيرة سبب آخر أيضا، مثل وجود خلل وعدم انسجام في الأوضاع والعلاقات الجنسية بين الزوجين.

قد يكون السبب أن المرأة تعاني من كبت جنسي، أو برودة جنسية وعدم مبالاة بالحصول على المتعة والنشوة الجنسية. يمكن أن يتجلى البرود الجنسي خلال السنين الأولى بعد الزواج، أو بعد ولادة الطفل الأول، أو بعد مرور مدة زمنية طويلة على الزواج، تظهر خلالها صراعات داخلية تنعكس بدورها على سلوك المرأة وحياتها الجنسية.

والاحتمال الأخير في تفسير ظاهرة عدم التوافق الجنسي والتهرب من ممارسة الجنس هو التعب والإرهاق وعد المبالاة بالجنس، وهذا ما يسبب الكآبة والسويداء النفسية التي تظهر عند بعض الزوجات الشابات، وخاصة الحساسات منهن، بسبب المسئوليات اليومية والشعور بالإحباط من الزواج الجالب للهموم والتعاسة... إلخ، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى فقدان " الليبيدو "، أي الطاقة الجنسية عند الزوجة، وهذه الحالة منتشرة جدا، وقد تتطور وتنعكس على الزوجين معا... إن حل هذه المشكلة يكون باشتراك الزوجين في تحليل

العوامل التي أدت إلى هذا الوضع، ومحاولة دفع الحلول الممكنة بالاتفاق التام فيما بينهما.

وكمثال لعدم الانسجام الجنسي هذه الحالة المأساوية بين زوجين شابين.

امرأة متزوجة وأم لطفل واحد، عمرها ٢٥ سنة، جاءت إلى عيادتي وقالت لي إنها فقدت شهوتها الجنسية مؤخرا لدرجة أنها أصبحت تكرة مضاجعة زوجها، وذلك بعد سنتين من إقامة علاقات جنسية ناجحة ومشبعة معه. فما العمل ؟

إن وضع هذه المرأة المكرهة على إقامة العلاقات جنسية مع زوجها هو وضع نموذجي ينطبق على مئات بل آلاف النساء والأمهات الشابات.

كانت هذه الزوجة تشكو، في البداية، من إرهاق شديد، وأرق، وإمساك دائم، وتوتر في الأعصاب، وكان يعتريها بين الحين والآخر، انهيارات عصبية مؤقتة، كما كانت تصاب بنوبات من الحزن والكآبة الشديدين بحيث فقدت طموحها وثقتها بنفسها. وهكذا بدأت تشعر بأنها لا تطيق زوجها وولدها، وفقدت شهوتها الجنسية وأصبحت في مهالك الوساوس والانفعالات.

أجريت لها فحصا سريريا دقيقا فوجدت غددها وجهازها التناسلي وجميع وظائفها تعمل بصورة طبيعية، فتأكد لي، عندئذ، أن ما تشكو منه هذه المرأة هو نتيجة تفاعلات نفسية، وليست عضوية. ورحت أدرس نفسيتها فوجدت أنها مستاءة جدا من كون وضع المرأة مكبوتة ومظلومة في مجتمعنا الشرقي، الذي يؤمن الحرية والحقوق كاملة للزوج ولا يعترف بها للمرأة، كما عبرت عن ضيقها وعدم تحملها للمسئوليات المنزلية، وخاصة تربية الأطفال التي تقع على عاتقها وحدها مما لا يترك لها مجالا للتثقف والراحة.

بعد ذلك بدأت ألاحظ أن لديها بعض الشكوك في تصرفات زوجها، تأكدت منها بعد مرور وقت. هذا الواقع المر أوصلها إلى حالة مؤسفة، فدب الجفاف إلى قلبها، وخمدت نار حبها، وقل اندفاعها، وأصبحت الكآبة تسيطر عليها. لذلك فقد باتت تكره مضاجعة زوجها الذي يبدى أنه مخلص لها، وهي تعلم أنه يخونها في الوقت نفسه.

وأخيرا صرحت لي هذه المرأة بما يلي : " إن ممارسة الجنس مع رجل لا أستطيع الاستجابة الجنسية معه غير ممكنة، وكلما تقدم بنا الوقت تباعدت المسافات بيننا، ولربما يكون الطلاق أفضل حل للحالة التي أنا فيها. أرجو أن تساعدني في تحقيق ذلك ". ومضت هذه المرأة ولم تعد إلي.

هذا النقص في العلاقات بين هذين الزوجين وعدم التفاهم الجنسي بينهما سيبقى على حاله ما دام الزوج لا يبادر إلى عمل أي شيء من أجل تحسين علاقاته مع زوجته. عليه أولا إثبات براءته من الخيانة الزوجية، ثم إحداث تغييرات مهمة في نوعية وكمية هذه العلاقات. عليه مثلا أن يتقرب من زوجته، ويقيم معها علاقات عاطفية وروحية صحيحة، حتى لو واجه، في البداية، بعض النزوات والتأففات من زوجته، كما أن عليه أن يشارك زوجته تحملها المسئوليات المنزلية وتربية الأطفال ويستمع إليها وإلى ما تعانيه من مشاكل.... إلخ. فهل يستطيع جميع الرجال الإقدام على تنفيذ ذلك؟

12

الزوج والعشيقة
والمراهقة المتأخرة !!

في البداية لابد من توضيح ماهو المقصود بالسلوك المراهق.. وأعتقد أن السلوكيات التي تتصف بالاندفاعية الطائشة وأيضاً بالإثارة والمغامرة والخيالية واتباع الأهواء على حساب العقل هي المعاني الأساسية السلبية لتلك السلوكيات..

وبشكل عملي هناك سلوكيات مراهقة خطرة ومؤذية.. مثل إقامة علاقة عاطفية أو زواج سري بين زوج راشد وفتاة لا تناسبه صغيرة في السن أو سكرتيرة أو خادمة أو بائعة هوى.. وهناك سلوكيات أقل خطراً مثل الاهتمام المفرط بالشكل الخارجي للإنسان واستعمال الصبغات والمقويات الجنسية ومحاولة الظهور بمظهر أصغر سنّاً بشكل مبالغ فيه..

والحقيقة أنه يتردد في الحياة اليومية في مجتمعاتنا استعمال تعبيرات عن السلوك المراهق في سن الرشد ومايشابهها مثل " أزمة منتصف العمر " و" جهلة الأربعين"، وهذه التعبيرات والأوصاف تحمل درجة واضحة من الانتقاد والتجريح والانزعاج من تصرفات وسلوك هذا الشخص الراشد أو ذاك (رجلاً أو إمرأة)، وأنه يقوم بما لايليق به ولايتناسب مع عمره وخبرته.. ويتبادر إلى الذهن سريعاً أن شيئاً ما أصاب عقله وأنه (يخربط)..

والمشكلة ليست عقلية أو إصابة عضوية في الدماغ.. إلا في حالات قليلة من أورام المخ وتدهور الشخصية الناتج عنها، أو في حالات الخرف حيث يفتقد الإنسان تقدير القيم الاجتماعية ومعايير السلوك المقبول ويحدث نكوص طفولي في التصرفات وتنطلق الغرائز دون ضبط مثل سلوك المغازلة الفاضحة والتحرش بالنساء أو التعري وغير ذلك.

والمشكلة في جوهرها اجتماعية نفسية.. ويرتبط البعد الاجتماعي بالقيم الثقافية والاجتماعية السائدة التي تحدد أدوار الرجل والمرأة بشكل معين ومحدود، حيث تتلخص الأدوار ببناء الأسرة ورعايتها والاهتمام بالعمل والمحافظة عليه.. ولكن حين ينتصف العمر وينجح المرء في أدواره المحدودة لايجد أمامه

آفاقاً ونشاطات تتناسب مع عمره المتقدم.. وهو يواجه مشكلات متنوعة.. ومنها مشكلات صحية متنوعة، ومشكلات تتعلق بابتعاد الأبناء والبنات بعد أن كبروا واستقلوا عنه.. ومشكلات مهنية حيث أصبح على أبواب التقاعد المهني.. كما أن ثقافتنا عموماً تفتقر إلى نشاطات وأدوار إيجابية تغني حياة الكهل وتملأ أوقاته ولاسيما مع تغيرات الحياة المعاصرة وقيمها المتناقضة المتغيرة.

ومن النواحي النفسية نجد أنه من المفهوم أن يواجه الراشد الكهل (في الأربعينيات أو الخمسينيات من عمره) قلق التقدم في العمر.ولكل مرحلة عمرية قلقها ومسؤولياتها..ابتداءً من الطفولة ومروراً بمرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب ثم مرحلة الكهولة والشيخوخة.والتقدم في العمر يرتبط بقلق الموت والقلق الجسمي والصحي والجنسي، حيث تحدث تغيرات طبيعية في الجسم وتبدأ القدرات الجسمية بالتدهور تدريجيّاً.. وكل ذلك يسبب قلقاً وتوتراً ويستدعي حلولاً وسلوكيات للتخفيف منه.. كما أن الروتين اليومي والحياة اليومية الرتيبة التي يعيشها تبعث على الملل والسأم والضجر. وعندما يواجه الإنسان قلق التقدم في العمر وآثار الزمن على وجهه وبدنه فإنه يحتاج إلى التطمين بأنه لا يزال محبوباً ومقبولاً ومرغوباً فيه وبأنه لايزال كامل الرجولة.. وهذه الصراعات النفسية الداخلية يمكن أن يواجهها المرء بنجاح وتكيف وواقعية.. ويمكن أن يواجهها بسلوكيات مراهقة غير مقبولة..

ونجد أن رجالاً ناجحين وملتزمين بقيم المجتمع العامة ينحرف سلوكهم وتكثر رحلاتهم وسفرهم إلى الخارج وكذلك علاقاتهم غير المقبولة.. وبعضهم يتزوج سرّاً في بلد آخر بامرأة لا تناسبه.. لأنه لايجرؤ أن يعلن مثل ذلك الزواج لشعوره بوخز الضمير.وربما يكون الحافز المباشر لمثل هذا السلوك مواجهة ظروف صعبة يمر بها مثل مشكلة في العمل أو زواج أحد أبنائه أو بناته أو مشكلة مع زوجته يهرب من حلها ولا يواجهها..

وفي مثل تلك الحالات نجد في تاريخ هؤلاء الأشخاص نرجسية وأنانية وأساليب التبرير لتصرفاتهم.. إضافة للدلال الزائد وعدم التناسب بين تحصيلهم الحياتي وجهودهم المبذولة.

وفي حالات أخرى يمكن للسلوك المراهق أن ينتج عن نوع من الاكتئاب الخفي أو المقنّع.. حيث يبحث الإنسان عن اللذة المباشرة للتخفيف من درجة اكتئابه وتعاسته.

وفي حالات أخرى يمكن أن تتحول مشاعر الغضب والانزعاج والإحباط عند الإنسان، والموجهة أساساً إلى ظروف أو أشخاص محيطين به (الزوجة مثلاً)، إلى نوع من الإيذاء والتدمير الذاتي من خلال السلوك الطائش والمغامر.

ويمكننا أن نجد في حالات أخرى ذكريات عن القهر وحرمانات الطفولية متنوعة وتحمل مبكر للمسؤولية (مثل الزواج المبكر للمرأة أو الرجل).. وكل ذلك يسبب انفعالات سلبية وغضب وألم يحملها الإنسان معه سنوات طويلة، ويعبر عنها بشكل مباشر أو غير مباشر أو من خلال السلوك المراهق في بعض الأحيان.

وأخيراً.. لابد من القول بأن الإنسان يحمل معه نوازع الخير والشر والطيش.. وهناك صراع مستمر بين هذه النوازع.. وتشكل مرحلة الرشد وإنجاز أساسيات الحياة الاجتماعية فترة يمكن فيها مراجعة النفس والبحث عن التجدد والحيوية وخلق أهداف جديدة مفيدة ومثمرة.وأيضاً مراجعة الماضي وأخطائه وتعديل مايمكن تعديله.. وفي ذلك تجدد إيجابي وحيوية وفهم أعمق للحياة.. وليس ذلك مراهقة مرفوضة..

ولا يمكننا أن ننتقد زوجة في الأربعين أو أكثر توفي زوجها، لأنها تريد أن تتزوج ثانية وتعيش مع رجل مناسب.. وكذلك اهتمامها أو اهتمام الرجل بالجمال والتجميل والتزين ضمن الحدود المقبولة، فهذا ليس مراهقة أو طيشاً. وكذلك لا يمكننا أن ننظر بعين النقد إلى رجل في الخمسين من عمره أو أكثر يلبس ملابس رياضية ويقوم بتدريبات جسمية..بل إن في ذلك دليلاً على الحيوية والتجدد وروح الشباب الإيجابية.

ولابد من الواقعية في فهم تغيرات الحياة وقلقها ومواجهة ذلك بشكل عملي بناء، ولابد من مواجهة المشكلات الزوجية والملل الزوجي بشكل إيجابي وفعال..

كما لابد من مساعدة الرجل (أو المرأة) الذي يقوم بسلوكيات مراهقة من قبل المحيطين به وإشعاره بأنه لايزال محبوباً مقبولاً وناجحاً، وأن يراجع نفسه وأخطاءه وأن يعدل سلوكه غير المقبول.. ويمكن للاستشارة النفسية أن تلعب دوراً مفيداً حيث يتم البحث في خلفيات كل حالة على حدة.وكثيراً مايشعر الإنسان بخطئه وسلوكه المراهق ويمكن له أن ينهي زواجاً غير مقبول بعد التروي والمشاورة، كما يمكنه أن يسير في طريق الحلول الناجحة والراشدة مثل التجدد والتجديد بشكل ناجح ومقبول اجتماعيّاً.

13

الأبناء ضحايا الخيانة الزوجية !!

إن الأبناء في بيوت الخيانة الزوجية ضحايا وأسرى لفعل فاضح فاحش يترك أثراً سلبيّاً كبيراً طويل المدى في نفوسهم، وقد يظهر ويترجم بأشكال عدة على جوارحهم، أو يبقى دفيناً في نفوسهم ويلاحقهم مدى حياتهم.انها هذه الخيانة التي ألقت أشباحاً كريهة على أرواحهم وأجسادهم.

وهكذا فإن الأثر الكبير، والأمر خطير، حيث إن الأبناء هم أحد خمسة في بيوت الخيانة الزوجية:

١- مجروح متفهم:

وهذا هو وصف حال الابن الذي يستقبل الخبر فيعتصر قلبه، ويحجّر عقله، ويسيل دموعه. ويؤرق ليله ونومه، ويستثير غضبه، فيصارع الخبر ساعة ويكذبه ساعة ولا يهنأ في طعام، ولا يسكن في مقام حتى يجد الحقيقة، فيواجه الأبوين ليفهم الحدث ويعرف السبب، فيصعق صريعاً يوماً ثم يسامح دوماً، إلا أنه يبقى مع الجرح العميق الذي يذكره كلما رأى أبويه، فيأخذ ذلك شيئاً من سعادته وسروره، إلا أنه يكمل مسيرة حياته ويعيش مع أواسط الناس هناءً وسعادة متجاهلاً الحدث ولا يتعدى هذا الصنف (الـ ٢٠٪) من أفراد هذه البيوت.

٢- غاضب منتقم:

وهذا هو الابن الذي يرى الخيانة طعنة وألماً، وكأنها خنجر مسموم نفذ إلى كل أحشائه وأصاب روح الشرف والعفة في نفسه، وآذى عقله وفؤاده، فيرفع لواء الانتقام، يسب أبويه ساعة، ويسب نفسه ساعة، ويلعن أهله وحظه ساعة، حتى إنه قد يجد أنّ كل من حوله خائن، فيبيح لنفسه ما استباحه أبواه، ويبيع شرفه بدينار أو في لحظة انهيار، أو في مقام لعب ولهو وقمار، فيكون وجبة سهلة للعصابات وأهل الدمار فينضم إلى قافلة الخائنين ومرتكبي الفواحش انتقاماً من أهله ولنفسه أو انصياعاً للجو الفاسد.

٣- محبط مسموم:

هذا الابن حائر طائر بين همس الليل وجهر النهار، فيحمل الخبر ويلبس ثوب العار، فيكون الخجل والهروب هو المسار، وكأنه الدنيا كلها خائنة وأبواب الخير جميعها مغلقة، فيقل طعامه وشرابه، وينحف جسمه ويذوب قوامه، ويرجف قلبه ويجف دمعه، ويتعكر فكره ويضيع فؤاده.

فلا يرى إلا السواد وكأن كل إصبع تشير إليه والكل يعيبه ويتهمه بذنب لم يقترفه، ولا يجد له طريقاً أمامه إلا الانعزال والهروب ثم الإحباط والانزواء وبعدهما اليأس والهلاك.

إنه يرى نفسه وحيداً، والحياة مرة لا طعم لها، ويشك في الجميع حتى أبويه وإخوته وأهله وأصدقائه، إلى أن يصل إلى نفسه فيكون كئيباً أو يائساً أو .. يأخذ إلى الانتحار طريقاً.

٤- غافل مظلوم:

وهذا هو الابن المسكين الذي لا يفهم الحدث ولا يعي المصيبة إلا أنه يقع ضحية الطرف الآخر يصب عليه جميع أنواع العذاب والطرد والتشريد والشك والشتم والسباب فيسعد لحظة ويتعس لحظات، ويتحمل أثر الجريمة.. الجريمة التي لم يرتكبها هو، بل أبواه وكل ذنبه أنه ابنه أو ابنها.

٥- تائه واهم:

أما هذا الموعود يرى ولا يعي، يسمع ولا يفهم، يُخبر ويكذب، فيهيم بين الحقيقة والخيال، فيفقد الثقة بأبويه وكل من هم على شاكلتهما أو في مقامهما، فيرى في الرجال أباه وفي النساء أمه، فيعتزل الزواج ويفضل العنوسة والعزوبية خيفة الوقوع في شكل من أشكال الخيانة.

14

أسباب الخيانة الزوجية
المنطق والمنطق المغلوط !!

يقول أحد الأزواج: تزوجتها في سن مبكرة وشعرت أني لم أحسن الاختيار.

ويقول آخر: زوجتي تفعل كل ما تستطيع لإرضائي، إلا أنني أشعر تجاهها أنها مربية أطفال جيدة ولكن ليست رفيقة الدرب كما كنتُ أحلم.

ويقول غيره: حياتي الزوجية حياة باردة جداً ورتيبة ومملة، وليس لدي دافع للتحدث معها لأني أشعر أنها لا تفهمني.

ويقول آخر: زوجتي مهملة ولا تهتم بقضية هامة جداً وهي ماذا يريد الآخر، ومتصورة أنني أسير في سجن الزوجية ولن أنظر لغيرها مهما حدث.

ويقول آخر: ترى زوجتي النساء من حولها وهي كما هي لم تتغير، وزميلتي في العمل تشعرني أن الحياة جميلة حتى إنني أشعر معها أني مراهق في سن ١٨ سنة ـ وأنا في الأربعين ـ لذلك سأتزوجها. (مع تحفظنا على الأخطاء الشرعية كالاختلاط وعدم غض البصر).

وتقول هذه الزوجة: زوجي يطلب مني كلمات الحب والغرام وأنا لا أستطيع، ولا أتقن فن التعامل مع الرجل وخاصة في العلاقة الخاصة.

ويقول هذا الزوج: وجدتُ الحب فيها وافتقدته مع زوجتي، ووجدتُ عندها ما لم أجده عند زوجتي، أفكر بجدية في الزواج منها.

في بداية الزواج يعتقد كل زوج وزوجة بأنه هدية من الله تعالى للطرف الآخر، وعندما يستمعان إلى مشكلة زوجية حدثت بين اثنين يستغربان حدوث ذلك، وبعد مرور الأيام ومضي السنين إذا بهما يمران بمشاكل لم تكن متوقعة. وأكثر المتزوجين لا يدركون أن عمر الإنسان له أثر في تغيير نفسيته وطباعه، والمشاكل الزوجية تنشأ عندما لا يراعي الزوجان أحكام السن وتقدمه وتقدم العمر الزوجي، واختلاف حاجات الطرف الآخر بتغير المراحل العمرية ـ وخصوصًا المراحل العمرية الزوجية.

يحتمل أن يطرأ على العلاقات الزوجية متغيرات؛ فقد تتغير سلوكيات الزوج وتصدر منه تصرفات غير مشروعة وقد تكون محرمة كالخيانة الزوجية، وهذه التصرفات لا شك أنها تعبر عن شخصية فاعلها أو مقدار تدينه وعلمه وفهمه كما هي تعبير واضح أيضًا عن نوعية العلاقات الزوجية ومقدار رسوخها وتعلق الطرفين بها.

وبالرغم من أن الخيانة الزوجية ليست أمرًا شائعًا في عالمنا العربي الإسلامي، إلا أننا لا ننكر حدوث مثل هذه الحالات التي ندرجها تحت المشاكل الزوجية السلوكية.

والسؤال الآن:

ما هي أسباب الخيانة الزوجية؟

هناك الكثير من الأسباب التي قد تدفع الأزواج إلى الخيانة الزوجية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. عدم اهتمام الزوجة بنفسها:

فقد تهمل الزوجة نفسها ومظهرها ونظافتها بعد فترة طويلة من الزواج، وتستهين بزينتها وجمالها متصورة أن زوجها لا يعنيه ذلك وأنه لن ينظر إلى غيرها أبدًا ولن يفكر بالزواج من أخرى بعد العشرة الطويلة والأولاد. وهذا خطأ في التصور لدى المرأة العربية عمومًا.

٢. الملل في الحياة الزوجية:

الروتين والرتابة والملل من أعداء الحياة الزوجية، وهذا الملل يظهر عند الرجال أكثر منه عند النساء. فيبحث الرجل عن التجديد خارج المنزل.

٣. زيادة الاهتمام بالأبناء:

المرأة العربية بعد زواجها وإنجابها الأبناء تتصور أن مهمتها هي المنزل والأولاد فيزداد اهتمامها الدائم بالأولاد وأعمال المنزل أكثر من الزوج وبالتالي يزداد إهمال الزوج بعد سنوات من الزواج، فيشعر الزوج بعدم أهميته لدى الزوجة

وهامشيته في حياتها. وقد يسوء الوضع إذا كانت امرأة عاملة فيكون الترتيب الأولاد ثم البيت ثم العمل ثم الأهل والأقارب والصديقات ثم الزوج.

٤. إغفال الزوجة لاحتياجات الزوج العاطفية:

قد تغفل الزوجة الحاجات العاطفية للزوج من حب وحنان واحتواء ورعاية لأي سبب من الأسباب وبالتالي يشعر الزوج أن زوجته راغبة عنه ولا تبدي له التعاطف أو الرغبة في تقبل عواطفه وهذا ما يسمى بفتور الحب.

٥. عدم السعادة في الحياة الزوجية مع كثرة الخلافات.

٦. ضعف المستوى الثقافي ووجود فارق تعليمي بين الزوجين:

فتكون الزوجة هنا كمربية أطفال فقط وليست رفيقة درب كما ذكرنا في الحالة أول المقال. ولا ننكر أن هذا سوء اختيار من البداية وعدم وضوح للرؤية.

٧. عبوس الزوجة وشكواها المستمر من الأولاد والأعمال وهذا ما يسمى بالنكد الزوجي.

٨. المشاكل الجنسية:

وهذه من أهم الأسباب فقد يكون هناك مشكلة بين الزوجين في التوافق الجنسي، وقد تتجاهل الزوجة رغبة زوجها ـ خاصة بعد مرور سنوات طويلة على الزواج. وقد يتميز الرجل بطاقة زائدة فتظهر هنا رغبة الزوج العارمة في الزواج بأخرى، ونحن نؤيد الزواج الشرعي والتعدد إذا كان لهذا التعدد أسباب مع الالتزام بالشرع الشريف ، ولا نؤيد قطعًا الخيانة الزوجية.

٩. الاختلاط غير الشرعي في العمل والمناسبات:

فيرى الرجل النساء المتبرجات مع عدم غض البصر وقلة الوازع الديني وعدم القناعة بما في يده، فالرجل الآن يواجه الفضائيات بما فيها من أفلام ـ فتيات ـ مذيعات... ويواجه الفيديو والنت بما فيه ، ويواجه الشارع، والبنات والنساء في مجال العمل إن كان هناك مجال اختلاط.

فالرجل أمام كل هذه الشهوات إما أن يحيد عن دينه فتكون الخيانة، أو يسلك المسلك الشرعي وهو تعدد الزوجات أو يرزقه الله تعالى بزوجة متفهمة قادرة على استيعاب خطورة الموقف والتوجه إلى حسن التعامل معه لتدارك الخطر.

والمرأة المتزوجة تغفل عن قول الله تعالى الذي خلقنا: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾، «سورة آل عمران:١٤».

وقد تتصور الزوجة ـ خطأً ـ أنه من المستحيل أن يتزوج زوجها بأخرى أو أن ينظر لغيرها، وهذا عدم فهم لطبيعة الشريك الآخر.

وقد تستخف الزوجة ببعض الأمور التي يطلبها زوجها والتي تمثل عنده حيزا كبيرا من الأهمية وليست لها قيمة عندها،وهذا خطأ في التصور ولابد أن تعرف الزوجة: ماذا يريد الآخر ؟ ماذا يحب زوجها وماذا يكره ؟ مادام الأمر شرعيًّا.

١٠ـ تغيير المسار:

فقد يبدأ الزوج حياته الزوجية متدينًا ويختار زوجته على هذا الأساس، ثم ينقلب على عقبيه ويغير حياته ويتساهل في أمور الدين، من الصلاة وغض البصر وعدم الاختلاط بالنساء وغير ذلك.

١١ـ المراهقة المتأخرة:

وتظهر المراهقة المتأخرة عند الرجل بعد مرور سنوات طويلة على الزواج ـ إلا من رحم ربي ـ وتظهر بالتالي روح المغامرة والتجربة وإعادة الشباب وتحقيق الرجولة والبحث عن الجديد فتظهر هذه المشكلة.

. وقد تكون الصحبة السيئة دافعًا للزوج على الانحراف أو الخيانة.

كل هذه الأسباب ليست مبررًا للخيانة الزوجية.وقد رأينا أن من هذه الأسباب ما يتعلق بالزوجة، ومنها ما يتعلق بالزوج.

15

التنافس بين الزوجين
أحد الأسباب الرئيسية !!

يشير بعض خبراء علم النفس الاجتماعي إلى أن من أخطر ما يدفع الرجل إلى الجنوح خارج دائرة الزواج واتخاذ عشيقة له هو وجود تنافس بين الزوجين.. ويؤكدون أن ظاهرة التنافس بين الزوجين هى شائعة جدا خاصة هذه الأيام!!

ومما لا شك فيه أن هناك تنافساً مستمرّاً بين المرأة والرجل في الحياة الزوجية.. والحياة الزوجية ليست كلها تعاون وتواصل إيجابي وحب وألفة.. بل هناك تنافس أيضاً.

وأشكال التنافس تأخذ أشكالاً ظاهرة واضحة أو غامضة غير مباشرة ، وذلك وفقاً لشخصية الزوجين وظروفهما.. وفي العلاقة الزوجية التقليدية حيث يعمل الرجل خارج المنزل وتعمل المرأة داخله يأخذ التنافس والصراع أشكالاً تختلف عنها في العلاقات الزوجية الحديثة حيث يعمل الطرفان خارج المنزل.

ومن أمثلة التنافس في العلاقات التقليدية الخلاف حول الطبخ والطعام وجودته وإتقانه.وتتفنن الزوجة بألوان الطعام المختلفة لإبهار الزوج بقدراتها.. كما أنها تنزعج كثيراً إذا تدخل الزوج في أمور المطبخ وإعداد الطعام. وهذا التدخل هو نوع من التنافس والمنافسة حيث تنشأ خلافات شديدة وحادة نتيجة لذلك.والرجل عندما يعطي رأيه أو يتدخل في مجال الزوجة فإنها تعتبر ذلك تقليلاً من شأنها وتنزعج وتقاوم وبأشكال يمكن أن تكون مرضية ومبالغ فيها مما يساهم في نشوء المشكلات الزوجية أو تفاقمها.

وببساطة فإن شؤون المطبخ تمثل قيمة خاصة للزوجة تدافع عنها وتنافس الرجل فيها وتعلن تفوقها ورضاها.وكذلك الرجل يدافع عن قوته في مجالاته وميادينه وأي تدخل للمرأة في ذلك مثل شؤون العمل أو الإدارة أو غيرها يمكن للرجل أن يعتبره تنافساً وتدخلاً ولذلك فهو يقاوم بشدة ويحاول التفوق على منافسه وغلبته وتحطيمه في بعض الأحيان.

وفي الأسرة الحديثة يأخذ التنافس موضوعات أخرى مثل التحصيل العلمي أو المادي أو المهني أو التفوق الثقافي والمعرفة العامة أو التخصصية وغير ذلك.

ومما لا شك فيه أن التنافس عموماً حافز إيجابي ويساهم في الإبداع والإنتاج والتحصيل.. وهناك التنافس المقبول الإيجابي ولكن هناك التنافس المدمر والصراع الذي يمكن أن يكون عامل هدم في العلاقات الإنسانية عموماً وفي العلاقات الزوجية خصوصاً.. ولا بد من القول إن العصر الحديث وقيمه التي تشجع على الفردية والأنانية والتنافس.. لها دورها في زيادة حدة التنافس وإشعاله بين الأزواج ومن ثم ازدياد الاختلاف والصراع.. ولا يعني ذلك أن التنافس لم يكن موجوداً قديماً ولكن ربما كان بدرجات أقل أو أشكال مختلفة.

و أخيراً.. لا بد من تأكيد قيم التعاون والمحبة والمودة والسكن.. والوعي بالأمور النفسية الداخلية التي تدفع الناس إلى التنافس.. مما يساهم في ضبط النفس والمشكلات والصراع، ضمن الحدود المقبولة الإيجابية والتي تساعد على البناء والازدهار بدلاً عن الهدم والهدر.

16

البـــرود العـــاطفي..
هبـــوط حـــرارة الزواج !!

في البداية تبدأ رحلة البحث عن الشريك، توأم الروح، والنصف الأخرالذي لا تهدأ النفس إلا بوجوده،وتبدأمرحلة الخطوبة ويجد الخطيبان حياتهما مملوءة بالشوق واللهفة وانتظارلليوم الذي يجمعهم في بيت واحد، وتحت سقف واحد،وفي تلك الفترة تهون كل العقبات من أجل أن يحققا هذا الهدف،الذي طالما حلما به، وتكون الهدايا والمجاملات والكلمات اللطيفة التي تخرج من الشفاة رقيقة ولها وقع غريب على كل من الطرفين،التي تجعل من حرارتها شعوراً بالذوبان في شريك الحياة المستقبلية وها هو الأمل يتحقق، وينالا آمالهما وإنهما في عالم آخر، وأن العالم كله ملك أيديهم ولا ينقصهم شيء طالما هم في قمة السعادة مع من اختارا ليكون شريك الحياة.

وعندما يعلن عن اليوم الموعود باقتراب يوم الزفاف تصاب العروس بتوترات عصبية كأن تشعربفقدان للشهية وتوتر وخوف وقلق من مستقبل على حلاوته كما تتوقعه إلا أنها تخافه لأنه في النهاية مجهول، والخطيب أيضا يمر بنفس المرحلة لأن المواجهة الحقيقية لإثبات رجولته وتحقيق حلمه في الانضمام لشريكة حياته ومستقبله المجهول أصبح على قرب أيام معدودة (البطيخة يا بتطلع حمرة أو قرعة)، كما يقول المثل:

ويزف العروسان ويصبحا زوجين في منتهى السعادة لأنهما حققا حلمهما وتبدأ حياتهما على أرض الواقع كل منهما تربى في بيئة مختلفة من حيث العادات والتوجهات والأشياء التي يفضلها على غيرها في طعامه وذوقه في الطعام والملبس، وطبيعة الحياة اليومية المعاشة، وتبدأ خلافات بسيطة قد تنتهي في بدايتها وقد تشتعل أكثر من اللازم لأنه بدأ كل واحد منهما بتوصيل رسالة إلى الآخر مفادها، هذه شخصيتي ولا بد أن تتقبلها ويحاول كل منهما فرض رأيه وشخصيته وكما يقول المثل اذبح القطة من أول يوم، والمقصود هنا أن ترى العروس من أول يوم العين الحمرة من عريسها حتى تطيعه وتكون تحت أمره

مدى الحياة، ولكن قد تذبح العروس القطة قبل العريس وهو الذي يرى العين الحمرا، وتشتعل المناكفات وتستمر الحياة وينشغل الطرفان في موضوع القطة ليثبت كل منهم من الذي ذبح القطة في البداية،وتفرض الحياة نفسها بواقعها والانسحاب تدريجيا من الأحلام لأرض الواقع، وتذهب أحلامهم الوردية وعواطفهم تبدأ بالهدوء ويحاول كل منهما الابتعاد قدر الإمكان من وجه الآخر حرصاً منهما على تقليل هذه المناكفات التي أصبحت لا تطاق، تنتظر الزوجة أن يبادر زوجها بمصالحتها، وهو أيضا ينتظر أن تصالحه زوجته ويبقى الخلاف ويظل كلا منهما يعطي ظهره إلى الآخر ويستيقظ الاثنان في الصباح وتعلو وجوههم تكشيرة وغضب من الآخر، ويبدأ النكد في المتطلبات الصغيرة العادية في البيت، يعني الفطور لم يعجب،الحذاء غير موجود في مكانه،الشاي ليس له طعم مع انه كان بالأمس رائعًا أي (تلكيكة) من الطرفين ليخرج كل منهم غضبه، على الرغم لو أن أيا منهما تنازل وعرض المصالحة وتم التفاهم في نفس الوقت ما حدث ما حدث ونقيس على هذا باقي الأيام إلى أن تنطفئ المودة،ونار الحب التي كانت تذيبهم من الشوق واللهفة ناهيك عن متطلبات الحياة وانخراط في مشاكلها على أرض الواقع بعيدا عن الأحلام الوردية،ويبدأ البرود والا مبالاة يدب في تلك الحياة لماذا؟ لأن كرامتهم لم تسمح بالتنازل والاعتراف بالخطأ والتأسف على الخطأ وخلق حوار بناء يدور بينهم بالتفاهم عن ما حدث، ولماذا حدث، ويمكن تفاديه في المرات القادمة وخصوصا مشكلات الانسجام في فراش الزوجية، عندما يدور النقاش بينهم بدون خجل لأنهم هما الاثنان شريكان في العملية ولا بد وأن يكون الطرفان راضيين عن تلك العملية وإلا بسببها ستفشل كل الحياة الزوجية، وما المشاكل الأخرى إلا تحصيل حاصل وإنما السبب الرئيس أن الحياة الجنسية بينهما كانت ليس على ما يرام وقد تصل لحالة من الفشل إذا لم يرض عنها الطرفان، وبذلك نكون قد قضينا على الحب وبدأ البرود العاطفي يدب وتثلج معه الحياة.

17

الانترنت سبب البرود العاطفي !!

يحذر البعض من أن الفضائيات والإنترنت من التحديات التي تواجه الأسرة. فهناك مشكلات أسرية أصبحت سبب انحراف الأبناء, ناجمة عن الخلافات الزوجية التي تنتهي في كثير من الأحيان إلى الانفصال.

ويقول هؤلاء إن شبكة الانترنت هي وراء فتور العلاقات الزوجية والتفكك الأسري وذلك بسبب توجه الزوج نحو غرف المحادثة (عبر الإنترنت) وتفضيل هذا النوع من المحادثة على الجلوس مع زوجته والتحدث إليها.

والغريب حقاً أن الانترنت قد يسبب حدوث حالات من الطلاق من نوع جديد يعرف باسم الطلاق العاطفي وهذا النوع من الطلاق يحدث عندما يجلس الرجل على شبكة الانترنت لمدة طويلة, ما يولد عنده حالة من الإدمان الالكتروني وعدم الرغبة في التحدث إلى الزوجة وهذا يؤدي إلى تذبذب العلاقة بين الزوجين وانهيارها في النهاية, وكذلك الأمر بالنسبة للرياضة التي تعتبر أيضاً من العوامل التي تسبب حالة الطلاق العاطفي وذلك لان من يمارس الألعاب الرياضية يكون أغلب وقته خارج المنزل وهذا ما يشغله عن زوجته وأسرته فيبدأ نفور الزوجة وتحدث عندها حالات نفسية لخلو الجو الأسري من المحبة والانسجام وهذا بدوره يؤدي إلى حدوث الخلافات الزوجية في الأسرة.

كذلك من حالات الطلاق العاطفي (العمل الزائد عن الحد الطبيعي) فالعمل خارج المنزل وبصورة متواصلة بحيث ينسى بعض الأزواج بيوتهم وعوائلهم, فالزوج يعود في ساعة متأخرة من الليل ويخرج في الصباح الباكر ولا يعرف شيئاً في الحياة سوى العمل والمشاريع التجارية ويلقي مسؤولية الأسرة وتحمل أعباء المنزل على زوجته وهذا ما يجعل الزوجة تحس بالضيق والملل من الحياة لفقدان الشريك الذي يؤنس حياتها ويخفف عنها متاعبها ويؤدي بها إلى حرمانها من العاطفة وهذا ما يهدد البنيان الأسري ويؤدي بدوره إلى الطلاق.

"لم أكن أعرفه من قبل، جاء لخطبتي وحين رأيته بدا لي وسيماً.. وعلى خلق فوافقت، في الخطبة بنى لي قصوراً أو لنقل أوهاماً، تزوجت ويا ليتني ما فعلت، سقط القناع وغاب الحب وغاب الاحترام.

اكتشفت أن زوجي من مدمني الأفلام الإباحية، أغاظني الأمر بشدة، بل قتلني فأنا عنده وملكه، كنت له أبهى وأجمل، كنت حلاله، وكلما اقتربت أبعدني، حاولت أكثر فابتعد أكثر وأكثر.. سمعت الكثير عن غرف الدردشة، فأصبحت من روادها.. تعرفت على أحدهم، أردت أن يكون الحديث عاديا فإذا به يغازلني بعبارات الحب والهيام.. خفت وأغلقت الجهاز ثم في اليوم الثاني عدت لكلام تاقت أذني لسماعه، أردت أن أخون زوجي الذي طلقني عاطفيّاً، فخنته مرات ومرات.. ولكني تعبت، تعبت من متعة عابرة وفي الخيال، نداء من الأعماق هزني: أفيقي.. أفيقي، شعرت بأني ملوثة ولا شيء سيطهرني سواه.. الوضوء ثم الصلاة فالعودة إلى الله والعزم على عدم الرجوع أبداً".. هذه القصة روتها إحدى الزوجات التي أدمن زوجها على الأفلام الإباحية فانتقمت منه بخيانته عبر الإنترنت.. وما يحدث هنا ليس فيلماً سينمائيّاً غريباً، بل حوادث وقضايا أصبحت على ألسنة الكثيرين، وحفلت الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت ببعضها.. والاتهام واضح: وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات أصبحت تسهل الخيانة الزوجية.. فكيف ذلك؟

تعرف الخيانة بأنها "إقامة علاقة خارج إطار الزواج"، وقد كانت فرصة الرجل أوسع لإقامة علاقات متعددة بحكم دوائر حركته المتنوعة، وكانت فرصة المرأة بالخيانة تقتصر غالباً على الدائرة الاجتماعية المحيطة بها (الأقارب، والزملاء، وأصدقاء الأسرة، والجيران)، ولكن حالياً اختلف الأمر.. حيث اتسعت أيضا دوائر حركة الزوجة ومساحات تعاملها مع الرجال، واتصالها بالعالم عبر الوسائط الإلكترونية، من هواتف وإنترنت وفضائيات.

القصص المرتبطة بتسهيل وسائل الإعلام والإنترنت للخيانة الزوجية لا تنتهي، ومنها قصة "هذه المرأة" التي اكتشفت أن خطيبها مدمن إنترنت، وأنه أصبح يقضي ساعات طويلة أمام الحاسب الآلي، وحتى تطمئن على سلوكه حصلت في

سرية على كلمة السر الخاصة بجهازه، ودخلت بريده الإلكتروني، وكانت المفاجأة أنها وجدت عشرات الرسائل الغرامية التي يتبادلها خطيبها مع فتيات من دول مختلفة، وعندما صارحته بذلك لم ينكر، ولكنه عاهدها بعدم العودة إلى ذلك مرة أخرى، والإخلاص لها وحدها!. أما "الأخرى" فعادت ذات ليلة إلى بيتها بعد زيارة أسرتها لتجد امرأة أخرى مع زوجها، وعندما طلبت منه تفسيراً لوجودها في البيت، اعترف لها أنه تعرف عليها منذ عدة أشهر من خلال أحد مواقع الدردشة على الإنترنت، فلم تتحمل ما حصل وانتهى الأمر بالطلاق.

ويقول الشاب "علاء" إن أول مرة استخدم فيها مواقع الدردشة كان بدافع الفضول وليس بهدف التعرف على فتيات، لكنه انزلق بعد ذلك في هذه "اللعبة" وصار مدمناً عليها كل ليلة، ويضيف: "إن عدم استخدام الدردشة كل ليلة بالنسبة لي يعني افتقاد شيء مسل ورائع في حياتي، رغم أنني متزوج وأعيش حياة سعيدة مع زوجتي!".

ويلفت الدكتور خالد النجار، طبيب أسرة، أن مفهوم الخيانة الزوجية المنتشر حالياً هو مفهوم قاصر جداً، فكثير من الناس يعتبر أن الخيانة الزوجية هي المقصورة على الزنا، أي أنهم لا يتصورون الخيانة إلا في شكلها النهائي المادي القائم على علاقة جنسية بين زوج وامرأة أجنبية أو زوجة ورجل أجنبي، أما الخيانة الزوجية شرعاً فتشمل كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته أو العكس، فالشريعة الغراء تعتبر هذا النوع من العلاقة محرماً، سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، ويشمل هذا المفهوم: المواعدات واللقاءات التي تجري على سبيل العشق والغرام، والخلوة، وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت، وهناك أيضاً الخيانة البصرية، بواسطة المشاهدة للمناظر الإباحية أو اللقطات المثيرة، والخيانة العقلية عبر الخيال، ويضيف "هذا المفهوم الواسع للخيانة يجعلها أكثر دقة، لأننا لو بدأنا بمعالجة قضية الخيانة فقط بعد أن تصل إلى حدها الأقصى وهي جريمة الزنا، نكون مثل الطبيب الذي يعالج المريض بعد أن يصل لحالة ميئوس منها، فالشريعة الإسلامية العظيمة لم تحرم الزنا بمعناه المباشر فقط، بل حرمت طرقه والسبل التي تؤدي إليه من باب

سد الذرائع مثل الخلوة بالمرأة الأجنبية، والنظرة غير المشروعة لغير الحاجة، وكذلك حرمت كشف العورات لأنها جميعها سبيل للزنا".

ويبدو أن شبكة الإنترنت قد فتحت المجال للزوج أو الزوجة ضعفاء الإيمان للخيانة، عبر المحادثة والمراسلة لإشباع خيال مريض وقلب محروم من الإشباع الزوجي الطبيعي، وأصبح الإنترنت ملاذاً سهلاً وميسراً لأصحاب البيوت المتوترة، الذين غالباً ما يفضلون الهروب من مشاكلهم بدلاً من مواجهتها، فمثلاً الزوج الذي لا يحسن التحدث إلى زوجته في ساعة اضطراب العلاقة بينهما، تجده سرعان ما يتوجه إلى شاشة الكمبيوتر ليبحث عمن يحدثها من الذين لا يظهر الإنترنت إلا محاسنهم، وربما كانت مساوئهم أضعاف مساوئ زوجاتهم! وقد تجلس الزوجة لساعات طويلة أمام شاشة الإنترنت تاركة أطفالها وأسرتها للخادمة، فيمرض الأطفال، أو تهدم أحد أركان الأسرة أو كافة الأسرة، كل هذا لتبحث الزوجة عمن يشبع نهم عاطفتها أو غريزتها بالعلاقات المحرمة بسبب غياب الزوج، أو سفره، أو هواياته، وتدفع الأسرة غالبا فاتورة الخيانة الإلكترونية بالانفصال أو الطلاق.

ويرى الدكتور محمد المهدي، أخصائي نفسي، أن الحوار عبر الإنترنت يتميز بأمور تسهل الخيانة، ومنها: "اللاإسمية" حيث لا يعرف طرفا العلاقة (إن أرادا ذلك) اسم أو عنوان أو جنس أي منهما، وهذا يعطي مساحة هائلة من الحرية في التعبير عن الذات دون اعتبار لأي عوامل سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية، كما تتميز بحرية الدخول والخروج، فلا إلزام بوقت أو مطالب، وهذه الحرية ربما تكون غير متاحة في العلاقات العادية، وكذلك يتميز الحوار عبر الإنترنت بإنسانية العلاقة، حيث يتحرر الطرفان من أي التزامات حزبية أو طائفية أو دينية أو اجتماعية ويجدان نفسيهما في حوار ثنائي إنساني حر، بعيداً عن كل الضغوط والالتزامات السابقة، وهذا يجعل التواصل أكثر إنسانية وأكثر تجاوزا للخلافات والاختلافات.

يقول الأستاذ جاسم المطوع، الخبير التربوي المعروف، إن من أسباب خيانة الرجال لنسائهم: حبهم للمغامرة والتجربة، أو بسبب الصحبة السيئة التي

تدفعهم دائما للمنكرات، أو بسبب تحقيق مظاهر الرجولة وعودة الشباب، خاصة إذا كان الرجل كبيرا في السن، أو عنده ملل من حياته الزوجية، أما المرأة فتخون زوجها، بهدف الانتقام منه ومن خيانته لها، أو بسبب حرمانها العاطفي، فتريد أن تشبع عاطفتها من آخر، أو قد تكون منهزمة نفسيا، ولديها إحباط زوجي فتلجأ للخيانة هروبا من الواقع، أو أنها لا تريد الطلاق وتحرص على اسم "متزوجة"، ولكنها غير سعيدة مع زوجها، وكلا الطرفين يشتركان في سبب واحد وهو انعدام الوازع الديني وقلة الخوف من الله، وهذا ما نعاني منه كثيرا في زماننا هذا.

ويضيف المطوع "إن للعولمة وسائلها في نشر الخيانة أو "مشروع الزنا" بين الشعوب، فالفضائيات تعمل بالليل والنهار على إشاعة مفهوم الزنا والتفنن في عرضه حتى أصبح لأشكال الزنا وأنواعه قنوات متخصصة، فالفضائيات والإنترنت والمجلات والأفلام والسينما والمسرح والقصص والروايات هذه كلها من الوسائل التي تستخدمها "عولمة الزنا"، بل حتى الهاتف لم يسلم، إذ أن هناك ابتكاراً جديدا لهذه المعصية من خلال "المكالمات الممتعة"، وهي عبارة عن ارتكاب الفاحشة من خلال استخدام الخيال عبر الهاتف.

ويعدد الدكتور أحمد عبد الله، ماجستير في الطب النفسي، الدوافع وراء الخيانة الإلكترونية بالقول "غالباً ما يكون مجرد المغامرة وحب الاستطلاع هو الدافع الأساسي الذي يوصل إلى الخيانة الإلكترونية، وفي هذه الحالة غالبا ما تقتصر العلاقة على مساحة الفضاء الافتراضي دون تطويره إلى علاقة حقيقية، وغالباً ما تتعدد العلاقات هنا، ويتم تغيير صورة الذات بحيث تأخذ أشكالا متنوعة، فمرة تقيم الزوجة علاقة بوصفها امرأة في الأربعينيات، ومرة تقيم علاقة بوصفها شابّاً في العشرينيات، وقد تقيم علاقات شاذة، واضعة لنفسها صورة رجل لوطي أو فتاة سحاقية، وأحياناً تتقمص المرأة شخصية فتيات في عمر أصغر، والهدف من المغامرة غالباً ما يكون تبديد الوقت أو كسر الملل أو اللعب الذي يشبه ألعاب الديجيتال التي ينكب عليها الأطفال بالساعات بين الواقع والخيال الافتراضي".

ويعتقد د. عبد الله أن "الخونة" لديهم أسبابهم طبعا، فهم منسحبون أحياناً في مواجهة زوجة مسترجلة لا تترك لزوجها مساحة إلا واقتحمتها بالضجيج أو بالتدخل، وقد تكون نواياها حسنة، وتحاول مساعدته وتخفيف العبء عنه، ولكن بطريقتها وليس بما يناسبه أو يناسب العلاقة بينهما، وأحياناً نجد الرجال من نوع العاجز عاطفيّاً أو الفاشل اجتماعيّاً أو المفلس ماديّاً، والنتيجة هي القصور في التواصل وأداء الأدوار التي تحتاجها الزوجة مثل الماء والهواء.

ويضيف "من "الخونة" نوع تكون خيانته بتقصيره.. مجرد رد فعل مباشر على تقصير الزوجة، أو سوء أخلاقها أو إهمالها في نفسها أو بيتها أو أولادها، ولا يخلو بشر من عيوب، فإذا به يرد على عيوبها بالهجر والتقصير، وينسى أن أساس درجة القوامة أنه مكلف شرعا بأن ينفق عليها ويتسع لها، ويحتوي مطالبها ويقوم بحاجاتها، ولو لم تنهض هي بما عليها أو ما هو منتظر منها. أليست هذه هي الدرجة التي للرجال على النساء، درجة تعلو فوق "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف"، فإذا أدت المرأة ما عليها، فبها ونعمت، ولو لم تؤد فإن الرجل يؤدي أو ينبغي أن يؤدي بالدرجة التي له عليها، ولا يعاملها معاملة الند: إن أحسنت أحسن، وإن أساءت يسيء!".

ويكمل د. أحمد عبد الله قائلا "من "الخونة" صنف يكره الاعتياد، ويمل سريعا من التكرار، ويسعى للتغيير والتبديل، ولا بأس بأن يكون هذا عيبه.. شريطة ألا يترافق معه هجر وإهمال في حق زوجته، لأنه مشغول بقصة حب جديدة، أو مغامرة غزو عاطفي ملتهبة".

وتقول بريجيت ويرا، مستشارة الزواج في إحدى الجمعيات الأميركية، في كتاب لها "إن الخيانة عبر الإنترنت تبدأ غالبا مثل لعبة أو مغامرة صغيرة، فالمتزوجون نادراً ما يسعون وراء علاقة واحدة أو عميقة، ولكن لا مانع لديهم من تكوين علاقات متعددة غير محدودة وعابرة، ويمكن أن يدمنوا هذا النوع من العلاقات، خاصة إذا انعدمت مساحات الحوار والحلم في حياتهم مع زوجاتهم الحقيقيات، ولكن النتائج غالبا ما تكون سيئة بسبب هذه اللعبة الطائشة والحوارات العابثة التي يمكن أن تؤدي إلى كارثة". فيما تؤكد الباحثة الاجتماعية

الأردنية، ربى حداد، أن الأزواج يلجئون إلى الإنترنت للبحث عما يفتقدونه في حياتهم الزوجية كالرومانسية والإثارة، وتعتبر أن إدمان الأزواج لهذه الأفعال يعود إلى خلل في العلاقة الزوجية.

هناك بعض الإرهاصات التي تدعوك للشك في أن زوجك له شريك إلكتروني، وهذه الإرهاصات قد لا تؤكد ذلك وإنما كلما كثر وجودها في الزوج كلما استدعى الأمر تدخلاً عاجلاً منك للحفاظ على أسرتكما، والحكمة هنا أساس كل شيء، وهذه دعوة لعدم التعجل والحكم على الأمور من منطلق التثبت، فكم أفسد الشك من أسر وهدم من بيوت.. ومن هذه الإرهاصات:

- التوجه السريع «للفأرة» من قبل الزوج عند دخولك غرفة الإنترنت.

- تغير مفاجئ في عدد ساعات مكوث الزوج أمام الإنترنت.

- استخدامه للإنترنت في أوقات نومك.

- الرغبة في الوحدة عند استخدام الشبكة.

- طلب الزوج لاشتراك إنترنت خاص به.

- تملك الزوج لعناوين بريد إلكترونية كثيرة.

- الرغبة المفاجئة لشراء جهاز مسح للصور (سكانر) أو كاميرا أو ميكروفون خاص بالحاسب الآلي.

- الاهتمام بالمظهر أكثر من ذي قبل خاصة عند الخروج أو عند استخدام كاميرا الإنترنت.

- زيادة عدد المكالمات الهاتفية التي يدعي المتصل خلالها أن الرقم خطأ أو ما يلبث أن يقطع الاتصال عندما لا يكون المجيب من يريد محادثته.

- قلة اهتمام الزوج بالحديث إليك على عكس عادته.

وعن الجانب العلاجي الذي يمكن بواسطته التخلص من الآثار السلبية والسيئة لاستعمال الإنترنت فيما يسيء إلى الحياة الزوجية، يقول د. خالد النجار

إنه لا بد أولاً من التسليم بأن عالم الإنترنت عالم جذاب إلى أقصى درجة مما يفتح الباب لكثير من التجاوزات بين الأزواج، خاصة إذا كانت العلاقة مضطربة في الأساس، ويمكن القول جدلاً بأن من يفقد شيئاً في واقعه سيجده بوفرة على الإنترنت لكثرة ضحايا هذه الشبكة العنكبوتية!.. ومن الوسائل العلاجية المستخدمة:

- استخدام الحيلة: كإرسال رسائل بريدية إلى الزوج من عنوان مجهول تحتوي على قصص عن الخيانات الزوجية وآثارها على المستقبل الوظيفي والعائلي والاجتماعي والديني، كذلك إرسال قصص تكشف الخداع في العلاقات الإلكترونية.

- المصارحة الوجدانية والعاطفية لا الجدلية: وهذه تعتمد على طبيعة العلاقة قبل ذلك، وقد تكون قاسية على البعض ولكنها ضرورية في مرحلة ما. وخلاصة الأمر أن يحدد الطرفان ما إذا كانا يريدان الاستمرار في العلاقة بينهما، ثم يحددان ما الذي ينقصهما من احتياجات.

- العمل على إشباع الحاجات العاطفية المفقودة: فيجب إعادة الحرارة للعلاقة الزوجية الأسرية بإعادة خطوط الاتصال القلبية والوجدانية بين الزوج وزوجته والأب وعائلته، وعدم الانسياق في هاوية الأنانية على حساب وقت الأسرة والأبناء.

- طلب الاستشارة: وخاصة من متخصص في العلاقات الاجتماعية أو الحالات النفسية.

18

٤٥ ألف حالة طلاق سببها الإنترنت!!



كشفت دراسة إحصائية مصرية رسمية عن جهاز التعبئة والإحصاء عن أن أغلب حالات الطلاق التى تم رصد أسبابها خلال العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ كانت بسبب الإنترنت الذى يسبب ظاهرة "الخرس الزوجى" ومشاهدة مواقع إباحية ثم الخيانة الزوجية.

قالت الدراسة إن مصر شهدت أكثر من ٧٥ ألف حالة طلاق خلال عامى ٢٠٠٦-٢٠٠٧، وإن من بين هذه الحالات ٤٥ ألف حالة من حالات الطلاق كانت بسبب الإنترنت حيث ينشغل أحد الزوجين عن الآخر ويصاحب الإنترنت فضلا عن تعدد حالات الخيانة الزوجية من خلال شبكة الإنترنت.

وأكدت الدراسة التى قامت بها الدكتورة "زينب حسن" أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس واستعانت فيها بإحصاءات الجهاز المركزى الرسمية أن ٥٦٪ من حالات الطلاق نتجت بسبب تفضيل أحد الزوجين للكمبيوتر على زوجه أو زوجته، كما أن ما يقرب من ٥٦٪ ممن شملتهم الدراسة انشغلوا بمشاهدة مواقع إباحية عن زوجاتهم!!

وأوصت الدكتورة "زينب حسن" الأزواج لعدم إدمان الكمبيوتر والانشغال عن أزواجهم وأولادهم لما قد يسببه من مشكلات اجتماعية خطيرة وتزايد ظاهرة العنف الأسرى خاصة داخل القاهرة الكبرى خلال عام ٢٠٠٧.

والطريف أن حمى استخدام الإنترنت حتى بين الأزواج بدون أن يبادلا أطراف الحديث مباشرة أو ما يسمى الخرس الزوجى قضى تماما على التواصل الطبيعى الجميل بين الأزواج، وانتشر مؤخرا بصورة كبيرة بين الأزواج العرب وأصبحت عادة بديلة للتواصل ربما تخفف حالة الفصام بينهما نسبيا، وربما تخفف من حدة الاندفاع باتجاه الطلاق حتى إنها دفعت رسام الكاريكاتير المصرى "عمرو سليم" لرسم كاريكاتير حول حمى الإنترنت التى اجتاحتنا يصور خلالها زوجا

يسأل زوجته عن طعام العشاء عبر الإنترنت رغم أنهما يعيشان تحت سقف واحد، مع أنه ربما لم يكن يدرى أن هذا أصبح أمرا واقعا.

والأكثر غرابة أن وكالة "رويتر" نشرت تقريرا يؤكد أن هذه الظاهرة منتشرة أيضا وبصورة أكبر فى العالم الغربى حتى إن محررة الوكالة "سارة ليدويز" تروى حكاية واقعية عن رجل وامرأة جلسا متجاورين فى أحد مقاهى نيويورك يحتسيان مشروبا ويتناولان الطعام ولا ينبسان ببنت شفة، وبدلا من تجاذب أطراف الحديث، يتبادلان الآراء على جهاز كمبيوتر محمول بشأن الألحان التى يسمعانها معا عبر جهاز "آى بود" مشترك!

بل إن الزوجة (آماندا بالمر) تبرر للوكالة ما فعله الزوجان بالقول إنه: "مع إدراكنا أن التواصل عبر الكتابة على الكمبيوتر أكثر راحة.. فقد كان لقاؤنا دون كلام.. تبادلنا سماعات الأذن والكتابة على الكمبيوتر.. وطلبنا مشروبات والمزيد من الطعام.. واعتقد صاحب المطعم أننا مجانين"!!.

ومع أن التصور كان أن هذه حالات فردية، فقد كشفت العديد من المشكلات الزوجية أن هذه الحالة أصبحت وبائية خصوصا مع تزايد انتشار ثورة الاتصالات التى جعلت من التعبير عن المشاعر والحب على شبكة الإنترنت أكثر سهولة خصوصا للأشخاص الخجولين، ووفرت فى الوقت نفسه متنفسا لهؤلاء الذين أصابهم مرض (الخرس الزوجى) أو الذين يعانون من حالات انفصال عائلية رغم العيش تحت سقف واحد، بحيث يمكنهم التواصل من خلاله بدون تدخل طرف ثالث بشكل قد يحرج الطرفين.

فقد أصبح الإنترنت وسيلة المخاطبة بين الزوج والزوجة لتسيير شئون حياتهما فى الكثير من الأسر العربية رغم أن المسافة بين حجرة الزوج وحجرة الزوجة (المنفصلين ضمنا) لا تتجاوز بضعة أمتار، بسبب ما يسمونه بـ "السكتة الزوجية" التى ألقت بظلالها على حياتهم الأسرية والتى يضطران (قهرا لا اختيارا) لاستئنافها لأسباب كثيرة ربما لصعوبة توفير شقة أخرى للزوج أو

الزوجة أو لرعاية الأبناء أو الخشية من انهيار الشكل الاجتماعى للأسرة والوجاهة الاجتماعية!

ومع تطور الإنترنت بظهور كاميرات الفيديو المتصلة بالإنترنت وأجهزة الآى بود لتشغيل الملفات الموسيقية والرسائل الفورية والواى فاى والمدونات، فقد بدأت تظهر مخاطر أكبر للإنترنت على الحياة الزوجية وأصبح هو يصنف كأحد عوامل تدمير العلاقات الزوجية.

وهناك أمثلة عديدة على ذلك بدأت تنتشر وحالات فعلية موجودة للتواصل عبر الإنترنت سواء كان الزوجان على علاقة طيبة أم منفصلان عمليا، ولكنها كلها تصب فى خانة "اللاطبيعى" فى العلاقة الزوجية.

حيث تقول زوجة فى إحدى المدونات (البلوجر) الخاصة بها أنه: "من الصعب إرسال أشياء مثل الصور والأصوات ووصلات مواقع الإنترنت من خلال الكلام المباشر، ولذلك تبدو أهمية الإنترنت فى القدرة على التوصيل الجيد للكلام والمشاعر بدقة، حتى إنها تكتب عن علاقتها الجديدة مع زوجها فى أبواب مدونتها وغالبا ما تقول فيها أمورا لا تستطيع أن تقولها له بشكل مباشر"!

وتقول أخرى إن الأمر وصل لحد أنه من الممكن أن يطلب أى طرف من الآخر إخراج القمامة خارج المنزل عبر الإنترنت وهما على مسافة أمتار قليلة (!)، أو أن يطلب أحدهما من الأخر إعداد الطعام، أو توصيل الأبناء للمدرسة، أو الاستعداد لمناسبة ما، أو حتى تبادل المشاعر الجياشة، أو الخناقات!!

بل إن هناك زوجة تقول إنها متزوجة منذ ١٢ عاما، وإنها وزوجها يتواصلان فى أحيان كثيرة من خلال المدونات دون أن يناقشا حتى مشاعرهما وجها لوجه.

والأكثر غرابة أن زوجة تقول إنها وزوجها لا يتناقشان إطلاقا ولا يلتقيان ولكل منهم حياته الخاصة، ولكن مع دخول الإنترنت حياتهما أصبح هو الوسيط بينهما فى رعاية شئون البيت، بحيث إنها تضطر عن طريقه لمخاطبة زوجها لترك مصاريف المدرسة للأولاد أو إبلاغه بأمر مهم يتعلق بمصاريف المنزل أو حضور

أصدقاء أو حتى مناقشة شؤون الأبناء وتدرجهم فى المدارس عبر الإنترنت وكأنهما أغراب.

وتقول هذه الزوجة إن هذا قد يكون وسيلة غريبة وغير طبيعية للتواصل، ولكنه - فى حالتها الانفصالية هذه مع زوجها - مفيدة لهما لأن أيا منهما لن يكون مضطرا فى هذه الحالة للقاء الآخر أو الدخول فى مناقشات عقيمة ووزن كلامهما قبل كتابته وإرساله بعكس الحوار المباشر الذى يكون فى هذه الحالة ساخنا وعنيفا وقد لا يؤدى لنتائج!

ولهذا يقال إن الإنترنت نعمة للأزواج المنفصلين عمليا والمتزوجين نظريا، كما أنه نعمة للأشخاص الذين يغلب عليهم الخجل عند الكلام بشكل مباشر، فضلا عن أنه يوفر وسيلة عظيمة لحل الخلافات بشأن الحقائق، فى حين أنه أمر مستهجن فيما يخص العلاقات الجيدة بين الأزواج لأنه يعمق هذا الانفصال بينهما وينفرهما من بعض ويرسخ حالة من الفصام الضمنى بينهما.

وتشكو العديد من الزوجات من أن أزواجهن يتخذون من جهاز الكمبيوتر زوجة أخرى يجلسون أمامه أكثر ممن يجلسون أمام زوجاتهم، حتى إن البعض منهن يطلقن عليه اسمه "الضرة" أو الزوجة الثانية، فى حين تشكو أخريات من أنه يبتعد بالرجل - والمرأة أحيانا - عن الاهتمام بشئون الأبناء وإهمالهم حتى إن أماً من السويد يهمل زوجها أبناءه بسبب قراءة الصحف دعت إلى إعادة تصميم موائد الطعام كى تستوعب أجهزة الكمبيوتر "لأنه أمر يدعو للأسف ألا يرى ابن أباه على المائدة متجاهلا إياه وكل الآخرين إثناء قراءته الأخبار" على حد قولها!

وتقول مؤسسة "ريليت" وهى أكبر جهاز استشارى فى العلاقات فى بريطانيا إن واحدا تقريبا من بين كل عشرة أزواج ممن يسعون إلى الاستعانة بها يشيرون إلى مشكلة ما متعلقة بالكمبيوتر، كما أن هذا الاتجاه فى تزايد، وتوضح "دينيس نولز" إحدى مستشارات المؤسسة أن "أصحاب الشكوى من النساء يقولن على نحو متزايد إن الوقت الذى يهدر أمام الكمبيوتر.. وليس بالضرورة فى مواقع الدردشة أو المواقع الإباحية يعد مشكلة".

ويبدو أن هناك مشكلة حقيقية تشكو منها الزوجات فيما يتعلق باستخدام الأزواج للإنترنت بشكل ينطوى على تجاهل الزوجة، والعكس فى حالة ارتباط الزوجة بعمل يتصل بالكمبيوتر يؤدى لإهمالها شؤون البيت والزوج ما ينعكس على مشكلات زوجية فعلية ويعوق وسيلة الاتصال الطبيعية بين الأزواج، بحيث يصبح التعامل مستقبلا بين الطرفين مقتصرا على جهاز الكمبيوتر بما يعمق فكرة وخطورة "الخرس الزوجى".

والحل باختصار يتمثل فى أن يدرك الزوجان فى عالمنا العربى والإسلامى خطورة هذا الجهاز الإلكترونى وضرره المدمر على العلاقات الزوجية ويتعاملان معه على هذا الأساس، بحيث لا يتعدى استخدامه دوره الفعلى فى العمل أو التصفح لفترات محددة.

وكى تكتمل الصورة نشير إلى أن أحدث إحصاء للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى مصر كشفت عن أن نسبة حالات الطلاق مقارنة بحالات الزواج انخفضت عن الأعوام السابقة لتصل (حوالى ١٢) من حالات الزواج فى نفس الفترة وبلغت ٦٤ ألف حالة، وذلك بالمقارنة بعام ٢٠٠١ مثلا الذى بلغت فيه نسبة حالات الطلاق بين المتزوجين الجدد إلى ٤٠٪ وسط تنبؤات بأن تكون الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع أسعار العقارات أحد أسباب قلة حالات الطلاق لصعوبة توفير شقة جديدة لكلا الزوجين المطلقين.

وكان تقرير سابق صادر من الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء أكد أن عدد المطلقات بلغ مليونين و٩٤٥ألف مطلقة، بما نسبته ٣٤،٥٪ حالة طلاق فى السنة الأولى من الزواج فى السنة الثانية، ومنهن يطلقن فى سن الثلاثين، وكشف التقرير عن وقوع من حالات الطلاق بسبب الحالة الاقتصادية للزوجين وعدم قدرة الزوج على الوفاء بالتزامات واحتياجات الأسرة.

وكشفت دراسة أخرى حديثة أجرها (مركز دراسات المرأة) حول أثر بعض الأفلام والمسلسلات العربية على التفكك الأسرى والخيانة الزوجية أن غياب

البعد الدينى فى هذه الأعمال وراء الكثير من الكوارث خصوصا أن تقدم نماذج سيئة للمتزوجين.

وأظهرت الدراسة التى أعدتها عائشة مصطفى الباحثة بالمركز أن ٨٠٪ من حالات الطلاق سببها الأول مشاهدة ٤٨ مسلسلا تلفزيونياً و١٥ فيلماً عربياً عرضت خلال الفترة من ١٩٩٥ و٢٠٠٢ ولنفس السبب فإن نسبة الخيانة الزوجية بلغت ٣٣،٥٪ خاصة وأن الحبكة الدرامية والحوار يدوران حول حتمية وجود علاقة ما بين الزوجة وصديق أو زميل زوجها والعكس صحيح إلى حد ارتكاب المعصية والوقوع فى بئر الخيانة.

كما أن نسبة ٤٣٪ من العينات أكدت أن المشاهد العاطفية غير المشروعة دافع أساسى للوقوع فى المحظور إذا تعرضت لنفس الظروف وأن ٨٩،٣٪ من أفراد العينة أشاروا إلى أن الأفلام والمسلسلات تجد إقبالاً جماهيرياً وتحرض الزوجات بصفة خاصة على التمرد على الحياة الزوجية.

وأوصت الباحثة بضرورة وجود ميثاق شرف بين المؤلفين وكتاب القصة والسيناريو والحوار يقضى بعدم ذكر عبارات ومشاهد الخيانة والتحريض عليها وضرورة قيام المصنفات الفنية بالإشراف الفعلى على الأفلام والمسلسلات وعرضها على الأزهر لمراجعتها قبل بثها على الجماهير.

19

أزواج السياسيات وعشيقات بالجملة!!

ينصح المثل الفرنسى المرأة بما يلى: «كونى جميلة واسكتى». ولا زال الرأى الشائع لدى العديد من الشعوب هو أن الجميلات لا يكسرن رؤوسهن بالبحث عن عمل شاق بل إن البشعات وحدهن هن من يخضن فى المهن الصعبة و«الرجالية»، ومنها السياسة. كان ذلك قبل انقلاب الميزان وظهور طائفة من السياسيات الطموحات اللواتى ينافسن نجمات السينما فى سحرهن وأناقتهن وشبابهن. إن الواحدة منهن تجمع الكفاءة والقوة والوجه الحسن. أما نقاط ضعفهن فلا تكمن فيهن بل فى ... أزواجهن.

وظهرت الزعيمة الاشتراكية الفرنسية سيغولين روايال على شاشة التلفزيون مؤخرا لتعترف ومسحة من الأسى تغلف وجهها بأنها امرأة مخدوعة، غدر بها شريك حياتها الذى رافقها ربع قرن وأنجبت منه ٤ أبناء. وقالت المرشحة التى نالت أصوات ٧ ملايين شخص فى الانتخابات الرئاسية التى جرت مؤخرا : «إن من الصعب جداً أن يتعرض المرء للخيانة وأن يستمر ذلك لفترة طويلة من الزمن. لقد تلقيت الألم فى داخلى، أما اليوم فأنا واقفة على رجلىّ وأبنائى واقفون على أرجلهم».

وفهم المتفرجون من حديث سيغولين التى حلت ضيفة على الإعلامى البارز ميشيل دروكير، أنها عانت على مدى سنوات، وأن الخيانة الأخيرة جرت عشية الحملة الانتخابية، لكنها احتملت لكى لا تفسد خطتها السياسية ولكى لا تعرض حزبها لهزة قبيل الانتخابات، خصوصاً وأن شريك حياتها، فرانسوا هولوند هو أمين عام الحزب. أما اليوم، فهى تؤكد بأنها قلبت الصفحة واستعادت حريتها وأن الجرح قد اندمل. لذلك فإنها لا تحمل ضغينة فى قلبها ضد هولوند بل تتمنى له السعادة فى حياته الجديدة. وأضافت: «فى لحظة من اللحظات، حين لا تعود تتبادل النظرة ذاتها للإخلاص الزوجى وللعائلة، يتوجب أن تنقذ نفسك وأن

تتماسك وتنظر الى المستقبل». وسكتت قليلا ثم همست: «إن الأكاذيب هى أقسى ما فى الأمر».

وهى المرة الأُولى التى تفتح فيها سيغولين رويال هذا الموضوع بتوسع وتتحدث عن معاناتها. وقد كان حديثها مؤثراً، خصوصاً للنساء اللواتى يشكلن شريحة انتخابية ساحقة. أما خصومها فيرون أن «استعراضها التلفزيونى» هو مجرد خطوة من الخطوات الضرورية لكسب التعاطف الجماهيرى، طالما أنها لا تخفى تحفزها لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة بعد أن فشلت فى انتخابات الربيع الماضى.

هل تسير سيغولين على خطى هيلارى كلينتون، المرشحة الأميركية التى كسبت عطف ملايين النساء لأنها تعرضت للخيانة الزوجية مثلهن، رغم أنها كانت سيدة البيت الأبيض؟

مثل هيلارى، تؤكد المرشحة الفرنسية أنها «غفرت وصفحت وتسامحت وتعالت فوق الآلام». لكن الضربة لم تمنع أيا منهما من مواصلة طموحها السياسى بل صار الانتصار فى السياسة هو المعادل الوحيد للانتقام من الخيانة. أى صفعة يمكن لبيل كلينتون أن يتلقاها أقسى من أن تأخذ هيلارى مكانه فى المكتب البيضاوى الذى شهد خيانته لها مع المتدربة مونيكا لوينسكى، تاركة له التسلى بمهمات «السيدة الأُولى»؟

سيغولين برمجت انتقامها على مراحل. إنها تريد أن تنتزع زعامة الحزب الاشتراكى، أولا، وأن تجلس على الكرسى الذى لم يجلس عليه شريكها هولوند وحده فحسب، بل جلس عليه فرانسوا ميتيران وليونيل جوسبان، من قبل، وطمع فى احتلاله كل «الأصدقاء الأعداء» الذين تضايقوا من تجاوزها لهم وترشيحها نفسها للرئاسة.

والحكاية ليست حكاية هيلارى وسيغولين فحسب، بل مرت بها سياسيات غيرهما ممن نجحن فى مجابهة الخصوم. لكن الضربة جاءتهن من أقرب الناس: الزوج الذى يضع رأسهن الى جوار رأسه على الوسادة كل يوم. ألم تفقد رئيسة وزراء تركيا السابقة تانسو تشيلر، منصبها بسبب روائح الفساد المالى التى

انبعثت من تعاملات زوجها؟ والأمر نفسه حدث مع الباكستانية بى نظير بوتو التى خرجت من رئاسة الوزارة الى المنفى بسبب الصفقات المريبة لزوجها، ولما عادت أخيراً كان الموت لها بالمرصاد. وهناك فى أوروبا والولايات المتحدة وزيرات ورئيسات أحزاب اضطررن الى التنحى، لا لتقصير فى مهماتهن الرسمية، بل لاستغلال أزواجهن النفوذ والتسبب فى فضائح على المستوى الشعبى. وطبعاً، فإن الزوجة عندما تكون غارقة فى شؤون الحكم فلا بد للزوج من أن يقطع ساعات الانتظار بصفقة تعويضية، مهما كان نوعها.

وحدها إنجيلا ميركل تمكنت، كما يبدو حتى الآن على الأقل، من تسيير زوجها الثانى على الصراط المستقيم. وشوهد شيمى يواكيم سوير، وهو بروفيسور فى الكيمياء، يبرع فى أداء الدور البروتوكولى المخصص فى العادة للسيدة الأولى، وذلك أثناء القمم الرسمية التى تستضيفها ألمانيا. وأكثر من هذا، لقد قررت المستشارة الألمانية أن تحتفظ باسم زوجها الأول الفيزيائى أولريش ميركل الذى تطلقت منه، بعد ارتباطها بسوير.

20

الزوج والزوجة والعشيقة وانتقام على الإنترنت !!

قامت أسترالية غاضبة أرادت الانتقام من زوجها "الخائن،" إلى وضع صورة للملابس الداخلية لعشيقته، بالإضافة إلى علبة واق ذكري فارغة، للبيع على موقع «Ebay» للمزادات على الإنترنت.

وبحسب شبكة "سي إن إن" الاخبارية فجرّت المرأة كامل حقدها على زوجها من خلال ملاحظة ماكرة وفاضحة وضعتها في خانة وصف المواد المراد بيعها، إذ جاء أنها تشمل علبة واق ذكري من الحجم الصغير فارغة، وسروال أسود شفاف، وجدتها في فراشنا بعد أن مارس الاثنان علاقة وضيعة لمرتين .

وسمت المرأة نفسها باسم "أناستيلا ٧٠٠" وقالت واصفة السروال الأسود والذي يعود للعشيقة إنه كبير جدا لدرجة أنني ظننت أن أحدهم قد يشتريه ليصنع منه وشاحا للكتفين، أو ربما زيا لعيد الهالوين "جميع القديسين" .

ويبدو وبحسب المرأة، أن رسالة نصية من زوجها وصلتها بالخطأ، فضحت الأمر كله، إذ استقبلت الرسالة التي تقول عنها إنها في غاية الرومانسية، فهرعت إلى البيت لتجد زوجها ذا الـ ٢٢ عاما وقد حاول منعها من الدخول إلى غرفة النوم، حيث وجدت الأدلة على "خيانته،" مخبأة تحت وسادته.

ووصلت قيمة المزاد على السروال الأسود وعلبة الواقي الذكري نحو ٣٠ ألف دولار قبل نحو ١٦ ساعة من إغلاق المزاد .

21

الأجازة الزوجية..
هل هي مفيدة؟!

إن مصطلح الإجازة الزوجية يتضمن درجة من السخرية اللاذعة، وبشكل خفى ومبطن.. لأن الإجازة تكون عادة فى الأعمال الاعتيادية المعروفة العضلية أو الفكرية، حيث يمكن للإجازة أن تكون مريحة ومفيدة يتخفف فيها المرء من أعباء العمل ومشقاته وواجباته ومسؤولياته، ويقضى أوقاتاً جميلة مسترخياً ومرتاحاً، بعيداً عن العمل وعن مشكلاته وضغوطه.

وفى الإجازة عموماً تجديد للنشاط وراحة بعد التعب، يستعيد الإنسان بعدها نشاطه وطاقاته وقوته ويقبل على عمله من جديد متجدداً ومتفائلاً.

وفى الحياة الزوجية يقوم بعض الأزواج بعطلة زوجية أو إجازة زوجية.. حيث تطلب الزوجة مثلاً أن تقضى وقتاً مع أهلها أو صديقاتها.. وكذلك الرجل.. وتتوقف الحياة الزوجية المشتركة لأيام أو أسابيع أو أكثر، ثم يعود الطرفان إلى حياتهما المشتركة. وبعضهم يعتبر أن مثل هذه الإجازة مفيد.. وينصح بها على أنها حل ناجح لكثير من المشكلات الزوجية، كما أنها أسلوب وقائى يمنع تطور المشكلات أو يقلل من حدوثها.

وبشكل عملى فإن المرأة هى من تطلب مثل هذه الإجازة بعد حدوث مشكلة أو شجار أو دون ذلك، ويقتنع الزوج مع إصرار الزوجة على هذا الحل المؤقت، وتسرع الزوجة لجمع ثيابها وحاجاتها ثم تخرج إلى إجازتها.. ضمن عنوان عام وقاعدة متكررة "إننا سنرتاح قليلاً ونغير جوا ونفكر فى مشكلاتنا عن بعد، ونستعيد نشاطنا وحبنا بعد ذلك".

وعادة تقضى الزوجة أياماً عند أهلها وتتخفف من مسؤولياتها اليومية وتحيط بها الرعاية ممن حولها.. وتأتيها النصائح بأن "اتركيه قليلاً ليعرف قيمتك ويشتاق إليك"، "وأن البعد يزيد القلب شوقاً" وغير ذلك من الخبرات التى يتناقلها الناس والأمهات وغيرهم.

وكثير من الأزواج يشعر بالوحدة والتوتر ويتصل بزوجته ويذهب إليها متودداً ومتوسلاً يريدها أن تعود على عجل.وبعض الزوجات يتدللن ويبقين فى الإجازة وقتاً أطول مما اتفق عليه، وبعضهن يرجعن بسرعة.

ومما لاشك فيه أن عادات الناس وخبرات الحياة وآراء الأمهات والخبيرات فيها فوائد عملية.. حيث يمكن لهذا الانفصال المؤقت بين الزوجين أن يثير مشاعر الفقدان وقلق الانفصال وبالتالى يثير مشاعر إيجابية تجاه الشريك الزوجى، إضافة لإثارة أفكار إيجابية وواقعية حول الزوج والحياة الزوجية وتحملها وتحمل مشكلاتها أثناء الانفصال أو بعده.

كما أن ابتعاد الطرفين الغاضبين مكانيّاً، بعد مشكلة أو شجار حاد يفيد فى تهدئة النفوس وفى تخفيف درجة الغضب، مما يؤدى فيما بعد إلى بروز المشاعر الإيجابية تجاه الطرف الآخر والتفكير المنطقى بعيداً عن الغضب والألم والجروح.

وفى الجانب الآخر من الممكن أن يكون أسلوب الإجازة الزوجية خطراً.فهو يمثل تهديداً بالانفصال ضمن شعارات براقة قد لاتكون مقنعة، وهو يثير قلق الانفصال الفطرى الذى يتعرض له البشر خلال نموهم فى مرحلة الطفولة ومابعدها.. وبعض الأشخاص لديهم حساسية خاصة تجاه ذلك بسبب ظروفهم التربوية وعلاقتهم المقلقة بأمهم، وهم يشعرون بالنبذ والترك والفراق بشكل حاد، ويردون على هذا الشعور بالغضب والعدوانية والكره.. وبعضهم يهدد زوجته بأنها إن ذهبت إلى أهلها فلن تعود.. أى تصبح طالقاً. وتأتى التفسيرات الفقهية لتخفف من وقع الطلاق وأن المقصود هو التهديد وليس الطلاق الفعلى، وأن الطلاق لايقع فى مثل هذه الحالات التى تخرج فيها المرأة من البيت من الناحية الشرعية على رأى.

وكلما كانت فترة الابتعاد أطول كلما كانت مخاطرها أكبر.. حيث يؤدى البعد إلى مشاعر سلبية وكره، وإلى التعود على الحياة اليومية دون الشريك الزوجى، كما أن بعض الشخصيات من الجنسين ومن حيث تكوينها، ينطبق عليها مبدأ

"البعيد عن العين، بعيد عن القلب" وليس مبدأ "أن البعد يزيد القلب اشتياقاً". إضافة إلى إمكانية حدوث علاقات جديدة عاطفية عابرة، وغالباً ماتكون مزيفة أو سطحية، حيث يندفع الطرف الغاضب إلى إيذاء نفسه وشريكه بشكل مباشر أو غير مباشر بأن يبدأ علاقة عاطفية فى فترة الإجازة الزوجية.. محققاً بذلك رغباته بأن يكون محبوباً غير منبوذ أو متروك، وأن أحداً يهتم به وبمشاعره.. وكثيراً مايتبين أن هذا الاندفاع كان غير مناسب وهو يسبب مشكلات خطيرة إضافية للعلاقة الزوجية.

كما أن استعمال أسلوب الإجازة الزوجية المتكرر يدل على عمق الخلافات الزوجية.. وعلى فقر فى أساليب العلاج الناجح. والتهديد المتكرر بالانفصال يؤدى إلى عكس مايرجى منه.

وبشكل عملى فإن مشكلات الزواج كثيرة ومعقدة ولايوجد حل أو أسلوب واحد وسريع وكاف.. والعصر الحديث أفرز مشكلات اجتماعية واقتصادية وفكرية وعائلية ونفسية متعددة.وانتشرت قيم الأنانية والفردية واللذة الفورية.كما أن الامتداد إلى الطرف الآخر وتبادل الحب والعطاء أصبح أقل انتشاراً.وكذلك الاهتمام بالأسرة والحفاظ عليها والقيام بواجباتها ومسؤولياتها، وازدادت نسب الطلاق والمشكلات الزوجية بشكل واضح.

ويمكن النظر إلى الزواج على أنه كائن إنسانى.. يولد وينمو ويكبر ويشب ثم يمر بمرحلة الكهولة والشيخوخة.. وقد يموت مبكراً.. وهو يحتاج للرعاية باستمرار.. ويحتاج للإعداد الصحيح للرجل والمرأة، وإلى إعلاء قيم الحب والأسرة والتدرب على متطلبات ذلك، وإلى مهارات التواصل وتقبل الآخر والامتداد نحوه، ويحتاج أيضاً إلى المرونة والتنازلات والواقعية والصبر.

ومن المؤكد أن الزواج يتطلب التفكير والجهد والعون والدعم والمساعدة من أصحاب المشكلة أنفسهم (أى الزوج والزوجة)، والحوار الزوجى هو حجر الأساس فى حل المشكلات الزوجية.. ويحتاج الحوار إلى الوقت المناسب والمكان المناسب، وإلى تعديل الأساليب والسعى نحو التقارب والحلول الوسط بدل

الخلاف والتباعد، ويمكن أن يكون الحوار يوميّاً.. والتوجيه الدينى أن لاينام الزوجان وهما متباغضان.. ويمكن أن يكون الحوار أسبوعيّاً أو دوريّاً وبشكل جلسة خاصة يعطى فيها الطرفان الأمان.. حيث يحدث التعبير عن النفس والأفكار والجروح بشكل عتاب صريح، ولامانع من الغضب والنقد.. ولابد من إدارة الحوار الناجح وكلا الطرفان يشتركان فى ذلك. وبالطبع الحوار الفعال فيه تعبير وصراحة وإنصات للطرف الآخر، وفيه قبول وتقبل وتعديل ومرونة.. وهو يختلف عن "حوار الطرشان" السلبى أو عن "الخرس الزوجى".

ويتطلب الزواج الدعم الإيجابى من الأهل والأقارب والأصدقاء .. ومن ذلك الكلمة الطيبة والنصيحة المخلصة الواقعية. كما يتطلب الزواج رعاية المجتمع الكبير وقيمه، وجهود الاختصاصيين التربويين والنفسيين وخبراء العلاج الزوجى والأسرى والعائلى والنفسى، للمساهمة فى الحفاظ على الزواج والتخفيف من مشكلاته.

وبالطبع يبقى الطلاق وهو أبغض الحلال إلى الله، حلالاً وحلاً لمشكلات لا حل لها.. والانفصال الدائم قد يكون هو الحل الصحيح بدلاً عن المعاناة والمشكلات التى استحالت على الحل، مع أن أبغض الحلال عند الله الطلاق ولكن ولابد من التكيف مع الطلاق وتقبله، ومن التخفيف من نتائجه السلبية قدر الإمكان على الزوج والزوجة والأطفال. ولابد من تجدد الحياة واستمرارها ومن الزواج ثانية وتجاوز الماضى والسعى نحو المستقبل.

وأخيراً.. لابد من القول أنه " بالحب وحده لايحيا الإنسان ".. والحياة العملية لها متطلبات عديدة.. والحب والسعادة نسبيان.. ولابد من الواقعية والمرونة ومن عين الرضا.. والزواج يتضمن الحب والعشرة والألفة والمشكلات، ولابد من السعى الجاد نحو تعديل المشكلات الزوجية والسير فى طرق حلها باستمرار.

22

الخيانة وعلاقتها باستمرار الزواج !!

تعتقد المؤلفة "ميراكيرشينبوم" أستاذة الطب النفسي والمدير الطبي لمعهد "شيست نوت هيل" في بوسطن وهو مؤسسة بحثية متخصصة في بحوث العلاقات الزوجية.. تعتقد هذه المؤلفة كما تقول في كتابها -ونحن نعارض هذا الرأي بالطبع - القائل " ببساطة إن تورط أحد الزوجين في خيانة الطرف الآخر يمكن أن ينقذ الزواج من الانهيار. المهم فقط ألا يعترف هذا الطرف بالخيانة وإلا ضاعت الفائدة المرجوة منها وانهار الزواج " !

وتسوق المؤلفة حيثياتها لهذه النصيحة الغريبة -والمرفوضة من جانبنا بالطبع- فتقول في البداية إنها ليست من أنصار الخيانة الزوجية. لكنها ترى في الوقت نفسه أن معظم المتورطين في الخيانة أشخاص طيبون تورطوا فقط في هذا الخطأ دون أن يتعمدوا ولا يجب أن نقسوا عليهم. وعلى العكس فإنهم بحاجة إلى الشفقة كي يتخلصوا من الشعور الخطير بالذنب والذي يمكن أن يقضي عليهم!!.. هذا هو رأيها وإن كان لا يقره عرف ولا دين.

وتمضي كيرشينبوم -التي تمارس الطب النفسي منذ ثلاثين عاما وصاحبة أكثر من عشرة كتب في العلاقات الزوجية- قائلة إن الطرف الخائن هو في حقيقة الأمر شخص يبحث عن السعادة والحب في حياته ولا يجده مع شريكه. وهذه حالة مرضية ينبغي التعامل معها بحكمة.

وتأتي إلي بيت القصيد فتقول إنه أحيانا ما تكون الخيانة الزوجية مفيدة حيث يمكن أن تنبه الطرف الخائن إلى مزايا وإيجابيات في شريك حياته لم يكن يشعر بها قبل أن يخونه. وفي كلام أكثر خطورة تقول المؤلفة إنها من خلال تجربتها الطويلة في عالم الطب النفسي اكتشفت وجود ١٧ سببا للخيانة الزوجية لا ترتبط كلها بالضرورة بوجود مشاكل بين الزوجين.

23

الإنجـــاب للزوجـــة..
والحب للعـــشـــيـــقـــات !!

انا لست آسفة عليك لكن على قلبى الوفى
قلبى الذى لم تعرف
يا من على جسر الدموع تركتنى
ودعوت واحدة إليك ونسيتنى

المقطع من قصيدة للشاعر الراحل نزار قبانى وقد غنتها المطربة فايزة أحمد وهى وصف شديد الصدق لحالة الزوجة حين تضبط زوجها متلبساً بفعل الخيانة، الخيانة التى هى تجرى كما الدم فى عروق بعض الرجال، والذين يعتبرون أن حياتهم فارغة بدونها، وأن الرجولة فى نظر بعضهم تقاس بعدد ما عرف من نساء، وما كان له من علاقات قبل وبعد الزواج

ولأن بعض الرجال لا يستطيعون السيطرة على أعصابهم عند رؤية " مُذة بيضة حلوة " كما يقولون فمن السهل الانسياق وراء نزواتهم وخيانة زوجاتهم مرة واثنتين وثلاثا، فالرجل الخائن "ميقدرش يغمض عنيه".

خيانة خوفاً على الفحولة

وفى دراسة أمريكية للعالم " توميسون " أكد أن نصف الأزواج يخونون زوجاتهم فى فترة من فترات حياتهم الزوجية وذلك لأسباب لعدة سواء كانت عاطفية أو الجنسية أو غير ذلك.

وأشار إلى أن أخطر مرحلة يمر بها الزوج عندما يكون فى سن الثلاثين إلى الأربعين، لأن هذه المرحلة يشعر الرجل بالقلق إزاء حياته الجنسية، فيبدأ فى تقويم فحولته من خلال علاقات متعددة ويصبح عندئذ فريسة سهلة للنساء.

يقول توميسون " أن خيانة الزوج تبدأ بعد أن تصبح العشرة بينهما باردة باهتة".

الخيانة عدوى

وفى دراسة كويتية أعدتها الدكتوره منى غريب الاستاذة بمركز اللغات بجامعة

الكويت وإخصائية علم الحركة أن أحد أسباب - المخاوف والكآبه والحوادث المتكررة والمخالفات القانونية التى تصيب الرجال هى الخيانة الزوجية والاستمرار فى أرتكاب الاخطاء بحق النفس والآخرين.

وأشارت الدراسة إلى أن بعض المجتمعات تعلمت على أن الإنجاب للزوجة والحب للعشيقات ومشى العرف فى هذه المجتمعات على هذا النمط وانتشرت ظاهرة الخيانات الزوجية.

وأضافت الدراسة أن لكل فكرة أو فعل عدوى وتنتشر عند التعامل مع الآخرين فالرجل يترافق مع رجل آخر يخون زوجته ويعلن عن هذه الخيانة بكل رجولة وفخر فتنتقل العدوى إلى الآخر ويقلده من باب ضرورة الانسجام مع المجتمع فيرجع الى المنزل وتنتقل الطاقة إلى زوج آخر.

إذاً ليس غريباً أن بعض الزوجات يكن غير راضيات عن أزواجهن، وهذا ما أكدته دراسة أمريكية لمعرفة رأى الأمريكيات فى أزواجهن، وهل إذا عاد بهن الزمن للوراء يتزوجهن أم لا ؟ فجاءت نتيجة الدراسة أن ممهنتحـ من النساء الأمريكيات لن يخترن أزواجهن مرة أخرى.

وأفادت الدراسة أن ممبمتحـ ممن شملهن الاستطلاع أنهن لم يكنّ واثقات من قرارهن.

وأوضح الاستطلاع الذى أجرته مجلة "وومانز داى" أن ےننتحـ من مجمل النساء الأمريكيات المتزوجات يردن أن يعرفن ما إذا كان أزواجهن يقيمون علاقات غير شرعية، وأكدت ننتمتحـ منهن أنهن شككن أو تثبتن من خيانة أزواجهن لهن.احذرى المباريات

ولكن ماذا يدفع الرجال للخيانة ؟ هناك العديد من الدراسات التى تتسم بالطرافة رصدت بعض أسباب الخيانة.

أشارت دراسة أمريكية لنيامين كامبل عالم البشريات فى جامعة بوسطن أن المباريات الرياضية تزيد من دوافع خيانة الرجال لزوجاتهم وخاصة بعد تعرضهم للخسارة.

وأرجع ذلك إلى أن الفوز والهزيمة فى يؤثران على نسبة هرمون التستوسترون وهو من الهرمونات المرتبطة بالذكورة.

وأكدت نتائج الدراسة إلى أن هناك امكانية أن يلعب هذا الهرمون دوراً فى تشجيع الرجال على أن يبقوا مخلصين لزوجاتهم وأطفالهم بدلاً من أن يبحثوا عن عناصر ترفيه خارجية.

خيانة بالوراثة

وتلعب الوراثة دور جينى للخيانة، يقول البروفيسور تيم سبيكتور من وحدة أبحاث التوائم بمستشفى سانت توماس بلندن " أن لديه أدلة على وجود عنصر جينى فى الخيانة، فإذا كان لأحد التوأمين تجارب فى اليانة، فإن فرص ألأن يقع الأخ الخر تصل إلى ٥٥ ٪، كما أن نزعة الإخلاص أو الخيانة هى الأقوى بين التوائم الذين يحملون جينات متطابقة ".

ولكن بالرغم من دور أن الجينات الوراثية الجينات لها دور فى الخيانة إلا أنه لم يحدد سبيكتور جين معين للخيانة، بل أكد أن هناك مجموعة من الجينات تساهم وتتحكم فى مسألة الخيانة الزوجية، هذا بالإضافة إلى دور العوامل الاجتماعية والبيئية التى ينشأ فيها الزوج، فإذا شاهد أو عرف الأبن أن والده يخون أمه، فمن السهل جداً أن يقلده عندما يتزوج ويخون هو الآخر زوجته.

جهاز لكشف الخيانة

ولزيادة شكوى الزوجات من الخيانات المتكررة للأزواج قام المحقق الخاص دافيد فيتالى بابتكار جهاز جديد لفضح خيانة الأزواج، وهو عبارة عن جهاز منزلى يقوم بفحص الثياب والمقتنيات الشخصية بحثاً عن سوائل تخرج من جسد الإنسان وهو صالح لإجراء خمسة اختبارات عن طريق استخدام أشعة فوق بنفسجية ونوعين من السوائل الخاصة.

وقال المحقق فيتالى : " هذا الجهاز سوف يساعد على معرفة ما إذا كان السائل الخارج من الجسد هو لرجل أو امرأة أو من كليهما، فإذا كان ممزوجاً من جسد غيرجسد صاحبه، فيمكن التأكد وقتها أن شيئاً ما يحدث حيث سيوفرذلك جواباً للزوجة المرتابة على حيرتها إلا أنه لا يمكن اعتماده أمام المحاكم ".

تعاملى مع زوجك الخائن بحكمة

ولكن عزيزتى الزوجة إذا ثبتت الخيانة على زوجك كيف ستتصرفين ؟ هل أنتِ من النوع المتسرع فى اتخاذ القرارات ؟ أم أنك متمهلة وتحبين التروى ؟

تساعدك على التصرف فى هذا الموقف الصعب الدكتورة بث أندرسون خبيرة العلاقات الزوجية ببريطانيا وتقول :كل امرأة تكتشف خيانة زوجها ألا تتخذ أى قرار فى تلك اللحظة، نظراً لأن مشاعرها المتضاربة ستدفعها لمحاولة الأخذ بالثأر، مما يحطم أى احتمال لاستعادة الحياة الطبيعية بينهما" .

وتضيف بث " فى البداية يجب على المرأة قبل اتخاذ أى قرار أن تحدد السبب الذى دفع الرجل إلى الخيانة، فهل خانها مثلاً أثناء فترة مضطربة فى علاقتهما، أم أنه زير نساء اعتاد الخيانة، المهم أن تدرك بينها وبين نفسها لماذا حدث ذلك"

وتشير بث إلى "أنه من الضرورى ألا تشعر المرأة بأنها ملومة على خيانة زوجها أو أنها فاشلة فى حياتها، فخيانة الرجل لا تعنى أن هناك عيباً فى زوجته، ولكنها تعنى ببساطة أن هناك شيئاً ما خطأ فى العلاقة، فقد يلجأ الزوج لامرأة اخرى لاستعادة احساسه بالاهتمام والثقة بالنفس" .

وإذا استشعرت الزوجة أن زوجها يخونها تنصح بث فى هذه الحالة " لابد أن تضع يدها على الدليل القاطع من دون الاعتماد فقط على الأقاويل والإشاعات ولا داعى للتسرع واتهام الزوج من دون دليل، أما إذا ثبتت الخيانة بالدليل القاطع فعلى الزوجة أن تلجأ أولاً إلى المواجهة ومعالجة السبب فإذا شعرت بأنها مهملة تجاه زوجها فعليها أن تعالج هذا الخطأ، وأن تكون أمينة مع نفسها وأن تحاول اكتشاف الدافع وراء خيانة الزوج بمنتهى الصراحة، وتحاول أن تقضى على هذا الدافع وأن تلفت نظر زوجها إلى الآلام التى تسببها خيانته فى مشاعرها وانسانيتها، وإذا اتبعت الزوجة هذا الأسلوب مع زوجها ولم يأت بنتيجة واستمر فى خيانته فعليها أن تواجهه بعنف وتسعى لإصلاح الأوضاع عن طريق الاستعانة بالأهل، فإذا فشلت فى إصلاحه وأصر على خيانته يكون الطلاق فى هذه الحالة هو أنسب الحلول" .

24

حاسة الزوجة..
واكتشاف العشيقة !!

اتفق عدد من النساء على أن حاسة المرأة هي المحك في كشف خيانة الزوج مع سيدة أخرى، لكنهن اختلفن في مواجهة الزوج بزلته، والبقاء تحت ظله، فيما نصح اختصاصيون بالتعبير عن الحب كحل يعالج الأسباب الرئيسية للخيانة والطلاق.

تقول إحدى الزوجات مثلا إنها استطاعت أن تكتشف خيانة زوجها الأول من خلال تفتيش جيوبه، بعد أن شكت في تصرفاته وأناقته الزائدة، ووجدت رسائل ومناديل معطرة في جيبه، مما أدى إلى انفصالها عنه، لأنها لم تستطع العيش مع رجل خائن، وأدى ذلك إلى عزلتها ونفورها من الرجال، فلم تتزوج إلا بعد مرور عشر سنوات على طلاقها، ورغم مرور هذه السنوات لاتزال خائفة من نزوة الرجل.

وقد تجد النساء في حاستهن السادسة وتحقيقهن مع أزواجهن وسيلة لاكتشاف الخيانة، فندى (معلمة) تقول إنها استطاعت أن تكتشف أمر خيانة زوجها بتوقعاتها لأماكن وجوده، وعند مواجهته يعترف بوجوده في هذه الأماكن ، خاصة أثناء السفر للخارج ، لكنها في الوقت ذاته لاتريد لأسرتها أن تنهار، فتضطر لاحتواء الموقف، وتقبل توبته المزعومة - حسب تعبيرها - ، لإنقاذ أسرتها، في حين تتلذذ بتعذيبه نفسياً أثناء التحقيق معه، كوسيلة انتقامية تحفظ مابقي لها من كرامتها.

بعض السيدات يفتقدن الحاسة السادسة، لكن لا يتفقدن الحيلة، فتضطر للاستعانة بمن يكشف لها الحقيقة، ففي حالة الشك وغلبة الظن بوجود خيانة ما، غالباً ما تستعين بسائق المنزل لمتابعة الزوج.

تقول زوجة أخرى إن إحدى قريباتها استعانت بسائقها للوصول إلى حقيقة ثابتة، وهي أن زوجها يخونها مع أخرى، وذلك بعد تطور ظنها إلى يقين، إلا أنها

لا تريد مواجهته إلى الآن بما توصلت إليه، خوفا من أن يصارحها بعدم سعادته معها وتماديه أكثر، وبالتالي إهماله لبيته وواجباته تجاهها، لكنها في الوقت ذاته لم تعد تحترمه أو تفتقده في غيابه كثيراً .

علماء الاجتماع يرجئون أسباب الخيانة - إضافة إلى قلة الوازع الديني لدى البعض - إلى التكنولوجيا الحديثة.

تقول أستاذة علم الاجتماع الدكتورة سلوى الخطيب إن تقنيات الاتصال كالإنترنت والجوال ساعدت على وجود الخيانة، بالإضافة إلى الكبت الموجود في المجتمع، والذي أدى إلى عدم إجادة الزوجين التعبير عن الحب، لشيوع ثقافة العيب والخجل منذ الصغر، مما سبب الجفاف العاطفي بين الأزواج، وبحسب دراسة ميدانية أعدتها الدكتورة سلوى قالت إن الجفاف العاطفي بين الأزواج هو أكثر مسببات الطلاق ، وحذرت من بناء العلاقة بين الزوجين على الشك، لافتة لأهمية بنائها على الثقة بينهما، لأن إدمان المراقبة للزوج يفضي إلى الشك غير المبرر، وحذرت أيضا من المواجهة كخطوة أولى في حال اكتشاف الخيانة، لأن المواجهة بحد ذاتها تنتظر قراراً من الطرف الآخر، قد لا يكون في صالح الأسرة.

وينصح علماء الاجتماع الزوجات المخدوعات باحتواء الموقف، والنظر في مواطن القصور التي سببت نفور الزوج، لافتة إلى ضرورة التعبير عن الحب بالرعاية والاهتمام والكلمات الحلوة، واتخاذ خطوة المواجهة في النهاية كحل أخير، لمعرفة أسباب خيانة الزوج ، ومحاولة التوصل معه لحل يحفظ كيان الأسرة.

25

خيانة الزوج..
للنساء فقط!

تبدأ خيانة الزوج لزوجته عندما تصبح العلاقة بينهما باردة، وتبدأ الرومانسية في الانطفاء، فأصبح لا يجد مع زوجته الحب مما يجعله يحتاج لأخرى.

الاهتمام الزائد من الزوجة بالأطفال والعمل خارج وداخل البيت وإهمال الزوج يدفعه للنظر لامرأة أخرى حتى يثبت لنفسه أنه مازال مرغوبا، ولم يفقد جاذبيته وحيويته بعد.

عندما لا تصغي الزوجة لزوجها حين يشكو ما يعاني منه في العمل أو أي مشكلات أخرى، فإنه يتجه لغيرها وسيجد من تصغي إليه.

إذا أصبحت الزوجة لا تحترم زوجها ولا تقدره سواء في علاقتهما الشخصية أوأمام الآخرين سيبحث عمن تُقَدِّره.

عدم توافر الجو المناسب للزوج في المنزل من جميع النواحي، مثل الاهتمام به وإشعاره بأنه مهم بالنسبة للأسرة وأنهم بحاجة إليه.

حرمان الزوج من ابتسامة زوجته عند استقباله أو توديعه وعدم سعي الزوجة لإضفاء جو من المرح في المنزل وعدم إهتمامها بملابسه وهندامه وإهمال إبداء رأيها بأناقته.

عندما لا يجد الزوج مع زوجته الشبع الجنسى الذى ينشده.

إذا كان الزواج من البداية أساسه الجنس دون الاهتمام بالعاطفة والتفاهم والتواصل فهذه بيئة مناسبة جداً لنمو جراثيم الخيانة من أهم الدوافع للخيانة عدم إدرك أحد الزوجين أو كليهما المعنى الحقيقى للزواج؛ وهو الحب الذي يحمل الرغبة في العطاء والتواصل والتفاهم والتنازل المستمر طوال الحياة؛ للوصول لعلاقة زوجية ناجحة ورائعة وممتعة للزوجين، بل ويصير زواجهما قدوة للحياة الزوجية الآخرين.

إذا تأكدت من خيانة زوجك (بالأدلة الواقعية وليس شكوك وأوهام الغيرة النسائية) فلتبادري بالمواجهة اللينة واسألي نفسك: هل أنتِ السبب فى خيانته لكِ؟ فإذا كنتِ أنتِ السبب بتقصيرك في دورك كزوجة وحبيبة وصديقة ودفعته للبحث عن امرأه أخرى فعليكِ أن تكوني أمينة مع نفسك وتعالجي التقصير الذى صدر منكِ ولا تلقى بكل أسباب الخيانة على زوجك.

-عندما تكتشفين خيانة زوجك حاولى جاهدةً ان تتمالكى أعصابك ولا تتخذى قراراً يدمر حياتك مثل أن تطرديه من المنزل أو تأخذي حقيبة ملابسك وتعودي إلى أهلك؛ فأنتِ بهذا تعملي على هدم بيتك وحياتك الزوجية.

والحل لكي تغلبي هذه الأزمة وتستمري ناجحة في زواجك أن تساعدي زوجك لكي أن يتغير بل أن تستعيديه لنفسك.

لا تخبرى الجميع عن خيانة زوجكِ لأن هذا سيضر به وبك وبأولادكما... بالتأكيد ستكوني بحاجة لشخصية تثقى بها لتُخرجي ما بكِ وتجدي معونة ومشورة وسند... اهتمي كثيرا باختيارك لهذه الشخصية فلابد أن تكون أهلاً لهذه الثقة... لحماية وبناء بيتك وزواجك وليس لهدمه أو للتشهير بكم.

لا تتجاهلي خيانة زوجك أو تتصرفي على أساس أنها غير موجودة؛ إن الدخول في مرحلة الإنكار يجعل الوضع أسوأ؛ فالوضع سيئ بما فيه الكفاية؛ فلا تزيدي من الضغوط النفسية عليكِ بإنكار ما يجري، وإدراكه أنك تتجاهلين ما يحدث قد يكون بمثابة إعطائه الضوء الأخضر والموافقة الضمنية على استمراره في خيانته؛ فتجاهلك للموضوع يشعره بأنه غير مكشوف أو أنكِ لا تمانعين في خيانته لك طالما الأمر يتم في الخفاء؛ وعليك أن تخبري زوجك بهدوء وحزم أنك تعرفين خيانته، وأن هذا ضد كرامتك وتوضحي أنه لو كان هو في مكانك لن يقبل أن تفعلي هذا؛ وعليه أن يتوقف عن ذلك. وكلما كانت المواجهة أسرع كلما كان ذلك أفضل. وتستمري في القيام بدورك كزوجة وحبيبة وصديقة حتى لا يسبب تقصيرك فراغاً في حياته كحفرة دائمة توقعه في فخ الخيانة.

إذا عاد لإخلاصه فلا تعودي تذكري ولو من بعيد ما صار منه، لا تنبشي قبور

الماضي، ولا تقلقي من تكرار التجربة في المستقبل، فبعد رجوع الرجل من النزوة، فالغالب والمرجح في هذه الحالات هو أن الزوج قد أخذ المصل الواقي الذي يعطيه المناعة الدائمة ضد مرض الخيانة. ولن ينسى حكمتك وصبرك في التعامل مع خيانته وحفظك لسره وسندك له في ضعفه.

بعد أن تستنفدى كل الطرق والوسائل المتاحة لاستعادة زوجك؛ إذا استمر فى الخيانة لا تستسلمى ولا تتخلى عن زوجك لامرأة أخرى ولتعلمى جيداً أن هذا الرجل قد خلقه الله ليكون رجلك أنتِ. استمري في القيام بدوركِ نحوه على أكمل وجه، حتى لو لم تحققي نتيجة لمدة أسابيع أو شهور. استمري واطلبي نعمة ومعونة الله وحتماً ستنجحين في استعادة زوجك.. وتذكري أن الحب الحقيقي المستمر دائما يغلب "مياه كثيرة لاَ تَسْتَطِيع أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسيول لاَ تَغْمُرُهَا".

26

نصيحة للاحتفاظ بالزوج
كونى عشيقته أيضا !!

لابد في الجنس بين الأزواج من الخروج على النص

ما دمنا لا نفعل ما حرمه الله وبما لا يتعارض مع شرعه

و إلا تحولت أجساد النساء

إلى جرائد شعبية..

عناوينها متشابهة.

صفحاتها مكررة!!

إنه عنوان غريب وعجيب.. ولكن الأعجب أنه سيعجب الرجال وستنفر منه النساء!

ولكن البعض يراه من واقع الحياة ومن نصائح الأكبر سنا ومن تجارب ومواقف مر بها الكثير من الناس، وكم وجدت معاناة امرأة من هروب زوجها إلى حضن امرأة أخرى سواء بطرق شرعية (زوجة ثانية) أو غير شرعي (الزنا والعياذ بالله).

العجيب في الموضوع أن المرأة في قرارة نفسها تعرف سر هروب زوجها إلى أحضان امرأة أخرى لا تختلف عنها في شي فهي امرأة مثلها، إلا أن تلك المرأة نجحت في معرفة ما يعجب الرجل في المرأة فغنت وعزفت على هذا الوتر! والمرأة الأخرى في حياة أي رجل..قد تكون زوجة ثانية -عشيقة - حبيبة - صديقة.

لهذا كثيرا ما نسمع أي نصيحة توجه لأي امرأة أو فتاة مقبلة على الزواج كوني له زوجة وعشيقة وحبيبه وصديقه ! وطبعا لا أؤيد من يقول كوني مثل أمه.. لأن الأم نموذج لا يتكرر في حياة الرجل مهما حاولت الزوجة أن تفعل للوصول إلى هذا النموذج ولكن الأفضل أن نستخدم معنى عامليه كالطفل الكبير

لبدون الكثير من الكلمات... عليك بتحدي كل نساء العالم واثبتي لزوجك أنه نجح في الاختيار وحظه فلق الصخر !

بدون لف ودوران.. كوني امرأة.. انثى.. حواء.. النصف الآخر.. الجنس الناعم.. لا تنسي جسدك ابدا ابدا فهو ما يميز امرأة عن أخرى ولو أننا جميعا من جنس واحد.. ولكن هناك امرأة أهملت.. لن أقول نفسها ولن أقول ملابسها ولن أقول زينتها ولكن أقول اهملت جسدها الذي وهبها الخالق وتحافظ عليه.

ونست أو تعلم وقرأت ولكنها تناست أن سلاح المرأة الذي يرعب الرجل ويرهبه هو جسدها، ذلك الكيان الفذ ذو القدرة اللا محدودة على الاغراء والغواية، وعلى إثارة أعمق وأشد المشاعر في الرجل.. مثيرة فيه مشاعر التأجج والتوقد وباعثة فيه الرغبة، فكم من عظماء وملوك وسلاطين تنازلوا عن عروشهم وتهاوت قواتهم وتنازلوا عن سطوتهم أمام إغواء جسم حواء، وكم من أباطرة وقياصرة صالوا وجالوا في حروبهم محرزين انتصارات غازين البلاد فاتحين الأمبراطوريات، هزمتهم قلوبهم حين ترنحوا أمام فتاة تتهادي بخصر نحيل أوابتسامة أو إيماءة من جسد حواء، وكم من امرأة حكمت بلادا من خلال حب الرجال لها، إن أحد الأجزاء الأكثر حيوية في البيئة العقلية هي فكرة من نحن جنسيا.

وإذا تم تلويث هذه الأفكار فإن أجزاء حساسة ومهمة من شخصيتنا سوف تقلب. إن الثقافة الإباحية تخبرنا أن الجنس والحب والألفة هما نفس الشيء.

في الإباحية يمارس الناس الجنس مع الغرباء، إن الإباحية تجعلك تعتقد أن الجنس هو شيء يمكنك الحصول عليه متى أردت في أي مكان، مع أي شخص دون أية عواقب.

فما هو الجنس في الحقيقة : الجنس بين الرجل والمرأة هو مرادف للحب ومن هنا يقال للممارسة الجنسية بين الزوجين (ممارسة حب) غخظضفش حقحز فكيف تكونين رائعة في مممارسة الجنس بجسد خامد جامد دون أدنى مشاعر واحساس دون عاطفة روحيه متبادلة مع الطرف الآخر.. لا يمكن أن

تمارسي الجنس دون علاقة حب وصدق في هذا العطاء ورغبة عارمة باعطاء جسدك لزوجك.. كما أن النار تصلح فقط أن تكون داخل المدفأة كذلك الجنس فهو رائع إن كان فقط مع الشخص الذي تحبينه ويحبك ويقبلك وملتزم بأن يكون مرتبطاً معك إلى الأبد. شخص يمكنك أن تمنحي نفسك بالكامل له. هذا فقط ما يجعل الجنس رائعاً.

لا يمكنك أن تتعلمي حقيقة الجنس عن طريق الإباحية. لأن الإباحية لم توجد لتعلّم بل لتبيع وتغوي.

لذلك فإن الإباحية قد تطلق ما تريده من أكاذيب تعتقد أنها سوف تجذبك فالإباحية تطلق الأكاذيب حول الجنس والمرأة والزواج وغيرها من الأمور، ولذا فأيتها الزوجة العفيفة ليس شرطا أن تكوني من رواد المواقع الاباحية أو معرفة ما يجري في ذلك العالم القذر الذي يمارس فيه الجنس كسلوك حيواني كي تبرري لنفسك جهلك بأمور الجنس وكي تكوني خبيرة في فنون الجنس.يكفي أن تعرفي سر جسدك وما يجذب زوجك اليك.. كل امرأة تعلم أن هذا الطبق من الطعام يعشقه زوجها ولا يذوقه إلا من يدها فتفننت فيه حتى اصبحت خبيرة فيه.. ولكن الكثير من النساء يجهلن ما يجذب زوجها إليها في الجنس فبقيت حائره تسأل هذه وتلك عن سر فراشها وعشق زوجها لها ؟!ونسيت أن الرجال اذواق!

هل تعلمين أيتها الزوجه أن ملايين الرجال هم مدمنون على الإباحية في مراحل مختلفة وهذا غير مدهش فلقد أنفقت شركات وصناعات الإباحية بلايين الدولارات لجذب الرجل، ولذا فاعلمي تماما أن كل رجل يتزوج ويفكر بالزواج ليعف نفسه ويغض بصره عن الحرام فكوني له عونا !.

الرجل العفيف الصالح بحاجة اليك ايتها المرأة كي تكوني له عشيقه في فراشه وحبيبه في قلبه وصديقه في حزنه وخادمه في بيته!

النصيحة أن تكوني انثى في مخدع زوجك..اخلعي رداء الخجل خارج غرفة النوم..اغلقي الباب الخارجي لعقلك وافكارك ولا تسمحي بأي فكرة أو مشكله

تلهيك وتشغلك عن التحليق في عالم اللاوعي وعالم الرومانسية واغرقي حتى اذنيك بآهات رجل حياتك وزوجك وحلالك كتعبير عن شكره لك باتقان دورك ايتها العاشقة المحبة.

دعي عنك الشموع والورود والنجوم والملابس المثيرة ووو وكل النصائح التي اصبحت مكررة ومملة في كل منتدى وقسم نسائي لجذب زوجك اليك.

جسدك ثم جسدك هو سلاحك الذي تتفوقين به على كل من ترغب في خطف وابعاد حبيبك وزوجك عن عشه ومخدعك.. اهتمي به أيما اهتمام واستخدمي كل شبر وكل جزء فيك في جذب الرجل ولا تكوني كالإنسان الآلي يحركك كيفما شاء.. اظهري اعتزازك بتفاصيل جسدك وكوني امرأة مفعمة بالحياة وكلها دلال وأنوثة...لا تنسيك أيامك ولياليك أنك قد أصبحت شيئا عاديا وأمرا مسلما به.. لايستحق منك زوجك كل هذا الاهمال.. تغلبي عن كل ما يشوه جسدك من ترهل وجفاف وتشققات ووزن زائد كوني كما يشتهيك هو لا كما ترغبين انت فجسدك اصبح ملكا لرجل ؟ هل تعلمين ما تعنيه هذه الكلمة..إسألي أي رجل عانى ويعانى من بشاعة وإهمال جسد زوجته؟

تأكدي أنه لا يوجد رجل على وجه الأرض يستمتع بالخطيئة..فالنفس البشريه جبلت على نبذ كل ما هو غير أخلاقي ومخالف للفطره، وأكبر دليل على ذلك تصرف العديد من الرجال بعد الانتهاء من شهوتهم مع بائعات الهوى فمنهم من يرمي عليها افظع الألفاظ والشتائم ومنهم من يحتقرها ومنهم من يمارس معها الجنس بسادية قد تصل إلى القتل. لذا فما الذي يجبر رجل على فعل الخطيئة خارج إطار العلاقة الزوجيه ؟

النصيحة.. كوني مبدعة وواسعة الخيال في الفراش.. كما تبدعين في مكياجك وتسريحتك..اتقني دورك بكل احساس وحب فالجنس هو العنصر الرئيسي للسعادة الزوجية وهو عمل مشترك بين روحين في جسد واحد.

وقد تجد المرأة متعتها في عمل قام به زوجها في إحدى المعاشرات ولم يفعله ثانية، وتتحرج من أن تقترح على زوجها فعل ذلك ثانية، وذلك إما حياء أو حرجاً

أو خشية من صد زوجها، والنصيحة أن لا تتردد الزوجة في طلب ما ترغب وتحب، واقتراح ما يسعدها ويمتعها.

فزوجها كما وصفه القرآن، لباس لها: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، (١٨٧: البقرة)، وما دامت تختار تفصيل اللباس الذي يسعدها ويريحها فعليها أن لا تتردد في إخبار زوجها برغباتها في غرفة نومهما.

فتكون غرفة النوم هي المكان الأنسب للبوح بهذه المشاعر والكشف عنها. وحتى لو كان هذا الحب قليلاً، أو ضعيفاً، فإن إظهاره ومحاولة تكبيره في عين الزوج، أمر مهم ونافع، مهم في كونه يزيد في ارتباط الزوجين، ونافع في إشاعة أجواء تحتاجها المعاشرة الجنسية لتكون ناجحة ومتناغمة.

ولهذا ننصح الزوجة بعدم كتمان الإحساس بالمتعة واللذة، بل حتى المبالغة في إظهار هذه الأحاسيس وعدم التحرج من ذلك. كتمان الملاحظات قد تضيق الزوجة من أمر معين في أثناء معاشرة زوجها لها.

27

كيف تحافظين على أنوثتك في عين زوجك ؟

يذكر بعض أخصائيي العلاقات الزوجية بأن جمال المرأة الحقيقي في روحها وليس في ملامحها ورشاقتها. احذري قسوة القلب، واعتمدي الرقة والحنان في أصغر تصرفاتك وأبسطها.. ويقدمون عددا من النصائح في هذا الصدد نستعرضها في السطور التالية :

❖ تكلمي دائماً بحذر، وفكري في كلماتك قبل أن تتلفظي بها، وحذار والصوت العالي، فهو يشوه كل ما تنطقين به.

❖ ابتسمي دائماً، فابتسامتك مصدر سعادة لمن حولك، وعبوسك كابوس يتمنى مَن حولك الاستيقاظ منه.

❖ تعلمي كيف ومتى تطالبين بحقوقك، حتى تستطيعي الحصول عليها من دون إيذاء من حولك أو بمشاعرهم.

❖ لا تضغطي على نفسك وترهقيها لإسعاد الآخرين، حتى لا يصيبك الإحباط والشعور بأنك أصبحت آلة فقط، وعندها ستحملين الآخرين لاشعورياً مسؤولية ما وصلت إليه.

❖ مهما كنت صاحبة روح جميلة، فلا تهملي جمالك الخارجي واهتمامك بأناقتك وشبابك، فالعين تعشق قبل القلب أحياناً.

❖كما تريدين أن يقدّرك مَن حولك، فاعلمي أن تقديرك لهم أهم بكثير، واحترام الآخرين هو أولى خطوات احترامك لنفسك واحترامهم لك.

28

فخ الحب الأعمى
والرجل اللعوب !!

فراسة المرأة قد تخونها أحياناً عندما تقع في الحب، حينها لا تستطيع أن تفرق بين الرجل الجاد فى الزواج وبين آخر يترك أقدامه للرياح عندما تأخذ العلاقة شكل رسمي ويقترب الزواج، كلها أمور قد تبدو واضحة، ولها علامات تظهر كمؤشر لفشل العلاقة، ولكن بحيل الرجال ووقوع حواء فى الحب لا نقول سوي أن "مرآة الحب عمياء".

وفي كتابه "الرجال والزواج"يقول الكاتب الأمريكي جون مالوي : إذا كنتِ غير متأكدة من نوايا رجلِك، فلاحظي جيداً كيف يتصرف، واستمعي للطريقة التى يتحدث بها عن مستقبله، ولا تدعي الفرصة تفوتك للحصول على عريس مضمون، وستعرفين من طريقة تفكيره إذا كان مستعدا أم لا ".

ولكن من خلال القصص الواقعية نري أن كثير من البنات أو السيدات تقودهن الصدمة إلى الأطباء النفسيين أو تدفعهن للانتحار، كما انتحرت المحاسبة نهال م.أ "٢٤ سنة" من الطابق العشرين في فندق "الرياض" الشهير علي كورنيش النيل بمصر بسبب رفض صديقها اللبناني الزواج منها وإصراره علي العودة إلي بلده.

وذلك بعد أن ارتبطت بقصة حب بصديقها اللبناني خليل. ك.ع "٢٧ سنة" والذي يعمل معها في نفس الفندق وطالبته بالزواج منها، لكنه رفض وأصر علي انهاء عمله في الفندق والعودة إلي بلده، فذهبت إليه في شقته بالطابق العشرين في فندق الرياض لتطالبه بعدم السفر وتركها لأنها تحبه بجنون إلا أنه أصر علي موقفه، فألقت بنفسها من الطابق العشرين وفشل صديقها في إنقاذها.

وقد ينتهي حلم الزواج ليلة الدخلة بعد دقائق بحجج تافهة ، وهذا ما حدث بالفعل بمحكمة العقود والأنكحة بجدة في حالة تعتبر أسرع حالة طلاق بعد زواج لم يدم سوى دقائق معدودة عندما لجأ "ع. أ" ويبلغ من العمر "٢٥ عاما"

لاستخراج صك طلاق زوجته «٢٣ عاما» بعد ٥ دقائق فقط من عقده إثر مشادة كلامية حادة بينه وبين والدها بسبب ألفي ريال !!

كان والد الزوجة قد طلب من العريس دفع المهر المقدر بـ١٠ آلاف ريال، إلا أنه قدم له ٨ آلاف فقط، واحتسب باقي المبلغ ضمن تكاليف وليمة عشاء أقامتها أسرته احتفالا بالخطبة، مما أثار حفيظة والد العروس الذي أصر على حصوله على المبلغ كاملا.. لكن ثورة وغضب العريس لم يكن لهما حدود، بسبب شروط والد العروس الذي طلب إليه تقديم مصوغات تراثية ذهبية للعروس وأسرتها تقدر بـ٤٠ ألف ريال ومبالغ مالية أخرى إضافة إلى تكبده تكاليف حفل الزفاف المعتزم إقامته.

وتعتبر النذالة وجه من وجوه الهروب وعدم الجدية ولكن للأسف قد تقع فى شباكها عدد من الفتيات باسم الحب والارتباط الجاد، ومن خلال رسائل باب "أوتار القلوب" وردت رسالة تقول : أنا شابة جميلة جدا عمري ٢٣ عام، أعمل في مجال محترم جدا وبنت لعائلة متدينة ميسورة تعرفت إلى شاب عن طريق الصدفة عندما كنت بالجامعة. ومرت الايام ونحن على هذه العلاقة ولم تكن سوى تبادل مكالمات أو رسائل، وتطورت هذه العلاقة حتى بدأت أحبه بجنون، المهم أنني الآن في ورطة حيث بدأت أشكو من تحسس جلدي وتقيح في منطقة حساسة، مع العلم بأن العلاقة بيننا وصلت إلي اتصال جنسي لأكثر من مرة ولكن أنا مازلت عذراء، وعندما راجعت الطبيبة المتخصصة أبدت الطبيبة دهشتها وزادت حيرتي إلى أن اشتريت الأدوية من الصيدلية لاكتشف أنني مصابة بمرض ينتقل بالاتصال الجنسي (هذا من جراء ما ارتكبت من خطيئة). وتبين لي الآن أن حبيبي مصاب بأمراض جنسية وعندما أخبرته أخبرني انه لا يعرف بالموضوع، وبدأ بالتهرب مني والآن لا أستطيع العثور عليه وهو مختفٍ.

رسالة أخرى من رسائل " أوتار القلوب" تروي صاحبتها : عمري ٢٤ عاماً مشكلتي باختصار هي مشكلة كل البنات اليوم البحث عن الحبيب والزوج، وتعرفت علي شاب كان زميلاً لي في العمل وكانت علاقتنا عابرة جداً ويوم

إظهار أن الممارسة الجنسية بين القاصرين والكبار أمر عادى، ويجب الانتباه إلى أن الأطفال يمكن أن يخفوا تلك الصور عن أنظار عائلاتهم.

رابعاً: الأطفال يتواصلون بمكالمات هاتفية مع أشخاص راشدين غرباء عن العائلة:

أن يتواصل الأطفال أو يجرون مكالمات هاتفية مع أشخاص غرباء من العائلة وخاصة من أماكن بعيدة، لأن محترفى دعارة الأطفال يبحثون عن الاتصال الهاتفى مع الأطفال لإجراء مكالمات جنسية قد تتطور إلى لقاء مباشر، وعادة ما يتم الإيقاع بالأطفال عبر مدهم بأرقام هاتفية ليتم التعرف على الرقم الذى يتصلون منه، وهذه الطريقة تم استعمالها فى الكثير من الحالات التى تم فيها التغرير بالقاصرين.

خامساً: الأطفال الذين يتواصلون بهدايا عبر البريد الإلكترونى أو عبر البريد من أشخاص غرباء:

هذا مؤشر على أن الأطفال وقعوا فى فخ المجرمين.

سادساً: الأطفال يغيرون فجأة مواقع التصفح أو يطفئون الجهاز:

عند اقتراب أحد أفراد العائلة من الطفل ويتصرف بهذا الشكل، قد تعتبر هذه الحالة أن الطفل بصدد مشاهدة صور جنسية أو منهمك فى محادثة غير لائقة.

سابعاً: الطفل أصبح منزويا وكتوما ومنطويا عن باقى أفراد العائلة:

إن محترفى دعارة الأطفال يبذون مجهودا جبارا لعزل الطفل عن محيطه العائلى واستغلال توتر علاقاته العائلية للانفراد به، كما أن الأطفال الذين يتعرضون للاستغلال الجنسى يصبحون أكثر أنطواء على أنفسهم.

نصائح للأطفال والقاصرين

هناك عده نصائح تقدمها للأطفال والقاصرين لحمايتهم من جرائم النت توجزها فيما يلى:

١. لا تقدموا أبدا معلومات حولكم أو حول عائلتكم بدون الحديث أو استشارة الآباء، مثل اسمك ورقم هاتف المنزل ورقم هاتفك وعنوان العائلة أو المدرسة.

٢. إن توصلتم بشىء أو شاهدتم شيئاً يسبب لكم احراجاً، لا تحاولوا معرفة المزيد بمفردكم، اقفلوا الإنترنت بسرعة وأطلعوا الأولياء على ذلك فهم يعلمون ما يجب القيام به.

٣. تحروا حول هوية وقانونية منتديات الحوار المفضلة لديكم.

٤. إذا ما قررتم مقابلة شخص تعرفتم عليه فى الإنترنت، أصحبوا معكم أحد الأصدقاء أو أحد الوالدين وفى أماكن عمومية، وانصحوا من تودون مقابلتهم بنفس الشىء، عموما يجب إخبار الوالدين بذلك.

٥ . تخلصوا من رسائل البريد الإلكترونى التى لم تطلبوا التواصل معها أو التى أرسلت من أشخاص لا تثقون فيهم، بدون فتحها.

٦. إبلاغ الأسرة عن أى تهديدات تتلقونها عبر الإنترنت، حيث يمكن التصدى لهذه التهديدات من قبل أولياء الأمور قبل أن تستفحل وتصل إلى مرحلة الابتزاز.

٧. لا ترسلوا أبدا صوركم أو رقمكم السرى إذا طلب منكم ذلك من طرف أناس غرباء.

٨ . لا تقبلوا أبدا أى عرض لتقديم الهدايا من طرف أناس غرباء .

القيام بتحرير ميثاق عائلى حول استخدام الإنترنت، واحرصوا على احترامه.

للدردشة باطمئنان اتبع الآتى:

● الدردشة تتيح الحوار بين شخصين متباعدين ولا يمكن لأحد أن يطلع على موضوع حواركما، لكن هناك حالتين يصبح فيهما موضوع الدردشة رهن إشارة الجميع:

أولا: إذا كانت غرفة الدردشة عمومية يمكن لأى شخص أن يشارك فيها ويطلع على مشاركته فى نفس الغرفة.

ثانيا: إذا قمت بدعوة آخرين للمشاركة فى الحوار فى نفس غرفة الدردشة،

ويجب الحذر عند الدردشة مع أشخاص غرباء، لا تقدم أبداً اسمك وعنوانك وهاتفك، ولا تقبل دعوات اللقاء.

● عند الدردشة يتم استعمال أسماء مستعارة Pseudo، بهذه الطريقة لا يمكن معرفة هويتك أو هوية من تشاركه الدردشة، لهذا يجب الحذر فأى شخص يمكن أن ينتحل اسم أو صفة شخص آخر أو يقدم سنا غير سنه الحقيقى، فلا تستجيبوا للدعوات التى تريد منكم كشف أسمائكم الحقيقية حتى ولو قام من تحاوره بتقديم اسمه الحقيقى، فليس هناك مجال للتأكد من صحة ذلك.

● عند الدردشة لا تحاول الاستفادة من الاسم المستعار للقيام بأشياء ممنوعة مثل سب الناس أو تقديم معلومات خاطئة حول الأصدقاء أو أناس آخرين، فالتشريعات القانونية والالتجاء إلى ممولى الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر تمكن من الوصول إليك.

● عند الدردشة لا تقبل هدايا من أشخاص غرباء.

● خلال استعمال الإنترنت لا نعرف دائما مع من نتحدث، لكن بإمكان الشرطة أن تتوصل إلى هوية مستعمل الإنترنت الذى يرتكب أشياء ممنوعة، ولا يمكن خلال الدردشة أن يتعرف المشرفون عليها على الهوية والسن الحقيقى الذى يقدمه المشاركون ومكان إقامتهم.

للإبحار دون مشاكل فى دنيا الإنترنت

● لا يمكن نشر صور أصدقائك بدون إذنهم وإذن أوليائهم، سواء تعلق الأمر بموقعك الخاص أو بمدونتك blog أو فى منتديات، ونفس الشىء بالنسبة للمعلومات الخاصة بالآخرين، فالقانون يحفظ الحياة الخاصة للناس ويعاقب من ينتهكها.

● عند استعمالك للإنترنت أو خلال تصفح بريدك الإلكترونى، خاصة إذا كنت تستعمل برنامج (p2p) يمكن أن تصادف صورا صادمة أو نصوصا تدعو إلى الكراهية والعنصرية، فى هذه الحالة أخبر والديك أو أستاذك لكى يشعروا الجهات المسؤولة بذلك.

● هناك مواقع تقترح صورا أو مواضيع موجهة لمن تجاوز ١٨ سنة، وعكس التليفزيون لا يوجد أى شخص يمكن أن يمنعك من ولوج هذه المواقع، فقبل ولوجها يجب الإعلان فى خانة خاصة أنك تتجاوز ١٨ سنة، وإذا كذبت بخصوص سنك لا تكون قد ارتكبت مخالفة، لكن لا تنسى أن هذه الاحتياطات موضوعة لحمايتك، فمضامين هذه المواقع تتسبب فى أضرار نفسية لك، فى هذه الحالة إذا ما أحسست بعدم الارتياح فأعرض الأمر على والديك أو أحد أساتذك.

● إذا كنت موجوداً على مدونة خاصة بك blog، فلا يحق لك نشر صور أصدقائك بدون أخذ الإذن منهم أو من أوليائهم.

● إذا ما أرسلت رسالة إلكترونية إلى أشخاص آخرين تتضمن كلاما أو صورا فاحشة، فقد تعرض نفسك للمسائلة القانونية إذا التجأ المتضرر إلى القضاء.

ميثاق عائلى لاستخدام الإنترنت

يوصى العديد من خبراء التربية بوضع ميثاق عائلى من قبل العائلة من أجل الاستعمال الجيد للانترنت، وذلك من أجل مواجهة وطرح كل ما يمكن أن يقع، سواء كان ذلك مسموحا به أو ممنوعا، عند استعمال الإنترنت داخل المنزل.

وهذا الميثاق يمكنه من تفادى سوء التفاهم أو التصادم بينك وبين أفراد العائلة، ويمكن أن يتضمن هذا الميثاق بعض النصائح مثل مكان وضع الجهاز، وتوقيت ارتباط كل فرد بالإنترنت، واستعمال الإنترنت فى غياب الأب والأم، وجدولة الاستعمال مع باقى الأنشطة، مثل تأدية الواجبات المدرسية والرياضة ووجبات الأكل.. إلخ، وينصح أن يشارك الأطفال فى تحرير بنود الميثاق والتفاوض حول اقتراحاتهم، على أساس التزام الجميع ببنوده.

أشهر جرائم الإنترنت (السطو الإلكترونى)

رومانى متخصص فى السطو الإلكترونى على البنوك بالجيزة

فى إطار جهود الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة برئاسة اللواء عبدالله الوتيدى مساعد وزير الداخلية مدير الإدارة لمكافحة جرائم النصب عن طريق استخدام بطاقات الائتمان المزورة، فقد تلقت الإدارة عدة بلاغات عن سحب مبالغ نقدية من ماكينات الصرف الآلى بالبنوك المصرية، حيث تم وضع خطة بحث تم خلالها تحديد نطاق استخدام تلك البطاقات بدائرتى الدقى والعجوزة، وعقب تقنين الإجراءات وبالتنسيق مع مديرية أمن الجيزة بقيادة اللواء محسن حفظى مساعد وزير الداخلية مدير أمن الجيزة تم إعداد الأكمنة اللازمة التى أسفرت عن ضبط المدعو بترو جالياتا (رومانى الجنسية ٢٥ سنة) أثناء تردده على ماكينة الصرف الألى لأحد البنوك بميدان سفنكس بالعجوزة، وضبط بحوزته ١٧ بطاقة ائتمانية مزورة تبين أن أشرطتها الممغنطة ملقنة ببيانات ائتمانية خاصة بعملاء بنوك أجنبية، ومدون على كل بطاقة الأرقام السرية الخاصة بها، ومبلغ ١١ ألف جنيه، ٥٠ جنيهاً تمكن المتهم من صرفه من ماكينة البنك باستخدام البطاقات المزورة المضبوطة، وبمواجهة المتهم المذكورة اعترف بنشاطه وحيازته للمضبوطات وأنه حضر لمصر منذ أسبوع بزعم السياحةوبحوزته البطاقات المزورة، والتى تبين أن بياناتها قد تم الحصول عليها عن طريق السطو الإلكترونى على ماكينات صرف آلى خاصة ببنوك فى الخارج، وتم تقلينها لبطاقات خام يتم استخدامها فى محاولات السحب النقدى من ماكينات الصرف.

وبالعرض على النيابة العامة قررت حبس المتهم ٤ أيام على ذمة التحقيق.

4

أشهر جرائم الكمبيوتر والإنترنت

جرائم الإنترنت فى تزايد مستمر

فى تقرير لمركز شكاوى الاحتيال الأمريكى عبر النت (Iffc) بلغ عدد الشكاوى من مايو ٢٠٠٠ وحتى شهر ديسمبر من نفس العام (أى خلال ستة أشهر فقط) قد بلغت ٦٠٨٧ شكوى، من ضمنها ٥٢٧٣ حالة تتعلق باختراق الكمبيوتر عبر الإنترنت، و٨١٤ تتعلق بوسائل الدخول والاقتحام الأخرى، كالدخول عبر الهاتف أو الدخول المباشر إلى النظام بشكل مادى، مع الإشارة إلى أن هذه الحالات هى فقط التى تم الإبلاغ عنها، ولا تمثل الأرقام الحقيقية لعدد حالات الاحتيال الفعلى، وهى تتعلق فقط بجريمة الاحتيال عبر الإنترنت، التى هى واحدة من العديد من أنماط جرائم الكمبيوتر والإنترنت، وقد بلغت الخسائر المتصلة بهذه الشكاوى ما يقارب ٤٠٦ مليون دولار، وهى تقارب ٣٣٪ من حجم الخسائر الناشئة عن جميع جرائم الاحتيال التقليدية المرتكبة فى نفس الفترة. وأن ٢٢٪ من هذه الخسائر نجمت عن شراء منتجات عبر الإنترنت دون أن يتم تسليم البضاعة فعليا للمشترين، وأن ٥٪ منها نشأت عن احتيال ببطاقات الائتمان.

ومما لا شك فيه إن ظاهرة جرائم الكمبيوتر والإنترنت، أو جرائم التقنية العالية، أو الجريمة الإلكترونية، أو (السيبر كرايم - (Cyber Crime)، وجرائم أصحاب الياقات البيضاء White Collar ، ظاهرة إجرامية مستجدة نسبياً تقرع فى جنباتها أجراس الخطر؛ لتنبه مجتمعات العصر الراهن لحجم المخاطر وهول الخسائر الناجمة عنها، باعتبارها تستهدف الاعتداء على المعطيات بدلالتها التقنية الواسعة، (بيانات ومعلومات وبرامج بجميع أنواعها). فهى جريمة تقنية تنشأ فى الخفاء يرتكبها مجرمون أذكياء يمتلكون أدوات المعرفة التقنية، توجه للنيل من الحق فى المعلومات، وتطال اعتداءاتها معطيات الكمبيوتر المخزنة والمعلومات المنقولة عبر نظم وشبكات المعلومات وفى مقدمتها الإنترنت. هذه المعطيات هى موضوع هذه الجريمة وما تستهدفه من اعتداءات الجناة، وهذا وحده - عبر دلالته العامة - يظهر مدى خطورة جرائم الكمبيوتر،

فهى تطال الحق فى المعلومات، وتمس الحياة الخاصة للأفراد وتهدد الأمن القومى والسيادة الوطنية، وتشيع فقدان الثقة بالتقنية، وتهدد إبداع العقل البشرى. لذا فإن إدراك ماهية جرائم الكمبيوتر والإنترنت، والطبيعة الموضوعية لهذه الجرائم، واستظهار موضوعها وخصائصها ومخاطرها وحجم الخسائر الناجم عنها وسمات مرتكبيها ودوافعهم، يتخذ أهمية استثنائية لسلامة التعامل مع هذه الظاهرة، ونطاق مخاطرها الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية.

وإذا كانت مجتمعاتنا العربية لم تتأثر بعد بشكل ملموس بمخاطر هذا النمط المستجد من الإجرام، فإن خطر جرائم الكمبيوتر والإنترنت المحتمل فى البيئة العربية يمكن أن يكون كبيرا، باعتبار أن الجاهزية التقنية والتشريعية والأدائية (استراتيجيات حماية المعلومات) لمواجهتها ليست بالمستوى المطلوب إن لم تكن غائبة تماما، وبالمقابل فقد أمست جرائم الكمبيوتر والإنترنت من أخطر الجرائم التى تقترف فى الدول المتقدمة، تحديدا الأمريكية والأوروبية، ولهذا تزايدت خطط مكافحة هذه الجرائم وانصبت الجهود على دراستها المتعمقة، وخلق آليات قانونية للحماية من أخطارها، وبرز فى هذا المجال المنظمات الدولية والإقليمية، خاصة المنظمات والهيئات الإقليمية الأوروبية.

وإدراكا لقصور القوانين الجنائية بما تتضمنه من نصوص التجريم التقليدية كان لابد للعديد من الدول من وضع قوانين وتشريعات خاصة، أو العمل على جبهة قوانينها الداخلية لجهة تعديلها من أجل ضمان توفير الحماية القانونية الفاعلة ضد هذه الجرائم، وأظهر تحليل الجهود الدولية واتجاهات القانون المقارن بشأن جرائم الكمبيوتر والإنترنت، أن مواجهة هذه الجرائم تتم فى ثلاثة قطاعات مستقلة، (حماية استخدام الكمبيوتر) أو ما يعرف أحيانا بجرائم الكمبيوتر ذات المحتوى الاقتصادى، وحماية البيانات المتصلة بالحياة الخاصة (الخصوصية المعلوماتية)، وحماية حق المؤلف على البرامج وقواعد البيانات (الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية) وهذا بدوره أضعف من إمكان صياغة نظرية عامة للحماية الجنائية لتقنية المعلومات. وشتت الجهود بشأن إدراك كنه هذه الظاهرة وصك أدوات ناجحة لمكافحتها، وهو ما أدى إلى توجيه الجهود نحو

صياغة نظرية عامة لجرائم الكمبيوتر والجرائم التى تستهدف المعلومات، إن أكثر مسائل ظاهرة جرائم الكمبيوتر والإنترنت إثارة للجدل، إلى جانب تعريفها وتحديد موضوعها أو مناط الحماية ومحله، مسألة تحديد قائمة جرائم الكمبيوتر، وتحديد أنماط السلوك الإجرامى والأفعال المكونة له، وتبين القوام القانونى لهذه الجرائم، هذه المسألة أفرزت خلافاً وتبايناً موضوعيا لدى الفقة الجنائى فى مختلف النظم القانونية، اللاتينية والجرمانية والأنجلوساكونية، حول مدى انطباق نصوص القوانين الجنائية التقليدية على هذه الجرائم ـ على الأقل فى السنوات الأولى لبروز الظاهرة، وقبل أن تتجه الأراء للحسم لجهة عدم قابلية النصوص القائمة أو عجزها وعدم كفايتها للانطباق على هذه الأنماط الجديدة من الجرائم.

إن زيارة واحدة إلى موقع قسم الملكية الفكرية وجرائم الكمبيوتر فى وزارة العدل الأمريكية على الإنترنت تقدم لمحة تلفت الأنظار إلى عالم الجرائم المرتكبة عبر الإنترنت، وتقدم حالة تلو أخرى تفاصيل عن كيفية ملاحقة المكاتب الفيدرالية مرتكبى جرائم الإنترنت وإقرار المتهمين بجرائمهم والحكم بالسجن على المدانين.

❖ غير أنه على الرغم من المحاولات الصارمة لهيئات تنفيذ القوانين، فإن الخبراء يقولون إن الجرائم عبر الإنترنت تتزايد بسرعة فائقة تضارع سرعة تجارة المخدرات وتشمل الجرائم عبر الإنترنت أعمالا غير قانونية مثل تجارة الجنس بالأطفال واستغلال البورصة، وسرقة البرامج الإلكترونية والابتزاز ويتوقع خبراء الأمن أن تتضاعف تلك النشاطات ارتباطا بالانتشار الواسع للتكنولوجيا فى الدول النامية.

وأبلغ فاليرى مانيفن، الذى يقدم المشورة لوزارة الخزانة الأميريكية حول الجرائم عبر الإنترنت، وكالة أنباء رويترز حديثا أن «العام الماضى كان أول عام كانت فيه إيرادات الجرائم على الإنترنت أكبر من إيرادات مبيعات المخدرات غير المشروعة، وأعتقد أن ذلك تجاوز ١٠٥ مليارات دولار، وتتحرك الجرائم على الإنترنت بسرعة عالية، بحيث إن هيئات تنفيذ القوانين لا يمكن أن تجاريها».

وأحد الأمثلة العملية لجرائم الكمبيوتر هو التسلل من أجل الحصول على معلومات، وقال خبراء الأمن إن المتسللين، أولئك الذين يستخدمون البريد الإلكترونى الخادع والمواقع الزائفة على الإنترنت للحصول على معلومات شخصية حساسة من مستخدمى الإنترنت ويديرون عمليات التسلل والاحتيال لفترة ٤٨ ساعة عادة أو أقل من ذلك قبل أن يتنقلوا إلى مناورتهم التالية.

وأبلغ (أن شيميل) رئيس مكتب لأمن الكمبيوتر «تكنيوزوورلد»، بأن التسلل مشكلة سائدة وهى إحدى الوسائل البارزة لمجرمى الإنترنت للإيقاع بالضحايا.

و«هناك طريقتان لحصول جماعات الجريمة المنظمة على المعلومات فى وقت معين عبر حيل التسلل، أو الطريقة الشاملة التى يدخلون بواسطتها إلى معالجى بطاقات الائتمان وانتزاع معلومات سرية بمئات الألوف وليست هناك وسيلة ناجمة يمكن أن تحل مشكلة التسلل وفيروسات البريد الإلكترونى المتنوعة».

أما الإيقاع بالضحايا من الشركات فمستوى آخر. وتشكل سرقة البرامج نسبة هائلة من الجرائم الحالية على الإنترنت. وتشير مؤسسة «بزنس سوفتوير الاينس»، إلى أن ٣٥ فى المائة من البرامج التى توضع فى الكمبيوتر مسروقة. ويشكل ذلك خسارة تبلغ حوالى ٣٣ مليار دولار لصناعة البرامج فى العام.

والأنباء السارة حاليا أن الجرائم عبر الإنترنت التى تستهدف المشاريع التجارية هى فى أدنى مستوياتها الآن، وفقا لما ذكره معهد سلامة الكمبيوتر، وأشار استفتاء أمن وجرائم الكمبيوتر السنوى، إلى أن معدل الخسارة فى كل حادث من حوادث جرائم الإنترنت بلغ حوالى ٢٥٠ ألف دولار عام ٢٠٠٨

ويقارن ذلك بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار فى عام ٢٠٠٤، وما يزيد على ٣ ملايين دولار فى عام ٢٠٠١. وقد ساعد على ذلك المتطلبات المتزايدة لخضوع الشركات لقواعد وضوابط قانونية.

أدوات إجرامية

❖ وهناك مشكلة تجارة الجنس بالأطفال، ومن آخر الاتجاهات فى هذا النوع القديم من الجرائم استخدام الوسائل أو الأدوات التى تحمل يدويا، مثل الهواتف

المحمولة ووسائل أخرى مماثلة لنقل صور أطفال مستغلين جنسيا.

والحقيقة أن الهاتف الخلوى المحمول وأمثاله تصبح أدوات نافعة بالنسبة لمرتكبى الجرائم على الإنترنت، وفقا لتقرير أعده مركز التعليم والبحث فى المعلومات والأمن بجامعة بيرديو. ويشير هذا التقرير الذى أعده خبير الجرائم عبر الإنترنت، الدكتور ماركوس روجرز، إلى أن العنصر الإجرامى يجد استخدامات بديلة للوسائل الشائعة.

ويبقى السؤال: هل ستستمر الجرائم على الإنترنت من دون قيود؟ وهل يمكن للشركات أن تحمى نفسها؟.. إن السبيل الوحيدة لإيقاف هذا النمط من الجرائم تكون عبر الإجراءات الأمنية المتعددة.

إن المرء بحاجة حقا إلى نموذج متعدد، وهذا موقف دفاعى عميق، ويمكنه أن يستخدم حلولا لمعالجة المخاطر، لكننى لا أعرف ما إذا كان بوسعه فعلا أن يزيل المخاطر فى البيئة الراهنة، إذ إنه يبدو أن الماوس يستمر فى عمله لصالح مستخدمى الكمبيوتر من الأسوياء من جهة ولصالح الآخرين من المجرمين٢٠٤ من جهه أخرى.

أشهر الجرائم الإلكترونية وسبل مكافحتها

الجرائم الالكترونيه والأحداث الشهيرة فى هذا الحقل كثيرة ومتعددة، لكننا نكتفى فى هذا المقام بإيراد أبرز الحوادث التى حدثت خلال السنوات الماضية، بحيث نعرض لحوادث قديمة نسبيا وحديثة كأمثلة على تنامى خطر هذه الجرائم، وتحديدا فى بيئة الإنترنت، وأشهر الجرائم خلال الخمس وعشرين عاما الماضيه يمكن ايجازها فى الآتى:

أولاً ❖ قضية مورس: هذه الحادثة هى أحد أول الهجمات الكبيرة والخطرة فى بيئة الشبكات، ففى (نوفمبر) عام ١٩٨٨ تمكن طالب يبلغ من العمل ٢٣ عاما ويدعى Rober Morris من إطلاق فيروس عرف باسم (دودة مورس) عبر الإنترنت، أدى إلى إصابة ٦ آلاف جهاز يرتبط معها حوالى ٦٠٠٠٠ نظام عبر الإنترنت، من ضمنها أجهزة العديد من المؤسسات والدوائر الحكومية، وقد قدرت الخسائر لإعادة تصليح الأنظمة وتشغيل المواقع المصابة بحوالى مائة مليون دولار، إضافة إلى مبالغ أكثر من ذلك تمثل الخسائر غير المباشرة الناجمة عن تعطل هذه الأنظمة، وقد حكم على مورس بالسجن لمدة ٣ أعوام وعشرة آلاف دولار غرامة.

ثانياً ❖قضية الجحيم العالمى: تعامل مكتب التحقيقات الفيدرالية مع قضية أطلق عليها اسم مجموعة الجحيم العالمى "Global Hell" فقد تمكنت هذه المجموعة من اختراق مواقع البيت الأبيض والشرطه الفيدراليه الفدرالية الأمريكية والجيش الأمريكى ووزارة الداخلية الأميريكية، وقد أدين اثنان من هذه المجموعة جراء تحقيقات الجهات الداخلية فى الولايات المتحدة، وقد ظهر من التحقيقات أن هذه المجموعات تهدف إلى مجرد الاختراق أكثر من التدمير أو التقاط المعلومات الحساسة، وقد أمضى المحققون مئات الساعات فى ملاحقة ومتابعة هذه المجموعة عبر الشبكة وتتبع آثار أنشطتها، وقد تكلف التحقيق مبالغ طائلة لما تطلبه من وسائل معقدة فى المتابعة.

ثالثا ❖ فيروس ميليسيا: وفى حادثة مهمة أخرى، انخرطت جهات تطبيق

القانون وتنفيذه فى العديد من الدول فى تحقيق واسع حول إطلاق فيروس شرير عبر الإنترنت عرف باسم فيروس ميليسيا "Melissa" حيث تم التمكن من اعتقال مبرمج كمبيوتر من ولاية نيوجرسى فى شهر إبريل عام ١٩٩٩، واتهم باختراق اتصالات عامة والتآمر لسرقة خدمات الكمبيوتر، ووصلت العقوبات فى الاتهامات الموجهة له إلى السجن لمدة ٤٠ عاماً والغرامة التى تقدر بحوالى ٥٠٠ ألف دولار، وقد صدر فى هذه القضية مذكرات اعتقال وتفتيش بلغ عددها ١٩ مذكرة.

رابعاً ❖ حادثة المواقع الإستراتيجية: وفى ١٩ نوفمبر عام ١٩٩٩ تم إدانة "Eric burns" من قبل محكمة فيرجينيا الغربية بالحبس لمدة ١٥ شهرا، والبقاء تحت المراقبة السلوكية لمدة ٣ سنوات، بعد أن أقر بذنبه وأنه قام وبشكل متعمد باختراق كمبيوترات محمية ألحق فيها ضرراً بالغاً فى كل من ولايات فيرجينيا، وواشنطن إضافة إلى لندن فى بريطانيا، وقد تضمن هجومه الاعتداء على مواقع لحلف الأطلسى، إضافة إلى الاعتداء على موقع نائب رئيس الولايات المتحدة، كما اعترف بأنه قد أطلع غيره من الهاكرز على الوسائل التى تساعدهم فى اختراق كمبيوترات البيت الأبيض، وقد قام "eric" بتصميم برنامج أطلق عليه "Web bandit" ليقوم بعملية تحديد الكمبيوترات المرتبطة بشبكة الإنترنت التى تتوافر فيها نقاط ضعف تساعد على اختراقها، وباستخدام هذا البرنامج اكتشف أن الخادم الويب الموجود فى فيرجينيا والذى يستضيف مواقع حكومية وإستراتيجية، منها موقع نائب الرئيس يتوافر فيه نقاط ضعف تمكن من الاختراق، فقام فى الفترة ما بين أغسطس ١٩٩٨ وحتى نوفمبر ١٩٩٩ باختراق هذا النظام ٤ مرات، وأثر نشاطه على العديد من المواقع الحكومية التى تعتمد على نظام وموقع "Usia" للمعلومات، وفى إحدى المرات تمكن من جعل آلاف الصفحات من المعلومات غير متوافرة مما أدى إلى إغلاق هذا الموقع لثمانية أيام، كما قام بالهجوم على مواقع لثمانين مؤسسة أعمال يستضيفها خادم شبكة "Laser. Net" فى منطقة فيرجينيا، والعديد من مؤسسات الأعمال فى واشنطن، إضافة إلى جامعة واشنطن والمجلس الأعلى للتعليم فى فيرجينيا

رتشموند، ومزود خدمات إنترنت فى لندن، وكان عادة يستبدل صفحات المواقع بصفحات خاصة به تحت اسم "zyklon" أو باسم المرأة التى يحبها تحت اسم "CRYSTAL"(كريستال).

خامساً❖ قضية الأصدقاء الأعداء: وفى حادثة أخرى تمكن أحد الهاكرز (الإسرائيليين) من اختراق أنظمة معلومات حساسة فى كل من الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيونى، فقد تمكن أحد المبرمجين الإسرائيليين فى مطلع عام ١٩٩٨ من اختراق عشرات النظم لمؤسسات عسكرية ومدنية وتجارية فى الولايات المتحدة وإسرائيل، وتمت متابعة نشاطه من قبل عدد من المحققين فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أظهرت التحقيقات أن مصدر الاختراقات هى كمبيوتر موجود فى الكيان الصهيونى، فانتقل المحققون إلى الكيان الصهيونى وتعاونت معهم جهات تحقيق إسرائيلية، حيث تم التوصل للفاعل، وضبطت جميع الأجهزة المستخدمة فى عملية الاختراق، وبالرغم من أن المحققين أكدوا أن المخترق لم يتوصل إلى معلومات حساسة، إلا أن وسائل الإعلام الامريكية حملت أيضاً أخبارا عن أن هذا الشخص كان فى الأساس يقوم بهذه الأنشطة بوصفه عميلا (لإسرائيل) ضد الولايات المتحدة الأميركية.

سادساً ❖ حادثة شركة أوميجا: مصمم ومبرمج شبكات كمبيوتر ورئيس سابق لشركة "Omega" من مدينة "Delaware" ويدعى "Timothy Lioyd Allen" (٣٥ عاما) تم اعتقاله فى ١٩٩٨/٢/١٧ بسبب إطلاقه قنبلة إلكترونية فى عام ١٩٩٦ "bomb" بعد ٢٠ يوما من فصله من العمل، استطاعت أن تلغى جميع التصاميم وبرامج الإنتاج لأحد أكبر مصانع التقنية العالية فى نيوجرسى، والمرتبطة والمؤثرة على نظم تحكم مستخدمة فى "nasa" والبحرية الأمريكية، ملحقا خسائر بلغت ١٠ ملايين دولار، وتعتبر هذه الحادثة مثالا حيا على مخاطر جرائم التخريب فى بيئة الكمبيوتر، بل اعتبرت أنها أكثر جرائم تخريب الكمبيوتر خطورة منذ هذه الظاهرة.

أنها قد تتحول إلى زوجة مسيطرة وقوية، وترجع أسباب هذه السيطرة إلى الغياب المستمر في العمل أو سفرك إلى الخارج، مما يجعل دفةَ الحياة في يدها، أو قد تكون شخصية الزوج ضعيفة ليس له رأي، مما يؤهل الزوجةَ أن تكونَ هي صاحبةَ الرأي والقرار في حياة الزوج والأبناء، وبذلك تكون هي المسيطرة على حياتهم بشكل واضح.

وحول الزوجة المسيطرة تذكر د. إحسان محمود- أستاذ علم النفس بكلية الطب جامعة بنها- أن ثقافة السيطرة في مجتمعنا الشرقي مقبولة من طرف واحد فقط وهو الزوج، ظناً أنه الأقوى جسديًا وفكريًا، وأنه بذلك يحقق قوامته على المرأة.

ولكن أن تكون الزوجة مسيطرة فهذا هو غير المعقول، وإذا فسرنا هذه المسألة لوجدنا لها عدة أبعاد، أولاً قد يكون سبب سيطرة الزوجة هو غياب الزوج في سفر أو عمل مستمر، فلا يكون له استقرار في البيت حتى يتفهم مشكلات أبنائه، فلا يكون لديه دراية بأن الزوجة تقوم بهذا الدور حتى تحافظ على استمرار حياتها وحياة أبنائها.

وتوضح : قد تكون الزوجة ضحية قهر أبيها لأمها فتخرج معلنةً رفضَها التام لسيطرة الرجل على المرأة، لذلك تقرِّر في داخلِها أن تتمرَّدَ على طبيعتِها وعلى أنوثتها، وتكون لها الكلمة والسيطرة، فهذا رد فعل نفسي للإحساس والقهر ومحاولة لتعويض ذلك بأسلوب عكسي.

وقد يرجع السبب إلى الزوج الذي تربى في جو اعتاد أن تسيطر فيه أمه على أبيه وعلى البيت كله فلم يستطع بعد الزواج أن تكون له الكلمة في البيت، فترك الأمر لزوجته كي تسير عليه كما سيطرت أمه على أبيه.

أو قد يكون لدى المرأة اعتزاز شديد بعقلِها وثقافتها وثقة شديدة في نفسها، فترى أنه لا يمكن لأحد أن يكون له رأي فوق رأيها، وقد تتزوج من هو أقل منها في ذلك، لهذا لا تقبل أبدًا بسيطرته عليها حتى لو كان زوجها.

وتبين د. إحسان أن من واقع ملاحظاتها وخبرتها أن الطرف المسيطر غالبًا ما

يكون الرجل، وأن النماذج القليلة تكون للمرأة، وترى أن انعكاس الوضع وسيطرة الزوجة واتخاذها جميع القرارات في حياة الأسرة لا يجعل الحياة سليمة، لأن الضغط المتزايد على المرأة المسيطرة يؤثر على صحتِها النفسيةِ والجسمانية، لأنها تكون في حالة تفكير دائم وتركيز مستمر وقلق وضغوط أكثر مما تحتمل.

وبذلك تفقد المرأة شيئاً من فطرتها وطبيعتها كأنثى تحتاج إلى حماية الرجل المادية والمعنوية وتحتاج إلى الشعور بقوة الرجل وقدرته على تحقيق الأمان والاستقرار لها ولأسرتها، وكذلك قدرته على اتخاذ القرار المناسب واستطاعته إدارةَ شئون بيتِه وأهله بما ينفعهم.

ولعودة الأمور إلى سياقها الطبيعي لا بد أن يتقبلَ كل إنسان دورَه في الحياة، وأن يرضى كلا الطرفين بحياته ويعرف حقوقه وواجباته.

وفي النهاية عزيزتي الزوجة الرجل لا يحب المرأة التي تقيد حريته وتطلب منه تناول الطعام الذي تحبه هي، ولا تدعه يذهب مع أصدقائه، فالمرأة المثالية هي من تشجع زوجها على الاحتفاظ بشخصيته، وتستمتع بتركه يلهو مع أصدقائه في النادي، كما يحب الرجال المرأة التي لا تمارس الضغوط عليهم لتحقيق ما تريده، ويجمع أغلبهم على أن هذا الأمر من أكثر الأمور التي تنفرهم من المرأة وتجعلهم يفكرون في البحث عن زوجة أخري لتشعرهم برجولتهم المفقودة، فمعظمهم لا يستطيع تحمل ضغط المرأة المستمر مما يفشل العلاقة الزوجية.

32

الزوجة النكدية
زوابع وعواصف !!

وهي تلك التي لا تعيش إلا في جو مليء بالزوابع والعواصف وتختلق أسباب الخلاف ففي كل كلمة من جانب زوجها معنى هام ونتائج يجب أن تصل إليها وتلك المرأة عادة تحمّل التصرفات والأقوال أكثر مما تتحمل، فتخلق المتاعب وتثير الخلافات بينها وبين زوجها، وهو عندئذ يفضل الهروب من البيت أو ربما يبقى لأنه هو الآخر يشترك مع زوجته في الصفة نفسها.

ويشكو الرجل من أن زوجته نكدية وأن بيته قطعة من الجحيم. يعود إلى بيته فتداهمه الكآبة، إذ يطالعه وجه زوجته الغاضبة الحاد النافر المتجاهل الصامت. بيت خال من الضحك والسرور ويغيب عنه التفاؤل مثلما تغيب الشمس عن بيته فتلتهمه الأمراض. يقول في بيتي مرض اسمه النكد. ويرجع السبب كله إلى زوجته ويدعي أنه لا يفهم لماذا هي نكدية لماذا تختفي الابتسامة من وجهها معظم الوقت ويحل محلها الغضب والوعيد؟ ولماذا هي لا تتكلم ؟ لماذا لا ترد ؟ والحقيقة أن هذا الزوج لا يعرف أن زوجته بصمتها الغاضب إنما هي تدعوه للكلام.

إنها تصدر إليه رسالة حقيقية إنها رسالة سلبية ولكن هذه طريقتها لأنهما لم يتعودا معاً -الزوج والزوجة- على طريقة أكثر إيجابية في التفاهم. ويقلق الزوج. يكتئب هو أيضاً. ثم يغلي في داخله. ثم ينفجر. وتشتعل النيران وبذلك تكون الزوجة قد نجحت فقد استفزته إلى حد الخروج عن توازنه. لإنها ضغطت على أهم شيء يوجع رجولته وهو التجاهل. أي عدم الاعتراف بوجوده. أي اللامبالاة. ولكن هذه ليست حقيقة مشاعرها فهي تغلي أيضاً لأنها غاضبة. غاضبة من شيء ما. ولكنها لا تستطيع أن تتكلم فهذا هو طبعها وربما يمنعها كبرياؤها فهذا الزوج يخطئ في حقها وهو لا يدري أنه يخطئ وأن أخطاءه ربما تكون غير إنسانية. ربما يتجاهلها عاطفياً، ربما يتجاهلها فراشياً. ربما بخله يزداد. ربما بقاؤه خارج البيت يزداد من دون داع حقيقي. ربما أصبح سلوكه مريباً.. ربما وربما وربما وهناك عشرات الاحتمالات. ولكنه هو لا يدري أو هو غافل. أو

يعرف ويتجاهل. وهو لا يدري أنها تتألم. أي أنه فقد حساسيته. ولكنها لا تتكلم.

لا تفصح عن مشاعرها الغاضبة. وربما لأنها أمور حساسة ودقيقة. ربما لأن ذلك يوجع كرامتها. ربما لأنهما لم يعتادا أن يتكلما. ولهذا فهي لا تملك إلا هذه الوسيلة السلبية للتعبير. وهي في الوقت نفسه وسيلة لعقاب التجاهل. وإذا بادل الزوج زوجته صمتاً بصمت وتجاهلاً بتجاهل فإن ذلك يزيد من حدة غضبها وربما تصل لمرحلة الثورة والانفجار فتنتهز فرصة أي موقف وإن كان بعيداً عن القضية الأساسية لتثير زوبعة. لقد استمر في الضغط عليها حتى دفعها للانفجار.

ضغط علها بصمته وتجاهله رداً على صمتها وتجاهلها وتلك أسوأ النهايات أو أسوأ السيناريوهات فهي -أي الزوجة- تصمت وتتجاهل لتثير وتحرق أعصابه وتهز كيانه وتزلزل إحساسه بذاته ليسقط ثائراً هائجاً وربما محطماً. وهنا تهدأ الزوجة داخلياً ويسعدها سقوطه الثائر، حتى وإن زادت الأمور اشتعالاً وشجاراً تتطاير فيه الأطباق وترتفع فيه الأصوات وهذا هو شأن التخزين الانفعالي للغضب. وتتراكم تدريجياً مشاعر الغضب حتى يفيض الكيل وتتشقق الأرض قاذفة بالحمم واللهب فتعم الحرائق.

قد يستمر هذا الأسلوب في التعامل والتفاعل سنوات وسنوات وهذا يؤدي إلى تآكل الأحاسيس الطيبة ويقلل من رصيد الذكريات الزوجية الحلوة ويزيد من الرصيد السلبي المر. ويعتادان على حياة خالية من التفاهم وخالية من السرور ويصبح البيت فعلاً قطعة من جحيم فتنطوي الزوجة على نفسها ويهرب الزوج من البيت. وتتسع الهوة كان من الممكن ألا توجد لو كان هناك أسلوب إيجابي للتفاهم.

وتشخيصاً للموقف نستطيع أن نقول :

أننا أمام زوج لا يعرف ما يضير ويضايق ويؤلم زوجته، وهذا الزوج يتمادى في غيه مع الوقت، وهو أيضاً قد فقد حساسيته تجاه زوجته.

وأننا أمام زوجة تكتم انفعالاتها وتخزن أشجانها. وتحترق بالغضب. وهذه

الزوجة تلجأ إلى أسلوب سلبي في الرد على زوجها وذلك بإشاعة جو النكد في البيت لتحرم زوجها من نعمة الهدوء والاستقرار والسلام ونعمة الإحساس بذاته.

وتظل الزوجة تستفز زوجها حتى يثور. ولكنهما لا يتعلمان أبداً بل يستمران في نفس أسلوب الحياة الذي يهدد بعد ذلك وبعد سنوات أمن واستقرار البيت، واستمرار حالة الاستنفار معناه تراجع المودة والرحمة.

وهنالك ألف وسيلة تستطيع الزوجة عن طريقها استفزاز زوجها، وكذلك هناك أكثر من ألف طريقة يستطيع بها الزوج استفزاز زوجته أهمها كما قلنا الصمت والتجاهل والوجه الغاضب والكلمات اللاذعة الساخرة والناقدة والجارحة أو يتعمد أي منهما سلوكاً يعرف أنه يضايق الطرف الآخر. أو قد يلجآن إلى أسوأ أنواع الاستفزاز وهي إثارة الغيرة والشك.

والعناد هو نوع من أنواع البغي والتمادي والتحدي. والتحدي هو أسوأ سلوك زوجي والتحدي يخلق عداوة والعداوة تؤدي إلى العدوانية وبذلك يحدث تصلب وتخشب وتحجر وتفتقد المرونة وتضيع روح التسامح والتواضع والتساهل والتنازل. واستمرار الزوجين في العناد معناه عدم النضج أو معناه أن أحدهما يعاني ألماً نفسياً حقيقياً وأن الطرف الثاني يتجاهل عن عمد أو عن غير عمد هذا الألم.

وهذا معناه أننا أمام مشكلة زوجية تحتاج إلى رعاية.. فكلاهما يعاني. وكلاهما غاضب. وكلاهما خائف. وكل منهما يتهم الآخر ويحمله النصيب الأكبر من المسؤولية ويرى نفسه ضحية. أي لا يوجد استبصار ولا يوجد بصيرة.

الخطأ الأكبر الذي يقع فيه الزوجان أن يجعلا المشاكل تتراكم من دون مواجهة. بدون توضيح بدون حوار بصوت عال هادئ بدون أن يواجه كل منهما الآخر بأخطائه أولاً بأول. بدون أن يعبر كل منهما عن قلقه ومخاوفه وتوقعاته وآلامه وهمومه.. يجب أن يرفع كل منهما شكواه إلى الآخر بكلمات واضحة وصوت مسموع ونبرة ودودة ويجب الاستمرار والمثابرة والإلحاح في عرض الشكوى حتى تصل إلى ضمير الطرف الآخر.

قد يكون تجاهل الزوج لمتاعب الزوجة ليس عن قصد أو سوء نية أو خبث. ولكن لأنه لا يعرف، لا يعلم لأنها لم تتحدث إليه لأنها لم تعبر بشكل مباشر. ربما لأنها تعتقد بأنه يجب أن يراعي مشاعرها دون أن تحتاج هي أن تشير له إلى ذلك. ربما تود أن يكون هو حساساً بالدرجة الكافية ربما تتمنى هي أن يترفع هو عن أفعال وسلوكيات تضايقها وتحرجها. وهذا جميل وحقيقي، جميل أن يكون لديها هذه التصورات وهذه الأمنيات المثالية ولكن الأمر يحتاج أيضاً إلى تنبيه رقيق إشارة مهذبة تلميح راقٍ كلمات تشع ذوقاً وحياء دون مباشرة. ولا مانع خاصة في الأمور الهامة والحساسة والدقيقة من المواجهة المباشرة والحوار الموضوعي. فهذا حق كل منهما على الآخر وهذا هو واجب كل منهما تجاه الآخر وهذا هو أصل المعنى في المودة والرحمة. لأن الزوجين اللذين وصلا إلى هذه المرحلة من الاستفزاز المتبادل يكون قد غاب عنهما تماماً المعنى الحقيقي للمودة والرحمة. والحقيقة أن أي إنسان مقدم على الزواج رجلاً كان أو امرأة يجب أن يكون متفهماً وبعمق وبقلبه وعقله وروحه المعاني الحقيقية لأعظم كلمتين: المودة والرحمة.

33

الزوجـــة الغـــيـــورة..
نــار مـــــدمـــرة !!

الغيرة المعتدلة الجميلة ، من الأمور المحبوبة في العلاقات الزوجية فهي قد تضفي علي الحياة الزوجية نوعاً من الترابط وتزيد من درجة التواصل وفي بعض الأحيان قد تكون دليلاً صادقاً على الحب، وتعطي الطرف الآخر شعوراً يدل على أهميته لدى شريكه.

ولكن إذا زادت عن الحد المعقول تصبح بمثابة قنبلة مدمرة تنسف كل جميل في الحياة الزوجية، ويزداد معها الخصام والعناد بين الزوجين، والشك وضعف الثقة، وبالنهاية قد تؤدي إلى انفصال الزوجين والطلاق.

ومن أبرز علامات غيرة الزوجة :

١- تتصل بك كل ساعتين لتقول لك إنها تحبك أو لأي سبب آخر، ولكنها في الحقيقة تريد أن تتحقق من مكان وجودك وماذا تفعل.

٢- ترفض أن تتقبل فكرة أن ما يربطك بالموظفات في عملك مجرد زمالة.

٣- تستجوبك عندما تعود إلى البيت ليلا بعد سهرة مع أصدقائك.

٤- لا تريدك أن تذهب إلى مكان من دونها.

٥- تغضب كلما وجدت في محيطك امرأة جميلة وتفترض انك تنظر إليها.

٦- تنفجر غضبا عندما تتحدث عن امرأة مميزة.

٧- تسألك باستمرار عن زميلاتك في العمل.

٨- تغار من أسرتك أيضا وتسألك عن الموضوع الذي تحدثت فيه انت وأمك سويا لوقت طويل.

٩- تحاول أن توقعك في الفخ بأسئلة من نوع «هل تجدها جميلة؟» وتجن مهما كانت اجابتك.

لهـذا وجب علي الزوجين الحـذر الشـديد من تحـول الغـيـرة إلي نار مـدمـرة ليحافظا على الكيان الأسري ، وعلى السعادة والاطمئنان الأسري.

فحاولي أن تخففي من علاقتك بالرجال حتى وإن كانت تربطك بهم علاقات قوية قبل الزواج، إذ يصعب على الزوج تقبل ذلك، ولا تنفردي بالحديث مع أحدهم في وجود زوجك أو غيابه، وعندما تتحدثين على الهاتف لا تهمسي وأنت تتكلمين، أو تقطعي المخابرة بمجرد دخول زوجك.

تعاني بعض النساء من المشاكل فى حياتهن الزوجية بسبب طباع الأزواج ، فقد نجد الزوج الأناني أو الموسوس أو العصبي كل هذه النماذج غير مريحة في الحياه الزوجية،حيث تتسبب تلك الطباع في حدوث بعض المشكلات ولكن هذه النماذج من الرجال يمكن للزوجة أن تتأقلم معها مع الوقت،ولكن ماذا عن الرجل الشكاك ؟ بالطبع ان مثل هذه النوعية من الرجال تقلب الحياة الزوجية رأساً علي عقب،لتحول حياة الزوجة إلي جحيم.

ويترجم الشك إلي بعض التصرفات من جانب الزوج كالتلصص عليها واستجوابها بعد رجوعه من العمل ،التفتيش فى متعلقاتها كالحقيبة أو المحمول الخاص بها ،مما يؤدي بالزوجة إلي الانهيار الكامل.

ويكون كل ذلك بحجة الغيرة ، ولكن شتان بين الغيرة والشك، فالشك يقتل أي مشاعر جميلة بين الطرفين،أما التلصص بحجة الغيرة فهذا خطأ كبير لأن الغيرة أمر مشروع بشرط أن تكون غير مرضية فهذا خروج إلي دوائر لا تمت بصلة إلي الحق الإنساني فهي محاولة من الزوج أن يستأثر علي زوجته وكل ذلك يؤدي الي تدهور العلاقة وفشلها.

يقول الدكتور زكريا عبد الحكيم استشاري الطب النفسي بجامعة الأزهر "إن الشك قد يكون سمة من سمات الشخصية؛ فهناك نمط من الشخصيات يسمى بالشخصية الارتيابية، وهي شخصية تتميز بالشك وعدم الثقة بالآخر أو بالعالم ككل، وتزداد حدة الشك لدى هذه الشخصية عندما تتوافر الظروف لذلك؛ كأن يتزوج الرجل بامرأة جميلة أكثر انفتاحا منه، ذات شخصية انبساطية؛ فتتولد

عنده الظنون، وقد لا يستطيع إخفاءها؛ وهو ما يؤدي إلى الكثير من المتاعب والمشكلات الزوجية، كما أنها تنعكس على علاقاته بالآخرين سلبا، وقد تتفاقم هذه الحالة بحيث تصبح مرضا يسمى الشك أو الغيرة المرضية، وقد تصل أعراض هذا المرض إلى حد غير مقبول؛ فلقد رأيت أزواجا مصابين بهذا الداء يعودون إلى البيت كل يوم من العمل لتبدأ عملية استجواب الزوجة، وأحيانا تصل الأمور إلى حد الاعتداء الجسدي، بدون أن يكون لدى الزوج أي دليل على خيانة زوجته إلا افتراءات هي محض خيال؛ فتراه يفتش في ملابسها أو في حقيبتها، وإذا وجد أي رقم تليفون أو عنوانا أو أي شيء غريب تثور ثائرته وقد يعمد إلى ضربها".

ويضيف الدكتور زكريا قائلاً "وهنا تلعب شخصية الزوجة نفسها دورا مهما في إشعال غيرة الزوج الشديدة التي تتعدى حدود الغيرة وتصل إلى حدود الشك: فالمرأة ذات الشخصية الهستيرية التي تبالغ في إظهار محاسنها، وتستمتع إلى حد ما بنظرات الإعجاب التي تتلقاها من هنا وهناك، سواء أكانت سعت إلى ذلك بوعي أم بدون وعى،تؤجج نار الغيرة والشك عند الزوج، خاصة إذا كان لديه استعداد نفسي لذلك، وسلوكيات الزوج الشكاك تتكون لديه تبعا لظروف تربيته والأحداث التي تمر به طوال حياته؛ فهي نابعة من التنشئة والبيئة المحيطة في المقام الأول.

ولكن الغيرة ليست قاصرة علي الأزواج فقط لكنها قد تكون مدمرة من قبل الزوجة الغيورة شديدة الشك ، وترجع غيرة الزوج الشديدة إلى عدم ثقة الزوج بنفسه وإحساسه بالدونية تجاه المرأة التي ارتبط بها؛ حيث يسارع إلى الشك في أفعالها لشعوره بأنها يمكن أن تنجذب إلى من هو أكثر منه رجولة وجاذبية.

وينصح الدكتور زكريا الأزواج الذين يواجهون مثل هذه المشكلة بطلب المساعدة من الطبيب النفسي؛ لأن الشك يحطم الحياة الزوجية، ويمكن للزوجة أيضا أن تعيد ثقة الرجل بنفسه وإحساسه برجولته من خلال التعامل الطيب، وحرصها على أداء واجبها كاملا نحو الزوج، والابتعاد التام عن التصرفات التي قد تثير الشكوك والظنون في نفس الزوج.

وتقول الدكتورة إنشراح الشال أستاذة الإعلام الاجتماعي بكلية الإعلام جامعة القاهرة "إن شخصية المرأة وتصرفاتها تدفع زوجها إلى الشك فيها،ومن أمثلة هذه التصرفات أن تخرج من البيت في غير أوقات العمل بدون أن تخبره،أو أن تبالغ في التبرج ولبس ملابس غير مناسبة قد تثير الغيرة والشك في صدر زوجها.

وتفرق أيضا الدكتورة "إنشراح الشال" بين الشك والغيرة،فالغيرة وجه من وجوه الحب وعلامة من علاماته وهي مطلوبة؛ لأنها تضفي على الحياة الزوجية طابعا محببا، وتُشعر المرأة بأن زوجها يحرص عليها ولا يحتمل أن يقاسمه أحد فيها حتى إن كان ذلك بمجرد النظر.

وتؤكد الدكتورة إنشراح الشال"إن الشك مرض نفسي خطير، والحياة مع زوج شكاك مغامرة لا تحمد عقباها؛لأن بعض الرجال لا يستطيعون التحكم في شكوكهم التي تدفعهم أحيانا إلى ارتكاب الحماقات،بل قد تؤدي إلى الطلاق.

وتؤكد أن طبيعة الزوجة ودرجة تحملها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية لا سيما إذا كان هناك أطفال من العوامل المهمة التي تؤثر في قرارها بشأن البقاء مع زوج شكاك أو الانفصال عنه، وشرحت ذلك قائلة"في كثير من الأحيان تضحي المرأة براحتها النفسية، وتمد حبال صبرها للرجل الشكاك من أجل أبنائها،فتراها تتحمل كل أنواع الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها على إثر ذلك بسبب هذا الهدف النبيل".

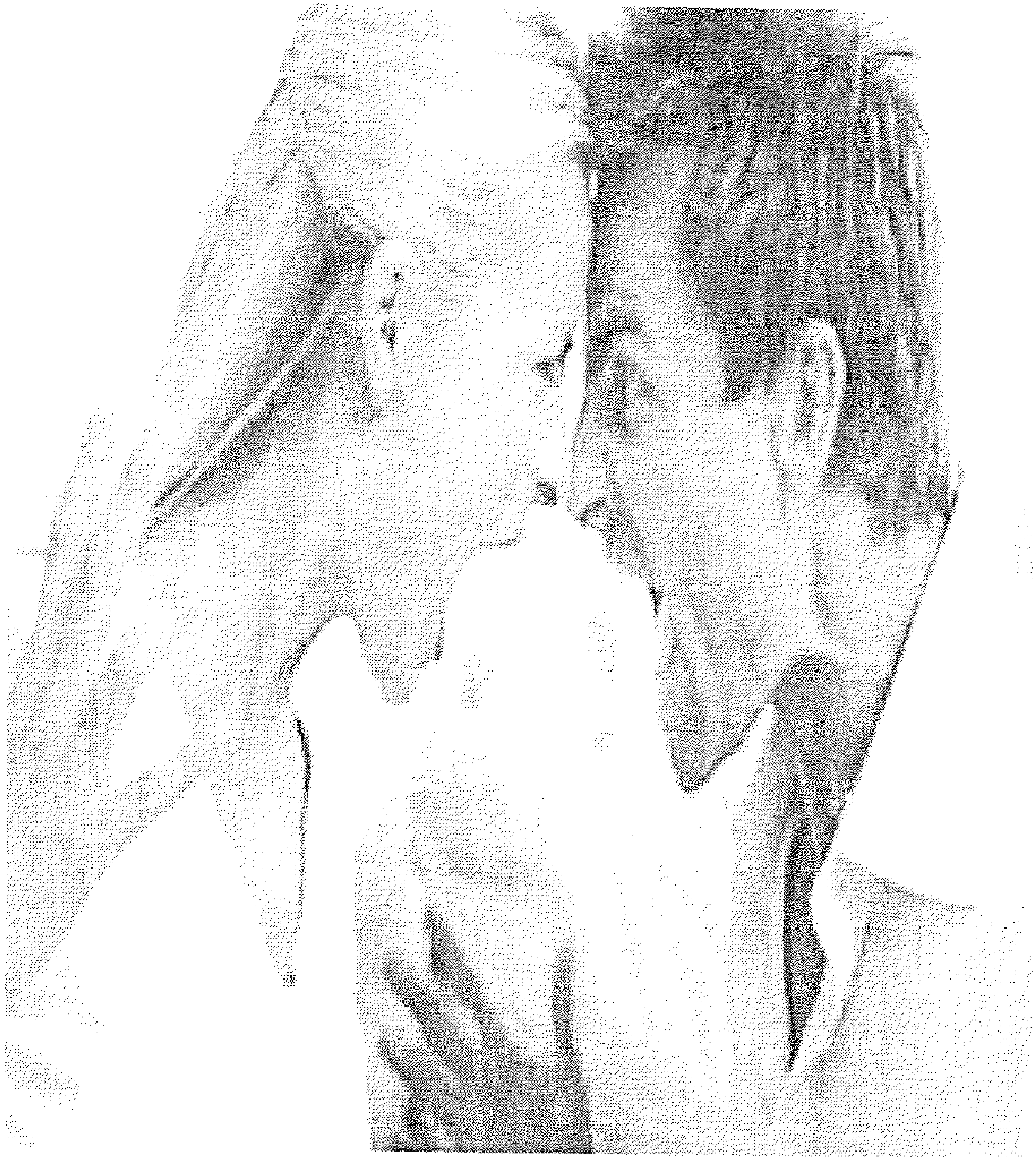
34

عاشقة الكذب

إن أهم ما في أخلاقيات الزواج، هو عنصر الصدق في كل شيء فهو من أهم دعائم الاستقرار والسعادة، وهناك من النساء من يعشقن الكذب، إما كهواية وإما خوفاً وجبناً و في كلتا الحالتين فإن الرجل يمقت في المرأة الخداع والكذب، وإذا قبل الرجل الكذب لظرف أو لآخر فإن ذلك يكون مصحوباً بنظرة احتقار.

35

الزوجـــة الشـــرســـة



وهي تلك المرأة التي إذا صدر من زوجها تصرف مَّا فلا بد أن ينال عليه عقاباً، وهي دائماً تسبب الحرج لزوجها بسبب هذه الطبيعة العدوانية، فهي مع الجيران والأصدقاء والأهل تتحدث بلهجة حادة ولسان قاس، وهي بذلك تسبب لزوجها الكثير من المشاكل، بل ولأبنائها أيضاً، عندئذٍ تغرسً في نفوسهم الكره والنفور .

36

الزوجة الانعزالية

التي تبتعد عن كل الأمور الخاصة بزوجها، ولا تهتم إلا بشؤونها وهوايتها، وتتلذذ كلما استطاعت الاختلاء بنفسها وتحتفظ بكل ما تسمعه أو تراه أو تلمسه لنفسها، وقد يكون ذلك المرض نفسيا أهمل علاجه.

37

الزوجة السلبية



وهي تترك كل التصرفات لزوجها ليقوم هو بكل شيء ويقتصر دورها على تنفيذ الأوامر فهي تستسلم لكل شيء وكأنها تطلب من زوجها مزيداً من التحكم دون أدنى إثبات لوجودها أو لكيانها مع زوجها كشريكة لحياته.

38

الزوجة العنيدة

وهي التي تعاند في أي شيء ولا شيء لمجرد العناد تحت شعار (خالف تعرف) فقط، والتي تجد كل متعتها في الإصرار على رأيها مهما كان خاطئاً، ومن ثم تركز كل اهتمامها على كيفية إثبات ذاتها عن طريق العناد، فلو رغب زوجها مثلاً في تناول نوع من الطعام أصرت على إعداد نوع آخر حتى ولو كانت هي لا تحبه وهذا النوع من النساء من أكثر ما يكرهه الرجل .

39

الزوجـــة الروتينيـــة



وهي من تعتبر أن الزواج هو نهاية ما تحققه في الحياة فهو كل أملها وطموحها، وبعد الزواج ليس لديها طموح أو آمال ومن ثم كل يوم عندها كالذي كان عليه اليوم السابق، كل شيء في حياتها الزوجية يتم بانتظام ورتابة .

هذه بعض الصفات التي يمقتها الرجل أي رجل لذلك يجب على كل زوجة تحقيقاً لسعادتها أن تعيد النظر في أسلوب حياتها لتبتعد عن هذه الصفات لتحقق سعادتها وهناءها .

فهـــرس الكتـــاب

الفهرس

الفهرس

■ ظاهرة متنامية تتصاعد الآن فى أوساط الزوجات والأزواج وهى شيوع المثلث الشهير الزوج.. الزوجة.. والعشيقة.

ورغم أن الظاهرة فى حد ذاتها قديمة إلا أنها لم تكن أبدا بهذا الحجم الذى نراها عليه الآن!!

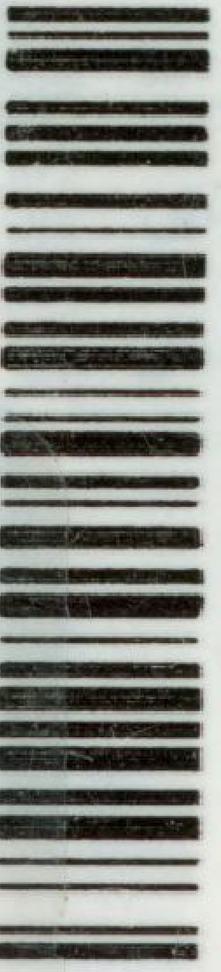
وأصبح من شبه المألوف -للأسف الشديد- أن نجد الرجل يلجأ إلى خيانة زوجته واتخاذ امرأة أخرى عشيقة له على الرغم من أنه يملك مع زوجته كل شىء تقريبا.. السعادة والمال والجاه والنجاح، فيغامر بخسارة كل شىء لهدم حياته الزوجية التى كانت مستقرة.

ومن الأسباب الذى يبرر بها الزوج ذلك : هو أنها لا تفهمنى.. لقد تغيرت كثيرا عما كانت عليه عندما تزوجنا.. أو بالقول :لا أعرف .. لم أستطع السيطرة على نفسى.

ومنهم من يتذرع بالقول إنه تزوج فى سن مبكرة جدا أو انه أخطأ فى اختيار الزوجة المناسبة.. المهم أن لكل رجل مبررا يرفعه.. لكن هل هذه المبررات صحيحة أم أنها مجرد عملية تسويق لقرار الرجل باللجوء العاطفى للخارج؟!.. وهل الزوجة لها دور بالفعل فى هذا؟

وهذا الكتاب يحاول رصد تنامى هذه الظاهرة من خلال الإجابة عن السؤال الكبير الذى يطل برأسه هنا ألا وهو :لماذا يفضل الرجل العشيقة على الزوجة؟!

ونحن لا ننسى أثناء إجاباتنا على السؤال أن نسوق كل القضايا والموضوعات ال... والشائكة المتعلق بسؤالنا الرئيسى أو قضيتنا الأم، آملين أن نقدم القضية م... مختلفة، وباستعراض جميع وجهات النظر، حتى نصل لرؤية واضحة لهذا الخط... يداهم مجتمعاتنا، وسبل بلوغ حلول شافية تحد من تفشى الخيانة الزوجية الت... مرضا اجتماعيا مدمرا وانحرافا أخلاقيا مروعا -للأسف الشديد- يوما بعد يو...




I.S.B.N. 978-977-376-537-5
9 789773 765378

